
King Saud University 1937
جامعة الملك سعود

٩٢٢

ت.ر تعطير الأنفاس في ذكر مناقب سيدى ابي الحسن الشاذلي
وسيدى أحمد ابي العباس؛ تأليف الرميلي، علي بن محمد
- ١١٣٠هـ. بخط هاشم بن يوسف بن حسين بن عبد الجواد
- ١٢٤٨هـ.

١١٦ ق ٢١ س

٩٣٠ ٥ر٢٠×٥ر١٥سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، اتلفت الارضه اطرافها
بها خروم.

١- تراجم القادة الدينيين أ- المؤلف ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ.

٣١ سد 53

مناقب الحسن الشاذلي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

تعطير الانفاس في ذكر مناقب سيدي
ابي الحسن الشاذلي وسيدي احمد ابي العباس
رضوان الله عليهم ونفعنا الله بهم
امين امين يا رب العالمين

علومه سيدي ابي العباس المرسي وبعض اتباعه نفعنا الله بهم
وسميته تعطير الانفاس بمناقب سيدي ابي الحسن
الشاذلي وسيدي ابي العباس والله تعالي اسال وبنبيه
اتوسل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وهو حسبي ونعم
الوكيل وبالاجابة جدير المقدمة في تنويه
المشايخ بذكره واعترافهم بانه القطب حقيقة واغترافهم
من فيض بحره وما جا من المدح لطريقته نثرا ونظما
قال العارف بالله تعالي سيدي داود بن باخلا شيخ
سيدي محمد وفا وتلميذ سيدي تاج الدين بن عطا الله
في شرح حزب البحر فليتامل المنصف احوال الشاذلية
وسداد طريقهم وقوة يقينهم وكثرة انوارهم وفتحهم
وكشفهم وذكا قلوبهم مع غرق كثير منهم في الاسباب
وتلبسهم ظاهرا باحوال العوام فتراهم ابدا محمو ظين
في احوالهم محافظين علي اعمالهم قد انفتق في قلوبهم اسرار
العلوم ولاح لهم حقايق الحكم والفهوم فتري احدهم
في صورة العامي وهو يلهج بالحقايق وينطق بالحكمة
والدقايق مما يعز وجوده لارباب الانقطاع والخلوات
واهل التجلي والمشاهدات وهذا يدل علي كثرة الانوار
وحصول العناية ولهم في صون وحماية وكان بعضهم
يقول اخبرني بعض اصحابنا قال رايت الشيخ العارف
بالله تعالي ابا المواهب التونسي الشاذلي رحمه الله

تعالي

تعالي في المنام وبعض تلاميذه ومعهم اوراق يقرا عليه
فيها وعلي حاشيتها مكتوب الشاذلية تعلو ولا يعلي
عليهم فانظر رحمك الله بعين الادب الي هذه الطايفة
ارباب المقامات السنية والي ما خصهم الله تعالي من العلوم
اللدنية والمنازلات العرشية فعليك يا هذا بحبهم فعسي
ان تظفر بقربهم وتدخل في حماهم وتصير من حزبهم وذلك
كما قال سيدي ابي العباس احمد بن عطا الله السكندري رحمه الله تعالي

تمسك بحبل الشاذلية تلق ما ٭ تروم وحقق ذا الرجا وحمل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم ٭ شموس هدي في اعين المتامل
ولا تحتجب عنهم بلبس لباسهم ٭ فانوارهم في السر تعلو وتنجلي
وجاهد فتشاهد كي تراهم حقيقة ٭ فما فقدوا الكلا ولكن بمعزل
علي كل غمر ليس ينحو طريقهم ٭ مطيع لشيطان غوي واندل
وما حجبوا الا عن الكمه تجد غدا ٭ عميا عن البدر المنير المكمل
تراهم اذا اجليت مراتك التي ٭ تراينها محجوبة بتغفل
هم اهل بيت للفضايل قد حووا ٭ فيا حبذا بيت حوي كل افضل
وخذ عنهم وصف الكمال لعلك ٭ تحوز مقاما بالسماك لاعزل
فهم قادة لله جل جلاله ٭ وهم مطر يسقي به كل ممحل
وهم رحمة منشورة وكرامة ٭ وهم مرهم يشفي به كل معضل

وقال بعضهم ايضا

تمسك بحب الشاذلي ولا ترد ٭ سواه من الاشياخ ان كنت ذا لب
فاصحابه كالشمس زاد ضياوها ٭ علي النجم والبدر المنير من الحب

وقال اخر

تمسك بحب الشاذلي فانه • له طرق التسليك في السر والجهر
ابي الحسن السامي علي اهل عصره • كراماته جلت عن الحد والحصر
مريد له من عالم الذر مقتف • لاثاره حتى الى الحشر والنشر
يفوز بحب الحب ورؤية ربه • وقد فاز بالغفران فتجا في الذكر

وقال اخر

تمسك بحب الشاذلي فتلق ما • تروم وحقق ذا المناط وحصلا
توسل به في كل حال تريده • فما خاب من ياتي له متوسلا

وقال الامام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى تلميذ القطب الرباني ابي العباس المرسي رضي الله عنه في قصيدة طويلة من مضمونها •

اما الامام الشاذلي طريقه • في الفضل واضحة لعين المهتدي
فانقل ولو قدما علي اثاره • فاذا فعلت فذاك اخذ باليد
اقدي علينا بالوجود وكلنا • بوجوده من كل سوء نفتدي
قطب الزمان وغوثه وامامه • عين الوجود لسان سر الواحد
ساد الرجال فقصرت عن شانه • همم المآرب للعلا والسودد
فتلق ما يلقي اليك فنطقه • نطق بروح القدس نعم مؤيد
او ما مررت علي مكان ضريحه • وشممت ريح الندمن ترب ندي
ورايت ارضا في الفلاة بخضرة • مختصة منها بقاع الفرقد
والوحش امنة لديه كانها • حشرت الي الحرم باول مسجد
ووجدت تعظيما الفلك لو سرى • في جلمد سجد الورى للجلمد

وقل

وقل السلام عليك يا بحر الندا الطامي وبحر العلم بل والمرشد

وقال الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ناصر الدين ابن الميلق رحمهم الله تعالى •

ولو قيل لي من في الرجال مكمل • لقلت امامي الشاذلي ابو الحسن
لقد كان بحرا في الشرايع راسخا • ولا سيما علم الفرايض والسنن
ومن منهل التوحيد قد عب وارتوى • فلله كم روى قلوبا بها محن
وحاز علوما ليس تحصي لكاتب • وهل تحصر الكتاب ما حاز من فنن
فكن شاذلي الذات تحظي بسره • وفي ساير الاوقات مستغنيا بغن
فاني له عبد وعبد لعبده • فيا حبذا اعبد لعبد ابي الحسن
اذا لم اكن عبد الشيخي وقدوتي • امامي وذخري الشاذلي اكن لمن
فيا رب بالسر الذي قد وهبته • تمن علينا بالمواهب والفطن

وما احسن قول العارف بالله تعالى سيدي علي بن عمر القرشي تلميذ ناصر الدين بن الميلق •

انا شاذلي ما حييت وان امت • فمشورتي في الناس ان يتشاذلوا

وقال الشيخ المحقق سيدي داود بن باخلا رحمه الله تعالى في شرح حزب البحر المقول الاول في شي من ذكر بعض اوصاف صاحب هذا الدعا وجلالة مقداره وفخامة منزلته وظهور انواره فهو السيد الاجل الكبير القطب الرباني العارف الوارث المحقق بالعلم الصمد اني صاحب الاشارات العلية والحقايق القدسية والانوار المحمديه والاسرار الربانية والمنازلات العرشية الحامل في زمانه لوا العارفين •

والمقيم فيه دولة علوم المحققين كهف قلوب السالكين وقبلة
هيم المريدين وزمزم اسرار الواصلين وجلا قلوب الغافلين
منشي معالم الطريقة بعد خفايها اسرارها ومبدي علوم
الحقيقة بعد خبو انوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفايها
واستتارها الدال على الله وعلي سبيل جنته والداعي علي
علم وبصيرة الي جنابه وحضرته اوحد اهل زمانه علما وحالا
ومعرفة ومقالا الشريف الحسيب النسيب ذو النسبين
الطاهرين والسلالتين الطيبتين الغيبية والشاهدية
والوراثتين الكريمتين الملكية والملكوتية المحمدي العلوي
الحسني الفاطمي الصحيح النسبين والكريم العنصر بين
فحل الفحول امام السالكين ومعراج الوارثين علي الشاذلي
الذي تغنيك سمعته عن مدح او قول منتحل الاستاذ المربي
الكامل ابو الحسن جا في طريق الله تعالي بالاسلوب العجيب
والمنهج الغريب والمسلك العزيز القريب وجمع في ذلك بين
العلم والحال والهمة والمقال اشتملت طريقته علي الجذب
والمجاهدة والعناية واحتوت علي الادب والقرب
والتسليم والرعاية شيدت بالعلمين الظاهر والباطن
من ساير اطرافها وقرنت بصفات الكمال شريعة وحقيقة
من جميع اكنافها تباعدت عن سكر يودي الي تعدي
الاداب الشرعيات وتباعدت عن صحو يفضي الي الحجاب
عن اولي الالباب ودلت علي حقايق التوحيد واسرار

المجاهدات

المجاهدات وتنامت عن انقباض يوقع في الانكماش
وسو الظن وتجنبت عن روح الرجا ولذاذة الشوق
والطلب وتنات عن انبساط ينزل بصاحبه عن مقام الاحتشا
والحيا ويوول به الي سو الادب فاستوت بتوفيق الله
تعالي في نقطة الاعتدال وظفرت بهداية الله دون
كثير من الطرق بوصف التوصل والكمال ثم قال
رحمه الله ايضا واما جلالة هذا السيد الكبير سيدي ابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنه خصوصا فهو امر قد ظهر
وانتشر وشاع في البدو والحضر وهو استاذ هذه
الطايفة وراس طريقتهم وحامل لوا جيشهم وعلي يديه
بسقت اغصانها واينعت ثمارها وبعناية الله تعالي وعظيم
همته رسخت اصولها وفاحت ازهارها وبما اودع الله
تعالي فيه وخصه من النور المحمدي هتف حمايمها وانهزم
جيش ظلام غواياتها وطلعت في نهار شهودها شموس
معارفها وفي ليل رجوعها الي حدودها بشموسها واقمارها
ظهر رضي الله عنه ونشر انوار اشياخه المتقدمين
واسس القواعد لاتباعه المتاخرين اجمع علي اثبات
ولايته وعظيم خصوصيته من كان في زمانه من اولياء
الله العارفين واعترف بعلو منزلته من عاصره من
اكابر علما الدين انتهي اما من ذكره من اوليا الله
العارفين فقد ذكره الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور

الشاذلي في رسالته واثني عليه الثنا العظيم على حسب
معرفته وذكره الشيخ عبد الله بن النعمان وشهد له
بالقطبانية وذكره الشيخ الامام قطب الدين القسطلاني
في جملة من لقيه من المشايخ وذكره الشيخ الامام تاج
الدين بن عطا الله السكندري في كتابه لطايف المنن
في فضل سيدي ابي العباس وشيخه ابي الحسن وذكر
من جملة ذلك كافية شافية معنعنة تنشرح بمطالعتها
الصدور ويزداد المحب بسماعها نورا على نور وممن
ترجمه ايضا من اكابر الفقها المتاخرين واجل العلماء
المتورعين شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن في طبقات
الاوليا وغيره ممن عاصره وتاخر بعده وذكره الشيخ
الاعلم سيدي عبد الوهاب الشعراني في طبقاته الكبري
وذكر من كلامه جملة شافيه وذكره المناوي في الكواكب
الدرية وكان رضي الله عنه متبحرا في ساير انواع
العلوم بحيث لم يدخل في طريق الله تعالي مثله حتي
كان يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة ايضا قال
ابن الصباغ في درة الاسرار وتحفة الابرار وقال الشيخ
العارف بالله تعالي شهاب الدين احمد بن الشيخ فخر
الدين ابي بكر اليمني القرشي في ترجمة استاذه واحد
الزمان العارف بالله تعالي سيدي علي بن عمر القرشي
ما نصه واول اقطاب هذه الامة سيدنا الحسن بن علي
ابن

ابن ابي طالب رضي الله عنهما ثم واحد بعد واحد الي
ان وصل هذا المقام الي الشيخ الامام القطب الغوث
الفرد الجامع سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
فتصرف بامر الله وتحرك باذنه وحكم في خلقه بحقه فولي
وعزل واهدي وخذل واحيا وقتل وامرض وشفي
ومنع واعطي ووصل وقطع وحمي ودفع وسلب وحجب
واعطي المحب ما طلب وفعل بامر الله تعالي ولا عجب
ثم من بعده حكم الاله باخفا هذا المقام وعزته وصونه
وفيه على الدوام واخفاه جل وعلا عن الخلق لحكمة
من الله الملك الحق ثم من بعد ذلك اظهر هذا الولي الكبير
ذي النور الكثير القطب الشهير صاحب المنهل الغزير
الشريف الحسني الفاطمي المهدي ابا الحسن الشاذلي
رضي الله عنه فظهر بالخلافة الكبري والولاية الكثري
والقطبية العظمي والغوثية الفردي وخصه الله تعالى
بعلوم الاسما ومن عليه باعلي مقامات الاوليا واخص
خصوصيات الاصفيا وانفرد في زمانه بالمقام الاكبر
والمدد الاكثر والعطا الانفع والنوال الاوسع وتصرف
في احكام الولاية ومددها بالاذن والتمكين وانفرد
بسوددها حق اليقين وامد الاوليا اجمعين وام
الصديقين ونال مقام الفردانية الذي لا تجوز
المشاركة فيه بين اثنين واجمع علي ذلك من عاصره

من العلما العارفين والاوليا المقربين وخواص الصديقين
وشهد بقطبانيته وفردانيته الجم الكثير وامر بان
يقول بحضرة اكابرهم قدمي هذا علي جبهة كل ولي لله
فقال ذلك ممتثلا للامر معظما للقدر مقرا بالعبودية ولا
فخر ولما قال لبعض الاوليا انه لينزل علي المدد
فاري سريانه في الحوت في الما والطير في الهوي فقال له
ذلك الولي فانت اذا القطب فقال انا عبد الله انا عبد
الله وما نازعه احد من اوليا عصره وعلما زمانه لظهوره
بالحق المبين غير ابن البرا قاضي القضاة بالمغرب في بداية
عاداه حسدا ومات كمدا فلما استحكمت عداوته وزاد
حسده سلب منه العلم وعاش عمرا طويلا يتكفف بالابواب
ولا يجد القوت انتهي كلامه رحمة الله وستاتي قصة
ابن البرا في الباب الاول ان شا الله تعالي قال
ابن مغيزل رحمه الله تعالي فان قلت كيف يكون الحسن
رضي الله عنه اول الاقطاب وقبله ابو بكر الصديق وعمر
وعلي وعثمان رضي الله عنهم اجمعين فالجواب
ان يقال ان الحسن كان اول من كانت له الخلافة الباطنة
منفردة عن الظاهرة فان القطب هو خليفة النبي صلي
الله عليه وسلم ووارث الامر من بعده وكان الحسن لما ترك
الخلافة الظاهرة ابتغا لوجه الله وحقن دما المسلمين
عوضه الله ما هو اجل منها وهو الخلافة الباطنة لان من

ترك

ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه واما الخلفا الاربعة
فكانت لهم الخلافتان الظاهرة والباطنة معا ولم يجتمعا
لاحد بعدهم الا ان يكون عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
واما قول الاستاذ سالت الله ان يجعل القطب
الغوث من بيتي فعلي هذا يلزم ان يكون كل قطب
في الوجود الي يوم القيامة من داخل بيته لا من بيت
احد من اصحاب الخرقات وكان عدي بن مسافر
رحمه الله يقول لما قال سيدي عبد القادر رضي الله
عنه قدمي هذا علي رقبة كل ولي لله انما وضعت الاوليا
كلهم روسهم الا لمكان الامر الا تري الي الملايكة لم يسجدوا
لادم عليه السلام الا لورود الامر عليهم انتهي وكان
الشيخ ابو سعيد القيلوي رحمه الله يقول قالها بامر
لا شك فيه وهي لسان القطبية قال ومن الاقطاب
في كل زمن من يومر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت
ومنهم من يومر بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل
في مقام القطبية لانه لسان الشفاعة انتهي قال
سيدي ابو الحسن علي بن عمر القرشي قيل ان ابا سعيد
القيلوي وعلي ابن الهيتي قالا يوما للشيخ ابي الحسن
الشاذلي رحمه الله هل ياتي بعدك من هو مثلك في هذا
الشان ويتكلم بهذا اللسان ويظهر بما ظهرت به من
العرفان فقال رضي الله عنه مجيبا

انا راغب فيمن تقرب وصفه • ومناسب لفتى بلا طف لطفه
ومعارض العشاق في اسرارهم • في كل معنى لم يسعهم كشفه
وقال القرشي رحمه الله اذا ذكرت سيدي ابا الحسن
الشاذلي فقد ذكرت سيدي عبد القادر الجيلاني واذا
ذكرت سيدي عبد القادر الجيلاني فقد ذكرت سيدي
ابا الحسن لتوحد المقام فيهما ولان سرهما واحد وهما لا يفترقان
انتهى وكان سيدي محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال
السيوطي رحمهما الله يقول الشاذلية •

الشاذلية قادرية وقتهم • قد خصصوا بحقائق العرفان
يهنيهم ما قد علاهم منه من • نور ومعرفة وعلم بيان
صرح بذكرك فضلهم تحظى بها • قد شاهدوا من فضله بعيان

وقال القرشي ايضا رايت النبي صلى الله عليه وسلم وانا
ببيت المقدس فقال لي اقتد بابيك ابي الحسن الشاذلي
فخطر لي ان مشايخ الشاذلية بمصر والشام والمغرب اكثر
فرايته صلى الله عليه وسلم ثانيا فقال عن الشيخ ناصر الدين
ابن الميلق فتوجهت اليه بامر النبي صلى الله عليه وسلم واخذت
الميراث القاسمي الشاذلي منه انتهى وحكى الشيخ
تاج الدين بن عطا الله في لطايف المنن قال دخل الشيخ مسلم
السلمي على سيدي ابي الحسن الشاذلي وهو بقلعة
الاسكندرية فقال يا سيدي دلوني عليك انك تدل الخلق
على الله فقال ذلك لعامة الاوليا بل الرجل الكامل من

يقول

يقول ها انت وربك انتهى وكان سيدي عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله يقول وقد بلغنا ان الشيخ الكامل ابا
الحسن الشاذلي لما فني اختياره مع الله تعالى مكث نحو ستة
اشهر لا يتجرا ان يسال الله تعالى في حصول شي ثم نودي
له في سره اسالنا عبودية لا تحجير فيها للعطا عن المنع
قال فسالت الله ورجوته امتثالا لا تحجيرا عليه فانه يخلق
ويختار وليس معه اختيار انتهى وكان ابو عبد الله الشاطبي
رحمه الله تعالى يقول كنت اترضى عن الشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه في كل ليلة مرارا واسال الله تعالى
به في جميع حوايجي فاجد فيها النجاح فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اني اترضى عن
الشيخ ابي الحسن الشاذلي بعد صلاتي واسال الله تعالى
به في ساير حوايجي فاجد فيها القبول اترى علي في ذلك
شيا اذا تعديتك فقال صلى الله عليه وسلم ابو الحسن
ولدي حسا ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء
تمسك بالكل فاذا سالت الله تعالى بابي الحسن فقد
سالته بي اقول فعلم من ذلك ان من كانت له حاجة
الى الله تعالى واراد قضاها فورا فليتوسل بابي الحسن
الشاذلي بعد توسله بالنبي صلى الله عليه وسلم فان الله يعطيه
ما ساله على الفور انتهى قال سيدي تاج الدين
في لطايف المنن وطريقته رضي الله عنه تنسب الى الشيخ

عبد السلام بن بشيش والشيخ عبد السلام ينسب الي
الشيخ عبد الرحمن المدني ثم واحد عن واحد الي الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وسمعت شيخنا
ابا العباس رضي الله عنه يقول طريقنا هذه لا تنسب
الي المشارقة ولا الي المغاربة بل واحد عن واحد الي الحسن
ابن علي رضي الله عنهما وهو اول الاقطاب وانما يلزم
تعيين المشايخ الذين تسند اليهم طريق الانسان من كانت
طريقته بلبس الخرقة لانها رواية والرواية تتعين بتعيين
رجال سندها وهذه هداية وقد يجذب الله العبد اليه
فلا يجعل عليه منة لاستاذ وقد يجمع شمله برسول الله
صلي الله عليه وسلم فيكون اخذا عنه وكفي بهذا منة وقد
قال لي الشيخ مكين الدين الاسمر انا ما رباني الا رسول الله
صلي الله عليه وسلم وذكر عن الشيخ عبد الرحيم القناوي انه
كان يقول انا لا منة لاحد علي الا لرسول الله صلي الله عليه
وسلم واذا اراد الله ان يتفضل علي عبد ويغنيه عن
الاستاذين حتي لا يكون له فيهم سلف فعل وقال
الامام مالك رضي الله عنه لبعض جلسايه انا اجعلك
وزيرا فقال ليس لي في هذا سلف قال انا اريد ان اجعلك
سلفا لمن بعدك انتهي قال سيدي ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه قيل لي يا علي مننت عليك بخصلتين
لم اعطهما لاحد قبلك ولا اعطيهما لاحد بعدك احداهما

منا

من صحبك لا يصحب احدا غيرك والثانية من سمع كلامك
لا يسمع كلام غيرك ابدا فان تصحبوا غيري لا امنعكم فان
رايتم منهلا اعذب من هذا المنهل فردوه انتهي وقال
ايضا عند موته والله لقد جيت في هذه الطريق بما لم
يات به احد وقال ايضا رضي الله عنه اعطيت سجلا
مد البصر فيه اصحابي واصحاب اصحابي الي يوم القيامة
عتقا لهم من النار وقال ايضا قيل لي يا علي ما يشقي
من راك بعين المحبة والتعظيم ولا من راي من راك الي
يوم القيامة اقول ولله الحمد والمنة قد دخلت
في هذه الطريقة الشاذلية وصرت من جملة اتباعهم
وقد تلقيتها من عدة مشايخ فاعظمها سندا سند ساداتنا
بني وفا افاض الله علينا من بركاتهم وجعلنا خدما
لاتباعهم فلبست الخرقة الوفائية الشاذلية من يد سيدنا
ومولانا ابي الارشاد يوسف بن وفا وهو لبسها من والده
سيدي ابي التخصيص عبد الوهاب وهو لبسها من عمه
سيدي ابي اللطف يحيي وهو لبسها من عمه سيدي ابي
الاكرام عبد الفتاح وهو من عمه ابي الفضل محمد وهو لبسها
من والده سيدي ابي المكارم ابراهيم وهو لبسها من والده
ابي الفضل محمد المجذوب وهو لبسها من والده ابي المراحم
محمد وهو لبسها من والده ابي الفضل عبد الرحمن الشهيد
وهو لبسها من والده ابي العباس احمد وهو لبسها من ئه

والده الاستاذ الكبير ابي الفضل وابي الند ابي محمد وفا
وهو لبسها من سيدي داود بن باخلا شارح حزب البحر وصاحب
عيون الحقايق وهو لبسها من سيدي تاج الدين بن عطا
الله السكندري وهو لبسها من سيدي ابي العباس
المرسي وهو لبسها من الاستاذ ابي الحسن الشاذلي وهو
لبسها من الشريف عبد السلام بن بشيش وهو لبسها من
ابي محمد عبد الرحمن الحسني الادريسي وهو لبسها من ابي
مدين التلمساني وهو لبسها من الشاشي وهو لبسها من
ابي سعيد المغربي وهو لبسها من ابي يعقوب النهرجوري
وهو لبسها من الجنيد وهو لبسها من خاله السري السقطي
وهو لبسها من معروف الكرخي وهو لبسها من علي الرضي
وداود الطاي اما علي الرضي فمن ابيه موسى الكاظم من
ابيه جعفر الصادق من ابيه محمد الباقر من ابيه علي زين
العابدين من ابيه الحسين من ابيه علي بن ابي طالب وهو
لبس من رسول رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم واما
داود الطاي فصحب ابا محمد حبيب بن محمد العجمي وهو
صحب الحسن بن يسار البصري عن علي بن ابي طالب هكذا
ملخصا رفعها من عيون الحدق لابن الكركي والذي
في نفحات الصفا المواهبي ان ابا مدين التلمساني صحب
الشريف العطار وهو صحب تقي الدين الفقير بالتصغير
فيهما وهو صحب القطب فخر الدين وهو صحب القطب نور

الدين

الدين ابا الحسن علي وهو صحب الشيخ تاج الدين وهو
صحب القطب شمس الدين وهو صحب القطب زين الدين
القزويني وهو صحب القطب ابا اسحاق ابراهيم البصري
وهو صحب القطب احمد المرواني وهو صحب القطب سعيد
الغزواني وهو صحب القطب جابر وهو صحب قطب الاقطاب
ابا محمد الحسن بن علي بن ابي طالب وهو صحب جده ابا
القاسم محمدا صلى الله عليه وسلم واخذتها عن شيخنا
العارف بالله تعالى العالم العامل الصوفي سيدنا ومولانا
احمد بن محمد بن ناصر الدرعي المغربي وهو اخذها عن
والده الولي العارف محمد بن ناصر عن الشيخ سيدي عبد الله
ابن الحسين الرقي عن شيخه ابي العباس احمد بن علي
الدرعي عن شيخه ابي القاسم الغازي عن شيخه ابي الحسن
علي بن عبد الله السجلماسي عن شيخه ابي العباس احمد بن
يوسف الملياني عن شيخه ابي العباس احمد زروق عن شيخه
ابي العباس احمد بن عقبة الحضرمي عن شيخه ابي الحسن علي
القرافي عن شيخه ابي العباس تاج الدين بن عطا الله
السكندري عن شيخه ابي العباس المرسي عن شيخه ابي
الحسن الشاذلي عن شيخه سيدي عبد السلام بن بشيش
عن شيخه سيدي عبد الرحمن المدني بن حسين الشريف
العطار الشهير بالزيات عن القطب تقي الدين الفقير
بالتصغير فيهما عن القطب فخر الدين عن القطب نور الدين

ابي الحسن علي عن القطب تاج الدين عن القطب شمس الدين
عن القطب زين الدين القزويني عن القطب ابي اسحاق
ابراهيم البصري عن القطب احمد المرواني عن القطب سعيد
عن القطب فتح السعودي عن القطب سعيد الغزواني
عن القطب جابر عن اول الاقطاب الحسن بن علي بن ابي
طالب وقد قال سيدي ابو العباس المرسي طريقتنا هذه
انما هي قطب عن قطب الي النبي صلي الله عليه وسلم واخذتها
ايضا عن شيخنا العلامة صاحب التصانيف الجليلة المحقق
العامل سيدنا ومولانا نور الدين علي بن احمد بن علي
الشهير بعياض السكندري عن شيخه العلامة شمس الدين
محمد بن محمد بن ابي بكر الشهير نسبه بالمرابط الدلاي المغربي
شارح التسهيل وغيره من التصانيف المفيدة عن والده
محمد بن ابي بكر عن شيخه العلامة محمد بن قاسم بن محمد بن
علي القيسي الغرناطي القصار عن شيخه ولي الله تعالي الي
النعيم سيدي رضوان عن مفتي فاس ومحدثها سيدي عبد
الرحمن الشهير بستين عن القلقشندي عن الواسطي عن
الميدومي عن ابي العباس المرسي عن سيدي ابي الحسن
الشاذلي واما احزاب الشيخ رضي الله عنه فاخذتها
عن شيخنا العالم محمد بن المرابط بن محمد بن علي الشريف
الصوابي الحسيني القيرواني بلدا التونسي وطنا عن
شيخه سيدي احمد بن محمد النخلي الشافعي المكي

عن

عن سيدي محمد بن علاء الدين البابلي عن الشيخ سالم
السنهوري عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا
الانصاري عن عبد الرحيم بن الفرات عن التاج عبد الوهاب
ابن علي السبكي عن والده المذكور عن سيدي تاج الدين
ابن عطا الله السكندري عن العارف بالله تعالي ابي العباس
احمد المرسي عن العارف بالله تعالي سيدي ابي الحسن
الشاذلي نفعنا الله ببركاته ولما فرغنا من ذكر المقدمة
فنشرع في المقصود بعون الله الواحد المعبود فنقول

الباب الاول

في نسبه ومولده واولاده
ونقلته من بلده الي شاذلة الي اسكندرية وما ظهر علي
يده من الكرامات وخوارق العادات اما نسبه الكريم
فهو علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم
ابن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن محمد بن
احمد بن عيسي بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه واما مولده فولد بغماره قريبا من سبتة وانتقل
الي شاذلة بالذال المعجمة وبالهاء في اخره قرية من اعمال
افريقية وبها عرف دخل مدينة تونس وهو صبي صغير
وتوجه الي الديار المصرية وحج حجات كثيرة ودخل العراق
قال رضي الله عنه لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ
الصالح ابي الفتح الواسطي فما رايت بالعراق مثله وكان
مطلبي القطب فقال لي بعض الاوليا انت تطلب القطب

بالعراق وهو ببلادك ارجع الي بلادك تجده فرجع الي بلاده
الي ان اجتمع باستاذه الولي العارف القطب الغوث سيدي
عبد السلام بن بشيش الشريف الحسني قال رضي الله عنه
لما قدمت عليه وهو ساكن بمغارة في رابطة في راس الجبل
اغتسلت في عين في اسفل الجبل وخرجت عن علمي وعملي
وطلعت اليه فقيرا واذا به هابط الي وعليه مرقعة وعلي
راسه قلنسوة من خوص فقال لي مرحبا بعلي بن عبد الجبار
وذكر نسبي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي يا علي
طلعت الينا فقيرا من علمك وعملك فاخذت منا غنى
الدنيا والاخرة قال فاخذني منه الدهش فاقمت عنده
اياما الي ان فتح الله علي بصيرتي ورايت منه خوارق
عادات فمنها اني كنت يوما جالسا بين يديه وفي حجره
ابن له صغير يلعب فخطر ببالي ان اساله عن اسم الله الاعظم
قال فقام الي الولد ورمي بيده في طوقي وهزني وقال
لي يا ابا الحسن انت اردت ان تسال الشيخ عن اسم الله الا
ليس الشان ان تسال عن اسم الله الاعظم انما الشان ان
تكون انت هو اسم الله الاعظم ان سر الله مودع في قلبك
قال فتبسم الشيخ وقال لي جاوبك فلان عني ثم قال لي يا علي
ارتحل الي افريقية واسكن بها بلد التسمي شاذلة فان
الله يسميك الشاذلي وبعد ذلك تنتقل الي مدينة تونس
ويوتى عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل الي

الديار

الديار المصرية وترث القطابة فقلت له يا سيدي اوصني
فقال لي يا علي الله الله والناس الناس نزه لسانك عن ذكرهم
وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح واداء
الفرايض وقد تمت ولاية الله عليك ولا تذكرهم الا بواجب
حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحني من ذكرهم
ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك
عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شي قدير
قال رضي الله عنه لما دخلت مدينة تونس وانا
شاب صغير وجدت بها مجاعة شديدة ووجدت الناس
يموتون في الاسواق فقلت في نفسي لو كان عندي ما اشتري
به خبزا لهولا الجياع لفعلت فالقي في نفسي خذ ما في
جيبك فحركت جيبي فاذا فيه دراهم فاتيت الي خباز بباب
المناره فقلت له عد خبزك فعده علي ثم ناولته للناس
فتناهبوه واخرجت الدراهم فناولتها للخباز فوجدها
زايفة فقال لي هذه دراهم مغاربة وانتم معاشر المغاربة
تستعملون الكيميا فاعطيته برنسي وكرزيتي من علي
راسي رهنا في ثمن الخبز وتوجهت الي جهة الباب واذا
برجل واقف عند الباب فقال لي يا علي اين الدراهم
فاعطيته اياها فهزها في يده ثم ردها الي ثم قال لي
ادفعها للخباز فانها طيبة فدفعتها الي الخباز فقال لي
هذه طيبة فاخذت برنسي وكرزيتي ثم طلبت الرجل فلم

احده فلبثت اياما حايرا في نفسي الي ان دخلت بجامع الزيتونة
في يوم الجمعة فجلست عند المقصورة في شرقي الجامع
فركعت تحية المسجد وسلمت واذا بالرجل عن يميني
فسلمت عليه فتبسم الي وقال لي يا علي انت تقول لو
كان عندي ما اطعم به هولا الجياع لفعلت تتكرم علي
الله الكريم في خلقه ولو شا لاشبعهم وهو اعلم بمصالحهم
منك فقلت له بالله يا سيدي من انت فقال لي انا احمد
الخضر كنت بالصين فقيل لي ادرك وليي عليا بتونس
فاتيت مبادرا فلما صلينا الجمعة نظرت اليه فلم اجده
وحكي الشيخ الصالح ابو فارس عبد العزيز بن فتوح
في فضايل سيدي ابي سعيد الباجي رحمه الله عن
سيدي ابي الحسن رحمه الله قال لما دخلت تونس في ابتدا
امري فقصدت من فيها من المشايخ وكان عندي شي
احب ان اعرضه علي من يبين لي ما فيه فلم يكن منهم من
شرح لي حالا حتي دخلت علي الشيخ الصالح ابي سعيد
الباجي فاخبرني بحالي قبل ان ابديه وتكلم علي سري
فعلمت انه ولي الله ولازمته فانتفعت به وقال
رضي الله عنه كنت اتطلب الكيميا واسال الله فيها فقيل
لي الكيميا في بولك اجعل فيه ما شيت يعود كما شيت
فجيت فاسا وطفيته فيه فعاد ذهبا فرجعت الي
شاهد عقلي فقلت يا رب سالتك عن شي فلم اصل

اليه

اليه الا بمحاولة النجاسات فقيل لي يا علي الدنيا قذاره
فان اردت القذاره ما تصل اليها الا بالقذاره فقلت
يا رب اقلني منها فقيل لي احم الفاس يعود حديدا فحميته
فعاد حديدا وقال رضي الله عنه كنت ليلة في سياحة
في ابتدا امري فبت في موضع كثير السباع فجعلت السباع
تامهم علي فجلست علي ربوة عالية وقلت والله
لاصلين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال
من صلي علي صلاة صلي الله عليه بها عشرا فاذا صلي
الله علي عشرا ابيت في امن الله قال ففعلت ذلك
فلم اخف شيا فلما كان عند السحر توجهت الي غدير ما
لاتوضا لصلاة الصبح وكان بازايه حجل فطرن ولاجنحتهن
خفقان عظيم فادركني الدهش فرجعت الي خلفي
فخوطبت في سري يا علي ثمابت البارحة بالله لم تهمك همهمة
السباع عليك ولما قت اليوم بنفسك اخافك خفقان
ريش الحجل وقال رضي الله عنه كنت في سياحتي
فاتيت ليلة الي خان لابيت فيه فسمعت فيه حس رجل
فقلت والله لا اشوش عليه في هذه الليلة وبت علي
فم الخان فلما كان عند السحر سمعته يقول اللهم ان قوما
سالوك اقبال الخلق عليهم وتسخيرهم لهم اللهم اني
اسالك اعراضهم عني واعوجاجهم علي حتي لا يكون
لي ملجا الا اليك ثم خرج واذا به استاذي قال فقلت

له يا سيدي سمعتك البارحة تقول كذا فقال يا علي ايما خير
لك ان تقول كن لي او سخر لي قلوب عبادك فاذا كان لك
كان لك كل شي ولما توجه رضي الله عنه عن استاذه
الي افريقية وامره بالنقلة الي شاذلة وصل الي مدينة
تونس الي جهة مصلي العيد بن فلقي بها حطابا من اهل
شاذلة فخرج معهم متوجها اليها علي نحو ما امره الاستاذ
فنسي الحطاب حاجة في السوق فرجع قاصدا اليها وترك
الحمار عنده فلما توجه قال في نفسه هذا رجل غريب
واخاف ان يهرب لي بالحمار وابقي في عدمه فناداه الشيخ
فرجع اليه فقال له خذ يا بني حمارك معك وانتظرك
حتي تعود لئلا اهرب لك بالحمار علي زعمك وتبقي في عدمه
قال فبكي الحطاب وقال ما اطلع علي هذا الا الله تعالي
فعلم بولايته وجعل يقبل يديه ورجليه ويسأله الدعا
ثم انصرف لحاجته وعاد اليه فحلف عليه ان يركب الحمار
فركب واردفه خلفه وقال والله ما كان الحمار يحملني الا
بعد جهد لضعفه وقلة علفه قال فمشينا قدر الميل
واذا بالشيخ نزل واذا نحن عند الساقية فنظرت الي
شاذلة فاخذني الدهش ثم هجمت عليه وقلت له
يا سيدي انا مبتلي بالفاقة احتطب الحطب فابيعه
فما اصل الي القوت الا بعد جهد وكان في طرفي شعير
اشتريته برسم قوت العيال وعلف الحمار فقال لي هات

ذلك

ذلك الشعير فحللت طرفي فادخل يده فيه وقال لي اجعل
ذلك في قفة واغلق عليه وادخل يدك واخرج وكلوا منه
وما بقيت تشتكي الفاقة ابدا اسال الله ان يغنيك ويغني
ذريتك فلم ير من ذريته فقيرا الي الان قال فجعلت ادخل
يدي واخرج وانصرف وحرثت الحمار وزرعت منه فوجدت
اصابة كثيرة ثم حللت عنه وكلته فوجدته علي نحو ما كان
فلما دخلت عليه قال لي لو لم تكله لاكلتم منه ما دام عندكم
قال جميع ذلك العلامة ابن الصباغ وقال وكان اول
من صحبه بشاذله سيدنا الشيخ الصالح الولي المكاشف
ابو محمد عبد الله بن سلامة الحبيبي من اهل شاذلة كان
يدخل مدينة تونس ويحضر مجلس الشيخ الصالح العارف
الفاضل ابي حفص الجاسوس وهو مشتمل في حولي فيقول
الشيخ العوالي في الخوالي فاخذت بيده يوما وقلت
له يا سيدي اتخذك شيخي فقال لي يا بني ارتقب استاذك
حتي يصل من المغرب شريف حسني من كبار الاوليا هو
استاذك واليه تنسب فكان يرتقبه وكل من يراه من الفقرا
المغاربة يصحبه حتي قدم الشيخ الي شاذلة واجتمع به
وكان ذلك الرامالة وسابقة خير فصحبه ولازمه وتوجه
معه الي جبل زغوان وتعبد معه وجاهد زمنا طويلا
وروي عنه كرامات كثيرة فمما حكي عنه قال قرا الشيخ
يوما علي زغوان سورة الانعام الي ان بلغ الي قوله تعالي

وان نقدل لكل عدل لايوخذ منها اصابه حال عظيم وجعل
يكررها ويتحرك وكلما مال الي جهة مال الجبل نحوها حتي
سكن الشيخ سكن الجبل قال وحدثنا الشيخ الصالح
ابو الحسن علي الابرقعي المعروف بالحطاب قال قلت يوما
لسيدي ابي محمد عبد الله الحبيبي اخبرني عن بعض ما رايت
لسيدي ابي الحسن قال رايت له اشيا كثيرة وساحدثك
ببعض ذلك اقمت معه بجبل زغوان اربعين يوما افطر
علي العشب وورق الدفلة حتي تقرحت اشداقي فقال
لي يا عبد الله كانك اشتهيت الطعام فقلت له يا سيدي
نظري اليك يغنيني عنه فقال لي غدا ان شا الله نهبط الي
شاذلة ونلقا في الطريق كرامة قال فهبطنا صبيحة غد
فلما هبطنا في وطا الارض قال لي حين مشينا اذا خرجت
عن الطريق فلا تتبعني قال فاصابه حال عظيم فخرج عن
الطريق حتي بعد عني فرايت طيورا اربعة علي قدر
البلارجة نزلوا من السما وصفوا علي راسه ثم جا اليه كل
واحد منهم وحادثه ثم طاروا ومعهم طيور علي قدر الخطاطيف
وهم يحفون به من الارض الي عنان السما ويطوفون حوله
ثم غابوا عني فرجع الي وقال يا عبد الله هل رايت شيا
فاخبرته بما رايت فقال الطيور الاربعة من ملايكة السما
الرابعة اتوا يسالوني عن علم فاجبتهم عنه واما الطيور
التي علي شكل الخطاطيف فارواح الاوليا اتوا الي يتبركون

بقدومنا

بقدومنا واقام بجبل زغوان زمانا وانبع الله له عينا تجري
بما عذب وله هناك مغارة كان يسكنها ويسمع الان فيها
الاذان من اسفل الجبل عند اوقات الصلاة فيصعد اليها
فلا يوجد احد يعمرها فما يعمرها غير اصحابه طايفة من الجن
المومنين قال رضي الله عنه قيل لي يا علي اهبط الي
الناس ينتفعون بك فقلت يا رب اقلني من الناس فلا
طاقة لي بمخالطتهم فقيل انزل فقد اصحبناك السلامة
ورفعنا عنك الملامة فقلت يا رب تكلني الي الناس اكل
من دريهماتهم انفق يا علي انا الملي ان شيت من الجيب
وان شيت من الغيب فدخل الي مدينة تونس وسكن بها
دارا بمسجد البلاط وصحبه جماعة من الفضلا منهم الشيخ
ابو الحسن علي بن مخلوف الصقلي وابو عبد الله الصابوني
وابو محمد عبد العزيز الزيتوني وخادمه ماضي بن سلطان
وابو عبد الله البجاي الخياط وابو عبد الله الخارجي كلهم
صاروا اصحابه كرامات وبركات نفع الله بجميعهم واقام
بها مدة الي ان اجتمع عليه خلق كثير فسمع به الفقيه ابو
القاسم بن البرا وكان اذ ذاك قاضي الجماعة فاصابه منه
حسد فوجه اليه ينازعه فلم يقدر علي التمكن منه فقال
للسلطان ان هاهنا رجل من اهل شاذلة سواق الحمير
يدعي الشرف وقد اجتمع عليه خلق كثير ويدعي انه
الفاطمي ويشوش عليك في بلادك قال الشيخ رضي الله عنه

فقلت يارب لم سميتني بالشاذلي ولست بشاذلي فقيل لي
ياعلي ماسميتك بالشاذلي انما انت الشاذلي بتشديد
الذال المعجمة يعني المنفرد لخدمتي ومحبتي **وكان**
السلطان ابو زكريا قد جمع ابن البرا وجماعة من الفقها
في القضية وجلس السلطان خلف حجاب وحضر الشيخ
رضي الله عنه فسالوه عن نسبه مرارا والشيخ يجيبهم
عنه والسلطان يسمع وتحدثوا معه في كل العلوم
فافاض عليهم بعلوم اسكتهم بها وما استطاعوا ان يجيبوه
عنها من العلوم الموهوبة والشيخ يتكلم معهم بالعلوم
المكتسبة ويشاركهم فيها فقال السلطان لابن البرا هذا
رجل من اكابر الاوليا ومالك به طاقة فقال له والله
لين خرج في هذه الساعة ليدخلن عليك اهل تونس
ويخرجوك من بين اظهرهم فانهم مجتمعون علي بابك وكان
ابن البرا ما اراد بذلك الاحبس الشيخ في السجن قال
فاخرج بعض الفقها وامر الشيخ بالجلوس فقال لعل
ان يدخل علي بعض اصحابي فادخل عليه بعض اصحابه
فقال له يا سيدي الناس يتحدثون في امرك ويقولون
يفعل به كذا وكذا من انواع الادب وبكي بين يديه
قال فتبسم الشيخ وقال والله لولا اني اتادب مع الشرع
لخرجت من هاهنا ومن هاهنا واشار بيده فمهما اشار
الي جهة انشق الحايط ثم قال ايتني بابريقي وسجادتي

وسلم علي اصحابي وقل لهم مايغيب عنكم الا اليوم خاصة
وما يصلي المغرب الا معكم ان شا الله فاتاه بما امره فتوضا
وتوجه الي الله سبحانه **قال** رضي الله عنه فهممت ان ادعو
علي السلطان فقيل لي ان الله لا يرضي لك ان تدعو بالجزع
من مخلوق فالهمت ان اقول يامن وسع كرسيه السماوات
والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم اسالك
الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف
الخلق واقرب مني بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب
محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا
لسواله منك وحجبته بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب
عن مضرة الاعدا من غيبته عن منفعة الاحبا كلا اني
اسالك ان تغيبني بقربك مني حتي لا اري ولا احس بقرب
شي ولا ببعده عني انك علي كل شي قدير **وكان** عند
السلطان جارية من اعز نسايه عليه اصابها وجع فماتت
لوقتها فاصيب من اجلها فغسلت في بيت سكناه واشتغلوا
بدفنها فنسيت المجمرة بالنار في البيت فلهبت النار فلم
يشعروا حتي احترق كلما في البيت من الفرش والثياب
وغير ذلك من الذخاير فعلم السلطان انه اصيب من قبل
هذا الولي فسمع بذلك اخو الملك ابو عبد الله اللحياني
وكان في جنته خارج المدينة فاتي مبادرا اليه وكان كثير
الاعتقاد والزيارة للشيخ فقال لاخيه ماهذا الذي

اوقعک فيه ابن البرا اوقعک والله في الهلاک انت ومن
معک فدخل عليه وجعل يقول له ياسيدي اخي والله
غير عارف بمقامک وجعل يقبل يديه ويسا له الدعا والعفو
عنه فقال له والله ما يملک لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا فكيف يملكها لغيره كان ذلک في الكتاب
مسطورا وخرج الشيخ ابو عبد الله اللحياني صحبة الشيخ
رضي الله عنه الي داره فاقام الشيخ اياما ثم راح ربعه
الذي بناه بمسجد البلاط وامر اصحابه بالنقلة الي الديار
المغربية ووجه الي ابن البرا وقال له تر اني اوسع لكم مدينة
تونس وحدثني ابو العزايم ماضي بن سلطان خادمه
قال لقي الشيخ يوما ابن البرا وقال له تر فسلم عليه فاعرض
عنه ولم يرد عليه السلام واذا بالفقيه ابي عبد الله بن
ابي الخنس حاجب السلطان فلما راه ترجل عن بغلته
وبادر الي الشيخ وجعل يقبل يديه ويبكي ويسا له
الدعا فدعا له وانصرف فلما دخل الدار قال حوطبت الان
في هذين الاثنين فقيل لي يا علي وسم عبد بالشقاوة
علم الحق وتعامي عليه ولو علم ما علم ووسم عبد بالسعادة
علم الحق وابي عليه ولو عمل ما عمل قال وما سمع ان الشيخ
دعا عليه ولا ذكره بسو حتي كنت بعد ايامه قال امنوا علي
دعاي قال الان امرت ان ادعو علي ابن البرا فقال اللهم طول
عمره ولا تنفعه بعلمه وافتنه في ولده واجعله اخر عمره

خادما

خادما للظلمة ولما توجه رضي الله عنه سمع السلطان
بخروجه من بلاده فتغير ووجه اليه من برده فقال الشيخ
ما خرجت الا بنية الحج ان شا الله تعالي ولكن اذا قضي الله
حاجتي اعود ان شا الله فلما توجهنا الي المشرق ودخلنا
الاسكندرية عمل ابن البرا عقدا بالشهادة ان هذا الواصل
اليكم شوش علينا بلادنا وكذلک يفعل في بلادكم فامر
السلطان ان يعقل بالاسكندرية فاقمنا اياما وكان السلطان
رمي ربية علي اشياخ البلد وكان يقال لهم القبايل فلما سمعوا
بالشيخ اتوا اليه يطلبونه في الدعا فقال لهم غدا ان شا
الله نسافر الي القاهرة ونتحدث مع السلطان فيكم قال
فسافرنا وخرجنا من باب السدرة والباب فيه الجنادق
والوالي وما يدخل احد ولا يخرج حتي يفتش فما كلمنا احد
ولا علم بنا فلما وصلنا الي القاهرة اتينا القلعة فاستودن
علي السلطان فقال كيف ونحن امرنا ان يعقل بالاسكندرية
فادخل علي السلطان والقضاة والامرا فجلس معهم ونحن
ننظر اليه فقال له الملک ما تقول ايها الشيخ فقال له جيت
اشفع عندک في القبايل فقال له اشفع في نفسک هذا
عقد بالشهادة فيک وجه ابن البرا من تونس بعلامته
فيه ثم ناوله اياه فقال انا وانت والقبايل وابن البرا في قبضة
الله وقام الشيخ فلما مشي قدر العشرين خطوة حركوا
السلطان فلم يتحرک ولم ينطق قال فبادروا الي الشيخ وجعلوا

يقبلون يده ويرغبونه في الرجوع اليه قال فرجع وحركه بيده
فتحرك ونزل عن كرسيه وجعل يستحله ويطلب منه الدعا
ثم كتب الي الوالي بالاسكندرية ان يرفع الطلب الي القبايل
ويرد جميع ما اخذ منه واقام عنده اياما واعتزت بنا الديار
المصرية الي ان طلعنا الي الحج ورجعنا الي مدينة تونس
وسكن الشيخ بداخل باب الحديد ببطحا الشعرية دار
تفتح لنجوني واقام بها وقتا الي ان قدم سيدي ابو العباس
المرسي من بلاد الاندلس وهو شاب ومعه اخوه ابو عبد الله
محمد وكان اخوه معلما للصبيان بعد ذلك بالاسكندرية
فلما وصلنا اجتمع الشيخ به وراه قال ما ردني لتونس الا
هذا الشاب فرباه وسلكه وسافر للديار المصرية قال
رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
لي يا علي انتقل الي الديار المصرية تربي بها اربعين صديقا
وكان زمان الصيف وشدة الحر فقلت يا سيدي يا رسول
الله الحر شديد فقال ان الغمام تظلكم فقلت اخاف
العطش فقال ان السما تمطركم في كل يوم امامكم قال
فوعدني في طريقي بسبعين كرامة قال فامر اصحابه بالحركة
وسافر متوجها الديار مصر وصحبه في سفره ابو علي السماط
رحمه الله حدثني والدي رحمه الله قال حدثني الشيخ
الصالح المقري ابو عبد الله الناسخ قال توجهت صحبتهما
في خدمة الشيخ ابي علي قال فلما وصلنا الي مدينة طرابلس

قال

قال الشيخ نتوجه علي الطريق الوسطي واختار الشيخ ابو علي
طريق الساحل فراي الشيخ ابو علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له يا ابا علي انت ولي الله وابو الحسن ولي الله
ولن يجعل الله لولي علي ولي من سبيل امش علي طريقك
التي اخترت وهو علي طريقه التي اختار قال فافترقنا الي
ان اجتمعنا بمقربة من الاسكندرية قال فلما صلينا الصبح
توجه الشيخ ابو علي الي خبا الشيخ ابي الحسن ونحن صحبته
فدخل عليه وجلس بين يديه وتادب معه ادبا لانقياده
منه وتحدث معه بكلام ما فهمنا منه كلمة فلما اراد الانصراف
قال له يا سيدي هات يدك اقبلها فقبل يده وانصرف
وهو يبكي قال فتعجبنا من حاله معه فلما كان في اثناء
الطريق التفت لاصحابه وقال رايت البارحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لي يا يونس كان ابو الحجاج الاقصري
بالديار المصرية وكان قطب الزمان فات البارحة واخلفه
الله بابي الحسن الشاذلي قال فاتيته حتي بايعته
القطبية فلما وصلنا الي الاسكندرية وخرج الناس
يتلقون الركب رايت الشيخ ابا علي يضرب بيديه علي
مقدم الرحل وهو يبكي ويقول يا اهل هذا الاقليم لو
علمتم من قدم عليكم في هذا القفل لقبلتم اخفاف بعيره
قد مت والله عليكم البركة وقال ابو عبد الله محمد
الناسخ ايضا كنت امشي خلف الشيخ ابي الحسن وهو

راكب في محاره فرايت رجلين يمشيان تحت ظل المحارة فقال
احدهما للآخر يا فلان رايت فلانا يبي معك العشرة وانت
اليه محسن فقال هو من بلدي وانا اقول كما قال الشاعر

راي المجنون في البيد اكلبا ... فجر له من الاحسان ذيلا
فلاموه على ما كان منه ... وقالوا لم انلت الكلب نيلا
فقال دعوا الملام فان عيني ... راته مرة في حي ليلى

قال فاخرج الشيخ راسه من المحارة وقال اعد ما قلت
فاعاد مقالته فتحرك الشيخ في المحارة وقال

دعوا الملام فان عيني ... راته مرة في حي ليلى

وجعل يكررها مرارا ثم رمى له عمامة ذهبية اللون وقال
خذها فالبسها فانت اولى بها مني جزاك الله يا بني على
حسن عهدك خيرا قال فاشرت اليه وقلت ناولنيها
فاخذتها وقبلتها ثم عدت الى دراهم كثيرة وناولتها له فقال
والله لو اعطيتني ملاها ذهبا ما بعتها به هذه والله
ذخيرة حصلت عندي لاجعلنها في كفني والله ما انا في
تحت هذه المحارة الا لعل الله ان يرحمني بما اسمع من
اذكاره واعلم ان الرحمة تنصب عليه فلعلي انال منها
شيا فعلمت انه اعرف مني قال رضي الله عنه لما
قدمت على الديار المصرية قيل لي يا علي ذهبت ايام المحن
واقبلت ايام المنن عشرا بعشر اقتد بجدك صلى الله عليه
وسلم قال المناوي في الكواكب الدرية ولما قدم الشاذلي

اسكندرية

اسكندرية وكان بها ابو الفتح الواسطي فوقف بظاهرها
واستاذنه فقال طاقية لا تسع راسين فمات ابو الفتح
في تلك الليلة وذلك لان من دخل على فقير بلدا بغير اذنه
فمهما كان احدهما اعلى سلبه او قتله ولذلك ندبوا الاستيذان
وذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله في قواعد
الصوفية الصغرى ان سيدي ابا الحسن الشاذلي لما اتى
من المغرب وكتبوا للسلطان في شانه مكاتيب شنيعة
فخرج من الاسكندرية وذهب الى السلطان واعتقده
فارسلوا له ثانيا انه كيماوي فزال اعتقاده فيه ثانيا
فاتفق ان خازندار السلطان فعل امرا يوجب القتل فخاف
من السلطان وهرب الى الشيخ بالاسكندرية فحماه منه
فارسل السلطان يغلظ عليه ويقول تتلف مماليكي فقال
نحن ممن يصلح ما نحن ممن يفسد ثم اخرج المملوك من الخلوة
وقال بل على هذا الحجر فبال عليه فانقلب الحجر ذهبا وكان
نحو خمس قناطير فقال الشيخ خذوا هذا للسلطان
يضعه في بيت المال فلما وصل اليه رجع عما كان فيه من
الاعتقاد الفاسد ثم نزل لزيارته وطلب من الشيخ المملوك
ليبول له على ما يشا من الحجارة فقال الشيخ الاصل في ذلك
الاذن من الله تعالى ولم يزل السلطان على اعتقاده وعرض
عليه الاموال والارزاق فابى وقال الذي يبول خادمه
على الحجر فيصير ذهبا باذن الله تعالى لا يحتاج الى احد من الخلق

انتهي قال ابن الصباغ رحمه الله وكان مسكنه رضي
الله عنه بالاسكندرية ببرج من ابراج السور حبسه
السلطان عليه وعلي ذريته في اسفله ماجل كبير ومرابط
للبهايم وفي الطبقة الوسطي مساكن الفقرا وجامع كبير
وفي اعلاه عليه لسكناه وتزوج هنالك واقام اعواما
يحج عاما ويقيم اخر وحدثني من اثق به قال كان
في العام الذي يحج فيه تحرك الترك علي الديار المصريه
فاشتغل السلطان بالحركة عليهم فلم يجهز الجيش للحج
فاخرج الشيخ خباه الي البركة التي ينزل بها الحجاج خارج
القاهرة وتبعه ناس فاجتمع الناس بالفقيه القاضي المفتي
عز الدين بن عبد السلام وسالوه عن السفر فقال لا يجوز
السفر علي الغرر وعدم الجيش فاخبر الناس بذلك الشيخ
فقال اجمعوني به قال فاجتمع به في الجامع يوم الجمعة
واجتمع عليهما خلق كثير فقال يا فقيه ارايت لو ان رجلا
جعلت له الدنيا خطوة واحدة هل يباح له السفر في المخاوف
ام لا فقال له من كان بهذه الحالة فخارج عن الفتوي وغيرها
فقال له انا اقسم بالله الذي لا اله الا هو انا ممن جعلت لي
الدنيا كلها خطوة واحدة سهلها وجبلها وبرها وبحرها
اذا رايت ما يخيف الناس اتخطي بهم حيث الامن ولا بد لي
ولك من المقام بين يدي الله عز وجل حتي يسالني عن حقيقة
ما قلت لك وسافر رضي الله عنه فظهرت له في الطريق كرامات

كثيرة

كثيرة منها ان اللصوص كانوا ياتون الي الركب بالليل فيجدون
عليهم سورا مبنيا كانه مدينة فاذا اصبحوا ياتوا اليه ويخبرونه
ويتوبون الي الله تعالي ويسافرون صحبته الي الحج فلما قضي
الحج ورجع ودخل اول المشاة القاهرة واخبروا بما راوا من
مواهب الله له قال فخرج الفقيه عز الدين بن عبد السلام
لملاقاته من البركة فلما دخل عليه قال له يا فقيه والله لولا
تادبي مع جدي رسول الله صلي الله عليه وسلم لاخذت الركب
من هاهنا يوم عرفة وتخطيت به الي عرفات فقال له العز
امنت بالله ثم قال له انظر حقيقة ذلك فنظر كل من حضر
في تلك الساعة الي البيت والكعبة وصاح الناس وحط
الشيخ عز الدين راسه بين يديه وقال انت شيخي من هذه
الساعة قال له بل انت اخي ان شا الله حدثنا الشيخ
الصالح ابو العزايم ماضي رحمه الله قال تحدث الشيخ رضي الله
عنه في حقيقة الشيخ مع اصحابه فقال ان تكون يده
عليهم تحفظهم حيث ما كانوا غايبين او حاضرين فاعترضت
ذلك في نفسي فقلت لا يكون ذلك الا الله عز وجل في حضرته
يمكن واما في الغيبة لا ينبغي ذلك الا الله عز وجل فلما
اصبحت اخذتني ضيقة في نفسي فخرجت الي خارج
الاسكندرية وجلست علي سحل البحر اليوم كله فلما صليت
العصر زيقت راسي يعني ادخل راسه في طوقه واذا بشي
يحركني فظننت انه بعض الفقرا يمازحني فاخرجت راسي

من طوقي واذا بها امراة حسنا عليها لباس حسن وحلي فقلت
لها ما تريدين فقالت انت فقلت اعوذ بالله فقالت والله
ما لي عنك براح فدفعتها عن نفسي فاخذتني في حضنها
ولعبت بي كما يلعب الطفل بالعصفور وما ملكت من نفسي
شيا وردتني بين فخذيها فحنت نفسي اليها واذا بيد اخذتني
من اطواقي واذا بالشيخ يقول لي يا ماضي ايش هذا الذي
تقع فيه ورمانی عنها فظننت ان الشيخ اجتاز بذلك المكان
فرفعت راسي فما وجدت الشيخ ولا المراة فتعجبت من ذلك
وعلمت اني اصبت باعتراضي فاستغفرت الله تعالى وتوضات
وصليت المغرب واتيت الى الباب الاخضر وقد غلقت
ابواب البلد كلها فلما دنوت منه انفتح فدخلت المدينة ثم
غلق وهذا الباب لا يفتح الا بعد صلاة الجمعة يخرج منه
الامين والناس الى الساحل ثم يغلق ثم اتيت القلعة ودخلت
بيتي مختفيا عن الفقرا فلما صلى الشيخ العشا الاخيرة صرف
الناس وكان له في كل ليلة ميعاد ياتي اليه الناس من البلدان
يسمعون كلامه قال ثم دخل الخلوة وقال اين ماضي قالوا
ما رايناه اليوم قال اطلبوه في بيته قال فاتوا الي فقلت لهم
اني مريض وكان كذلك فاني ما اتيته الا في حال عظيم فقال
احملوه بينكم قال فحملوني اليه وادخلوني عليه وامرهم بالانصراف
فجلست بين يديه وانا ابكي فقال لي يا ماضي لما قلت انا
بالامس كذا وكذا فاعترضت انت علي اين كانت يدي اليوم

منك

منك لما اردت ان تقع في المعصية من لم يكن من ذلك فليس
بشيخ كامل وحدثنا ايضا قال كنا بدمنهور الوحش
فلما صلينا العصر اعطاني كتابا للشيخ الفقيه فخر الدين
الفايزي بالاسكندرية برسم حاجة عرضت له فقلت يا سيدي
اذا كان غدا ان شا الله اسافر بكره وهذا الموضع مسيرة
يوم للفارس عن الاسكندرية فقال لي الليلة تسافر وتعود
الي بالجواب ان شا الله تعالى قال فتقلدت غشة كانت
عندي وخرجت متوجها فوصلت الى الاسكندرية في اقرب
وقت واعطيته الكتاب ورجعت اليه قبل اصفرار الشمس
وكنت مررت بجبال الحاجر في طريقي فاسمع بها دويا وحس
المشي فاظن انهم اللصوص يعترضوني في طرف النهار فارسل
الغشة وابقى منتظر المايرد علي فلم ار احدا فلما رجعت
الى الشيخ وجلست بين يديه تبسم الي وقال يا ماضي تجرد
غشتك تتلقى بها اللصوص الدوي الذي كنت تسمع دوي
الملايكة والله ما خرجت من بين يدي حتى تكفل بك ثمانون
الفا من الملايكة يحفظونك من امر الله حتى وصلت
الى الاسكندرية وعدت الينا وحدثنا ايضا قال
بعثني الشيخ رضي الله عنه من الاسكندرية الى دمياط
في بعض حوايجه وكان عندنا رجل من اهلها فاراد السفر
معي فاستاذن الشيخ فاذن له في السفر فلما توجهنا الباب
السدرة من ابواب الاسكندرية اخرج الرجل دراهم ليشتري

بها خبزا وادما فقلت له ما نحتاج الي شي فقال لي تجد دكان
فلان في الضحى واشار الي دكان حلواني بالاسكندرية فقلت
له احسن ان شا الله وكنت مهما سافرت لا احمل معي زادا اذا
اصابني الجوع اسمع كلاما من خلفي يا ماضي اخرج عن يمينك
تجد ما تاكل وكذلك اذا عطشت فاجد طعاما طيبا وما
عذبا قال فخرجنا عن الاسكندرية ومشينا وجد بنا السير
حتي تعالي النهار فقال لي يا ماضي اطعمني فقد جعت واذا
بكلام الشيخ علي العادة يقول لي يا ماضي جاع ضيفك اخرج
عن يمينك تجد ما تطعمه قال فخرجت عن يميني فوجدت
صحفة كنافة سكرية مخلطة بالمسك وما الورد فاكلنا حتي
تملينا فبكي الرجل وتعجب مما راي فقلت له ايما اطيب هذا
الطعام او ما اشرت اليه في دكان الحلواني فقال والله
ما راينا مثل هذا او ما صنع مثله في قصر ملك من الملوك
فاراد ان يرفع بقيته فمنعته وتركتها علي حالها ومشينا يسيرا
فعطشنا واذا بكلام الشيخ علي العادة يقول لي يا ماضي
اخرج عن يمينك تجد الما فوجدنا غديرا عذبا في الرمل
فشربنا واضطجعنا ساعة وقمنا فما وجدنا قطرة فقال
الرجل اين الما الذي كان هاهنا فقلت لا علم لي به فقال
والله لقد مكن هذا الشيخ تمكينا عظيما والله لا رجعت
الي اهلي حتي انال ما نال هذا الشيخ او اموت في الله
فخلي فروته عندي ومشي في البرية يقول الله الله قال

فلما

فلما قضيت سفرتي ورجعت اليه قال لي يا ماضي وردت
ضيفك قلت له انت الذي وردته اطعمته الكنافة السكرية
في البرية واسقيته الما في الرمل فقال لي ذهب في الذاهبين
الي الله سبحانه وتعالي وحدثنا ايضا رحمه الله قال
حججت سنة من السنين عن اذنه فلما قضيت مناسك الحج
واتيت اطوف طواف الوداع قام اهل مكة علي من بقي
في الحرم من الحجاج ونهبوهم وكان عندي امانات للناس
فدخلت في الحجر تحت الميزاب فقلت ان خرجت انهب وان
جلست جلست باموال الناس فتحيرت في امري فناديت
بالشيخ واذا به واقف علي باب الندوة يشير الي فبادرت
اليه فولي خارجا فتبعته ولم اقدر علي الوصول اليه حتي
دخل الركب ودخلت الركب فطلبته فلم اجده فلما وصلت
اتيت اليه وسلمت عليه فسالني عن حالي وقال لي يا ماضي
لما اشتد الحال عليك وناديت بنا اتينا اليك وخلصناك
مما كنت فيه وحدثني ايضا قال حججت معه رضي
الله عنه سنة من السنين فلما وصلنا المدينة المكرمة
وقف علي باب المسجد يطلب الاذن في الدخول عليه عليه
السلام وقال نقف في موضع قال الله فيه يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم حتي اذن له
بالدخول فدخل ووقف رضي الله عنه قبالة وجه رسول
الله صلي الله عليه وسلم وكشف عن راسه وجعل يقول صلوات

الله وملايكته وانبيايه ورسله وجميع خلقه من اهل سماواته
وارضه عليك يا سيدنا يا رسول الله وعلي اصحابك اجمعين
وجعل يكرر ذلك مرارا وهو في حال عظيم الي ان سكن عنه
الحال وجلس في جهة من الحرم وقال لما كنت اسلم عليه
كشف عن بصري فكنت اسلم عليه ويرد علي السلام بسبابته
قال ودخل علينا في تلك الساعة ابو محمد عبد العزيز
الزيتوني وكان ناظرا علي طعام الفقرا فقال له يا سيدي مات
لنا بعير وبقي حمله في الارض فقال والله ما عندي في هذه
الساعة لا صفرا ولا بيضا وامره بالجلوس فجلس ونحن
في حلقة دايرين عليه فادخل راسه في طوقه ساعة ثم
اخرج راسه وقال يا عبد العزيز ادن مني فدنا منه فقال
ادخل يدك في جيبي وخذ ما فيه فادخلها واخرجها مملوة
ذهبا وقال انظروا اليه والله ما ضربه ضارب ولا صاغه
صايغ وانما قيل لي يا علي خذ ما في جيبك ثم قال لي اشتر جملا
وما تحتاج اليه من ازودة الفقرا وكان ابو محمد عبد العزيز
من كبار اصحاب الشيخ دعا الشيخ يوما علي عرفات واختصه
بالتامين عليه وحده فلما فرغ من دعايه قال والله نفذ الله
دعا بدل وخليفة فقال له يا سيدي من البدل ومن الخليفة
قال انت البدل وانا الخليفة وحدثني الشيخ الصالح
الفقيه المفتي جمال الدين يوسف العراقي بمدينة القاهرة
عام خمسة عشر وسبعماية قال سمعت سيدي الشيخ الولي العارف

ابا العباس المرسي رحمه الله يقول صليت خلف سيدي ابي الحسن
صلاة الصبح فقرا سورة الشوري فلما بلغ الي قوله تعالي يهب
لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشا عقيما فوقع في نفسي من ذلك شي من طريق
المعني فلما سلم الشيخ من الصلاة قال لي يا ابا العباس يهب
لمن يشا اناثا العبادات والمعاملات ويهب لمن يشا الذكور
الاحوال في العلوم والمقامات او يزوجهم ذكرانا واناثا
يجمع ذلك فيمن يشا من عباده ويجعل من يشا عقيما بلا علم
ولا عمل فتعجبت من ذلك فقال والله ما هجس بخاطر احد
شي في تلك الصلاة وفي غيرها الا وقد اطلعني الله عليه
وحدثني من اثق به قال سمعت الشيخ الصالح ابا مروان
عبد الملك المعروف بالنساط قال لما توجهت للمشرق ودخلت
الاسكندرية قصدت سيدي الشيخ رضي الله عنه فوجدته
جالسا مع جماعة من الناس وكانه يناظرهم في علم فسلمت
عليه وجلست بين يديه فقال لي ما اسمك ومن اين اقبلت
واي شي تنتحل فعرفته باسمي وبلدي وان شغلي كتاب
الله فقال لي اقرا علي اية من كتاب الله قال فتعوذت
واطلق الله علي لساني ان قلت فتوكل علي الله انك علي الحق
المبين الي قوله ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
قال فتهلل وجه الشيخ رضي الله عنه ثم التفت الي الحاضرين
وقال ما بعد بيان الله سبحانه بيان قال فعرفت انهم جماعة

من المعتزلة وان الشيخ كان يناظرهم في مذهبهم فاجرى الله
على لساني من كتاب الله ما اهتدوا به الي الحق فرجعوا عن
مذهبهم وتابوا بين يديه ورجعوا الي الحق والسنة فقال لي
رضي الله عنه اطلب مني ما تحب فقلت ثلاثة اشيا تكسوني
كسوة وتدلني على من اقرا عليه كتاب الله وتدعو لي بخير
فاعطاني كسوة جيدة ودلني على استاذ جيد يقال له ابن
الدهان وقال لي عطف الله عليك قلوب الاخيار وبارك
لك فيما اعطاك وختم لك بالسعادة فوالله لقد رايت له
الدعوتين وارجو الله في الثالثة وحدثني سيدي ماضي
رحمه الله قال تحدث الشيخ يوما في مجلسه في الزهد في الدنيا
وكان في المجلس رجل فقير عليه اثواب رثة وكان على الشيخ
اثواب حسان فقال الفقير كيف يتكلم الشيخ في الزهد وعليه
هذه الاثواب انا هو الزاهد في الدنيا فقال الشيخ رضي
الله عنه يا هذا المنازع ثيابك هي ثياب الرغبة في الدنيا
لانها تنادي بلسان الشعث والفقر وثيابنا هذه تنادي
بلسان التعفف والغنا قال فقام الفقير على رؤوس الناس
وقال انا والله المتكلم بهذا في سري وانا استغفر الله واتوب
اليه قال فامرني الشيخ ان اكسوه كسوة جيدة واخبرني
الشيخ الصالح ابو علي عمر بن الشيخ الصالح ابي يحيي الجبارة
قال حدثني والدي رحمه الله قال حدثني يعقوب بن سعيد
الجند وبي واخوه محمد قالا قدم الشيخ رضي الله عنه علينا

ليلة

ليلة ونحن بحصين فاضفناه وكان عندنا عشرة شياه اخذناها
بالدين برسم الكسب فذبحنا له شاة من اجودها فقال لم فعلتم
هذا فقلنا له البركة ان شا الله فقال هذه الشاة بالف شاة
ان شا الله تعالي فقال له احدهما وتحتها الف مد مختزنة قال
وتحتها الف مد ان شا الله تعالي قال والدي رحمه الله تعالي
ولم تمض الامدة يسيرة حتي كسب الف شاة والف مد مختزنة
قال وحضرت عدتها واكلت من نسلها وحدثني الشيخ
جمال الدين العراقي قال قال الشيخ رضي الله عنه لقيت بعض
الاوليا في سياحتي فاعرضت عليه كلاما في التوحيد فصاح
الرجل ومات فقيل لي يا علي لم فعلت لتعاقبن بذهاب بصرك
قال ولما كف بصر الشيخ رضي الله عنه دخل عليه سيدي ابو
العباس رحمه الله فقال يا ابا العباس انعكس بصري على
بصيرتي فصرت كلي مبصرا بالله الذي لا اله الا هو ما اترك
في زماني افضل من اصحابي وانت والله افضلهم ثم قال له
كم سنك يا ابا العباس فقال يا سيدي اشك انه ثلاثون
سنة فقال له بقيت عليك عشرة اعوام وترث الصديقية
من بعدي قيل ولما قدم الشيخ رضي الله عنه من المغرب
الاقصي الي مصر صار يدعو الخلق الي الله فتصاغر وخضع
لدعوته اهل المشرق والمغرب قاطبة وكان يحضر مجلسه
اكابر العلما من اهل عصره مثل سلطان العلما عز الدين بن
عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ

عبد العظيم المنذري وابن الصلاح وابن الحاجب وغيرهم
وكان الشيخ الامام العارف شهاب الدين بن الميلق يقول
في ديوان المراسلات ومن خط سبطه قاضي القضاة ناصر الدين
الميلق نقل قال ولقد كان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وابن
الحاجب والشيخ جمال الدين بن عصفور والشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد والفقيه نبيه الدين بن عوف هولاء سلاطين
علما الدين شرقا وغربا في عصرهم وايضا الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام والشيخ زكي الدين بن عبد العظيم المنذري
والشيخ محيي الدين بن سراقة والعلم ياسين تلميذ بن عربي
رضي الله عنهم فكان هولا يحضرون ميعاد استاذنا ابي الحسن
الشاذلي بالمدرسة الكاملية بالقاهرة لازمي الادب مصحبين
له متلمذين بين يديه وان الشيخ الامام قاضي القضاة
بدر الدين بن جماعة الولي بن الولي رحمهم الله كان يرى انه
في بركة الشيخ ابي الحسن الشاذلي في مصر وكان يفتخر
ويتبجح بصحبته وحضوره جنازته بجيشه والصلاة عليه
نقله ابن معيزل رحمه الله وقال ابن عطا الله رحمه الله
في لطايف المنن قدم بعض الدالين علي الله الي الاسكندرية
فقال الشيخ مكين الدين بن الاسمر هذا الرجل يدعو الناس
الي باب الله والشيخ ابو الحسن يدخلهم علي الله تعالى وقال
العارف بالله تعالى سري الدين بن محمد بن الميلق رحمه الله
تكلم القطب الغوث سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله

عنه

عنه يوما في دمنهور الوحش بالبحيرة بكلام غريب لم يسمع
من احد قبله وصار يقول في تقرير كلامه قال لي جدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان في المجلس رجل مغربي من اكابر
الاوليا المتمكنين فانكر ذلك في نفسه وقال ابن الشيخ واين
جده في هذا الوقت فقام من ذلك المجلس الي زاوية
الشيخ مجاهد بدمنهور فلما دخل الليل نام فراي النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقول له يا فلان ما صدقت ولدي ابا
الحسن نعم كلما قاله قلته له فانتبه من نومه وقال للشيخ
مجاهد اذهب بنا الي الشيخ ابي الحسن الشاذلي فقال
له ما حاجتك بالشيخ ابي الحسن في هذا الوقت فقال لابد
لي من ذلك فلما حضر ميعاده قال له يا فلان ما صدقت
حتى سمعت باذنيك وعزة الله لين لم تخرج من هذه البلدة
لاسلبنك فخرج من وقته انتهى قال في لطايف المنن
واخبرني الشيخ مكين الدين الاسمر قال حضرت بالمنصورة
في خيمة فيها سلطان العلما عز الدين بن عبد السلام والشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مجد الدين علي بن
وهب القشيري والشيخ محيي الدين بن سراقة والشيخ
مجد الدين الاخميمي والشيخ ابو الحسن الشاذلي ورسالة
القشيري تقرا عليهم وهم يتكلمون والشيخ ابو الحسن
صامت الي ان فرغ كلامهم فقالوا له يا سيدنا نريد ان نسمع
من كلامك شيا فقال لهم انتم سادات الوقت وكبراه وقد

تكلمتم فقالوا لا بد ان نسمع منك شيا فسكت الشيخ ثم تكلم
بالاسرار العجيبة والعلوم الغريبة فقام الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام وخرج من صدر الخيمة وفارق موضعه اسمعوا
هذا الكلام الغريب القريب من الله تعالى ذكره ابن معيزل
رحمه الله وفي رواية ساقها الحافظ ابن كثير رحمه الله
قال كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحضر مجلس الاستاذ
ابي الحسن فيسمع تقريره في الحقايق ويشاهد حسن افصاحه
عن العلم اللدني فعند ذلك يحصل له وارد من جانب الحق
ويركض على قدميه طربا مع المريدين وهو يقول تاملوا هذا
التقريب فانه قريب العهد من ربه انتهي وقال في لطايف
المنن قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه كنت مع الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه بالقيروان وكان شهر رمضان
وكانت ليلة القدر وكانت ليلة سبعة وعشرين فذهب
الشيخ الي الجامع وذهبت معه فلما دخل الجامع واحرم رايت
الاوليا يتساقطون عليه كما يتساقط الذباب على العسل
فلما اصبحنا وخرجنا من الجامع قال الشيخ ما كانت البارحة
الا ليلة عظيمة وكانت ليلة القدر ورايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظى بمدد
الله في كل نفس فقلت يا رسول الله وما ثيابي قال اعلم
ان الله قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة
وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن احب

الله

الله هان عليه كل شي ومن عرف الله صغر لديه كل شي ومن
وحد الله لم يشرك به شيا ومن امن بالله امن من كل شي
ومن اسلم لله فلا يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان
اعتذر اليه قبل عذره ففهمت حينيذ معني قوله وثيابك
فطهر وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه جلت في ملكوت
الله فرايت ابا مدين متعلقا بساق العرش وهو رجل اشقر
ازرق العينين فقلت له ما علومك وما مقامك فقال
اما علومي فاحد وسبعون علما واما مقامي فرابع الخلفا
وراس السبعة الابدال قلت له فما تقول في شيخي ابي الحسن
الشاذلي قال زاد علي باربعين علما هو البحر الذي لا يحاط
به واخبرني بعض اصحابنا قال قيل للشيخ ابي الحسن
من هو شيخك فقال كنت انتسب الي الشيخ عبد السلام
ابن بشيش وانا الان لا انتسب الي احد بل اعوم في عشرة
ابحر خمسة من الادميين النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وخمسة من الروحانيين جبريل وميكاييل
وعزراييل واسرافيل والروح واخبرني بعض اصحابنا
قال قال الشيخ قيل لي ما على وجه الارض مجلس في الفقه
ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه
الارض مجلس في علم الحديث ابهى من مجلس الزكي عبد العظيم
المنذري وما على وجه الارض مجلس في علم الحقايق ابهى من
مجلسك وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه لما نزلت

بتونس حين اتيت من مرسية وانا اذذاك شاب فسمعت بذكر
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقال لي رجل تمضي بنا اليه
فقلت له حتي استخير الله تعالي فنمت تلك الليلة فرايت
كاني اصعد الي راس جبل فلما علوت فوقه رايت هنالك رجلا
عليه برنس اخضر وهو جالس وعن يمينه رجل وعن يساره
رجل فنظرت اليه فقال لي عثرت علي خليفة الزمان قال
فانتبهت فلما كان بعد صلاة الصبح اتاني الرجل الذي دعاني
الي زيارة الشيخ فسرت معه فلما دخلنا علي الشيخ رايته علي الصفة
التي رايته فيها علي الجبل قال فدهشت فقال لي عثرت علي
خليفة الزمان ما اسمك فذكرت له اسمي ونسبي فقال لي
رفعت لي منذ عشرة اعوام **وقال** الشيخ ابو العباس رضي
الله عنه لما قدمنا من المغرب الي الاسكندرية نزلنا عند عامود
الصواري من ظاهرها وكان وصولنا عند اصفرار الشمس
وكان بنا فاقة وجوع شديد فبعث لنا رجل من عدول
الاسكندرية طعاما فلما قيل للشيخ عليه قال لا ياكل منه احد
شيا فبتنا علي ما نحن فيه من الجوع فلما كان عند الصبح صلي
بنا الشيخ وقال مدوا السماط واحضروا الطعام ففعلوا
وتقدمنا فاكلنا فقال الشيخ رايت في المنام قايلا يقول
احل الحلال ما لم يخطر لك علي بال ولا سالت فيه احدا من
النسا والرجال **وقال** الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
كنت ليلة من الليالي نايما بالاسكندرية واذا قايلا يقول

لي مكة والمدينة فلما اصبحت عزمت علي السفر وكان الشيخ
رضي الله عنه بالمقسم بالقاهرة فسافرت اليه فلما مثلت
بين يديه قال لي مكة والمدينة فقلت لاجل ذلك جيت
يا سيدي قال اجلس فجلست واذا برجل دخل عليه وقال
يا سيدي عزمت علي الحج وما معي شي من الدنيا فقال لي الشيخ
اي شي معك قلت له عشرة دنانير فقال ادفعها لهذا الرجل
فدفعتها اليه فقال لي الشيخ اذا كان غد اخرج الي الساحل
واشتري لي عشرين اردبا قمحا فاصبحت ونزلت الي الساحل
فاشتريت عشرين اردبا قمحا وحملت القمح الي المخزن واتيت
الي الشيخ فقال لي هذا القمح قالوا انه مسوس ما ناخذه
فبقيت متحيرا لا ادري كيف اصنع فبقيت ثلاثة ايام وصاحب
القمح لا يطالبني بالثمن فلما كان في اليوم الرابع واذا رجل
يطوف علي فلما راني قال لي انت صاحب القمح قلت نعم قال
تاخذ فيه الف درهم فايدة قلت نعم فوزن الف درهم فوضع
الله البركة فيها فلو قلت اني انفقت منها الي اليوم لصدقت
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت في بعض سياحتي
قد اويت الي مغارة بقرب مدينة المسلمين فمكثت ثلاثة ايام
ولم اذق طعاما فلما كان بعد الثلاثة ايام دخل علي ناس
من الروم كانوا قد ارسوا سفنهم هنالك فلما راوني قالوا قسيس
من المسلمين ووضعوا عندي طعاما وشرابا فعجبت كيف
رزقت علي ايدي الكافرين ومنعت ذلك من المسلمين فاذا علي

يقول ليس الرجل من نصر باحبابه انما الرجل من نصر باعدايه
وقال رضي الله عنه كنت انا وصاحب لي قد اوينا الي
مغارة نطلب الوصول الي الله فكنا نقول غدا يفتح لنا
بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلنا له من
انت قال عبد الملك فعلمنا انه من اوليا الله فقلنا له كيف
حالك فقال كيف حالك كيف حالك كيف حال من يقول غدا
يفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لا تعبد
الله لله قال فتفطنا من اين دخل علينا فتبنا واستغفرنا
ففتح لنا وقال رضي الله عنه ليلة اخذت ميراثي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكنت من خزاين السما فلو ان
الجن والانس يكتبون عني الي يوم القيامة لكلوا وملوا ولما
اعترض بعض الفقها علي الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
في ابتدا حزبه المسمي بحزب البحر فقال لهم الشيخ والله
لقد اخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا بحرف
فسلموا له ذلك وقال في لطايف المنن اخبرني بعض
اصحابنا قال لما رجع الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه من الحج اتي للشيخ عز الدين بن عبد السلام قبل ان ياتي
منزله فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فاستصغر
الشيخ عز الدين نفسه ان يكون اهلا لذلك قال فدعي الشيخ
عز الدين الي خانقاه الصوفية بالقاهرة وحضر معه محيي
الدين بن سراقة والعلم ياسين احد اصحاب سيدي محيي

الدين

الدين بن عربي فقال الشيخ محيي الدين للشيخ عز الدين
ليهنكم ما سمعنا يا سيدي والله ان هذا شي يعز ان يكون
في هذا الزمان من يسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الشيخ عز الدين الله يسترنا فقال العلم ياسين اللهم افضحنا
حتي يتبين المحق من المبطل ثم اشار الي المقول ان يقول
وهو بعيد بحيث لا يسمع ما ريبوه فكان اول ما قاله •
صدق المحدث والحديث كما جري • فقام الشيخ عز الدين
وطاب وقته وقام الجميع لقيامه قال ولقد اخبرني الشيخ
مكين الدين الاسمر قال مكثت اربعين سنة يشكل علي الامر
في طريق القوم فلا اجد من يتكلم عليه ويزيل عني اشكاله
حتي ورد الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه فازال كل شي
اشكل علي ولما قدم الشيخ صدر الدين القونوي تلميذ ابن
العربي الي الديار المصرية اجتمع بالشيخ ابي الحسن وتكلم
بحضرته بعلوم كثيرة والشيخ مطرق الي ان استوفي الشيخ
صدر الدين كلامه فرفع الشيخ ابو الحسن راسه وقال اعرفوني
اين قطب الزمان اليوم ومن هو صديقه وما علومه قال
فسكت الشيخ صدر الدين ولم يرد جوابا وكان سيدي ابو
الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول يظهر بمصر شاب يعرف
بالشاب التايب حنفي المذهب اسمه محمد بن حسن الاعرج
علي خده الايمن خال وهو ابيض اللون مشرب بحمرة وفي
عينيه حور بين يتيما فقيرا ويكون خامس خليفة من بعدي

وقال المناوي
ويشتهر في زمانه ويكون له شان عظيم انتهي
في الكواكب الدرية في طبقات الصوفية وكان الشيخ ابو
الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا ركب يمشي اكابر الفقرا
والدنيا حوله وتنشر الاعلام علي راسه وتضرب الكوسات
بين يديه ويامر النقيب ان ينادي امامه من اراد القطب
فعليه بالشاذلي وقال سيدي شمس الدين الحنفي
اطلعت علي مقام الجيلاني والشاذلي فاذا مقام الشاذلي
ارفع وكان يقرا ابن عطية والشفا للقاضي عياض قال
ابن الصباغ رحمه الله وكان خادمه العارف بالله ماضي بن
سلطان رحمه الله يقول كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه ادم اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف
العارضين طويل اصابع اليدين كانه حجازي فصيح اللسان
عذب الكلام وكان يقول اذا تكلم واستغرق في الكلام الا
رجل من الاخيار يعقل عنا هذه الاسرار الا هلموا الي رجل
صيره الله بحر الانوار قال وولد له اولاد منهم الشيخ
شهاب الدين احمد وابو الحسن علي وابو عبد الله شرف الدين
محمد ادركته بدمنهور فاطنا بها ومن البنات زينب ولها اولاد
رايت بعضهم وعريفة الخير ادركتها بالاسكندرية وما عرفت
غير هولا قال وحدثني ماضي رحمه الله قال كان للشيخ
ولد اسمه علي فلقيته بالاسكندرية وهو سكران بالخمر فاتيت
به الي الدار وضربته ضربا وجيعا حتي تعلق بامه فجذبته
حتي

حتي خرج بخيوط راسها فصاحت وبكت ودخل عليها الشيخ
فقال ما يبكيك فاخبرته بالقضية ولم تخبره بسكره فتغير
الشيخ لذلك فلما دخل الزاوية قال يا ماضي لم فعلت كذا وكذا
فقلت لاني وجدته سكران بالخمر والله لو تعلق بك لجلدته
الحد فقال لي هكذا هو وتغير وجهه ودخل الخلوة ساعة
واستدعاني فدخلت عليه فوجدته فرحا مستبشرا فقال
لي يا ماضي لما دخلت الي هذا المكان هممت ان ادعو علي
ولدي فقيل لي يا علي مالك ولولي دعه حتي ينفذ ما قدرته
عليه فلم تمض الامدة يسيرة حتي خرج في سياحة وظهر
بارض المغرب وظهرت ولايته نفع الله به وبوالده وحدثني
من اثق به قال لما بلغ ولده ابو العباس احمد المدعو بشهاب
الدين قالت له امه يا سيدي ان ولدي احمد بلغ مبلغ الرجال
قال لها ايتيني به حتي اوصيه واعلمه ما يجب عليه من
حقوق الله فاستدعته وجلس بين يديه فجعل ينظر اليه
ساعة ويتفرس فيه ثم يلتفت عنه ثم قال له قم يا بني ارشدك
الله ودعا له دعا كثيرا فلما انصرف قالت له امه يا سيدي
ما سمعتك اوصيته ولا خاطبته بكلمة فقال لها لما جلس بين
يدي اطلعني الله علي عواقب امره فما وجدت في علمه شيا
اوصيه عليه فاستحييت من الله ان اكلمه قال واجتمعت
في الاسكندرية بابنته الصالحة الفاضلة عريفة الخير
وتكني بالوجيهة وهي اذ ذاك مكفوفة البصر وسالتها عن

اسمها لم سميت باسمين فقالت لما ولدت كان والدي بالقاهرة
فكتب لوالدي يقول لها كنت متوجها في خلوة فعرفت ان تزايد
لي ابنة وامرت ان اسمها عريقة الخير فلما وصل الي الاسكندرية
قال لوالدي الابنة التي تزايدت لي قالت فرفعتني امي اليه
فجعلني في حجره وتفل في فمي وقال مرحبا بالوجيهة اي التي
عرف بها في حال توجهه وكانت هذه المراة من اوليا الله تعالى
ممن يجود عليها القران بالسبع من خلف ستر وكانت سيدة
فاضلة حدثني الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن الشيخ
ابي عبد الله ماضي بن سلطان قال حدثني من اثق به بالاسكندرية
قال حضرت دفن الحرة الفاضلة عريقة الاخيار بالاسكندرية
فلما حطت في قبرها نزل بعض قرابتها الي لحدها فطلع من
القبر وهو متبسم قال لما كشفت عن وجهها لالحدها التفتت
الي ثم ضحكت فقلت لها ما هذا فقالت بما رايت من افضال
الله تعالى علي واعرفك انك تلحقني بعد ثلاثة ايام قال
وتوفي بعد ثلاثة ايام قال ولما توفيت فاذا امناد بالاسكندرية
ها هو الي الصلاة على الحرة الصالحة عريقة الخير التي خرجت
في الدنيا ثلاث خرجات من بطن امها والي دار اهلها والي
قبرها وحدثني حفيد الشيخ رضي الله عنه بالقاهرة
بالجامع الازهر وهو ابن زينب ابنة الشيخ قال لما تزايدت
والدتي للشيخ رضي الله عنه دخل والدي علي الد منهوري
علي الشيخ ليهنيه بها فقال له الشيخ انها زوجتك وكان

والدي

ابن صح

والدي اذ ذاك شيخا كبيرا فقال في نفسه يكون ذلك وانا في هذا
السن فقال له نعم ويتزايد لك فلان وفلان وعد عليه الاولاد
وقال ان الله تعالى اطلعني على ذلك قال فكان زوجها وتزايد
له ما اخبره به ثم مات رحمه الله قال ابن عطا الله في لطايف
المنن وطريقته رضي الله عنه طريق الغنا الاكبر والتوصيل
العظيم حتى انه كان يقول ليس الشيخ من دلك على تعبك
انما الشيخ من دلك على راحتك ونشا على يديه رضي الله
عنه رجال منهم من اقام بالمغرب كابي الحسن الصقلي وكان
من اكابر الصديقين وعبد الله الحبيبي وكان من اكابر
الاوليا ومنهم من تابعه وهاجر معه الي ديار مصر منهم شيخنا
وقدوتنا الي الله تعالى ابو العباس شهاب الدين احمد بن
عمر الانصاري المرسي رضي الله عنه ومنهم الحاج محمد القرطبي
وابو الحسن البجاي المدفون بظاهر اشموم الرمان وابو
عبد الله البجاي والوجهاني والجزار ومنهم من صحبه بديار
مصر منهم الشيخ عبد الله بن منصور المعروف بمكين الدين
الاسمر والشيخ عبد الحكيم والشرف البوني والشيخ عبد الله
اللقاني والشيخ عثمان البوريجي والشيخ امين الدين جبريل
ولكل هولا علم واسرار واصحابه اخذوا عنهم ولنقتصر
على هذا القدر فانه كاف في التعريف بقدر الشيخ رضي الله عنه
وما الامر الا كما قال القايل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة   فان وجدت لسانا قايلا فقل

وكراماته اعظم من هذا كله اعاد الله علينا بركته في الدنيا
والاخرة وحشرنا معه في زمرة نبينا ووسيلتنا وشفيعنا
محمد صلى الله عليه وسلم **الباب الثاني**
في بعض ادعيته واحزابه واذكاره **فاما احزابه** فمشهورة
واخبرني بعض الفضلا انها سبعة عشر حزبا اطلعت على بعضها
في ابن الصباغ اضربنا عنها خوف الاطالة لان غرضنا الاختصار
ومن اشهرها حزب واذا جاءك الذين يومنون باياتنا المعروف
بحزب البر وهو الحزب الكبير وقد قال الشيخ رضي الله عنه
من حفظ حزبنا الكبير له ما لنا وعليه ما علينا وحزب البحر
وقد اوصاهم الشيخ به عند وفاته وقال لهم حفظوه لاولادكم
فان فيه اسم الله الاعظم وما قرئ في مكان الا وكان امنا فيه
ولو كان عند اهل بغداد ما اخذها التتار قال الشيخ زروق
في شرح حزب البحر وهذا الحزب والحفيظة مما جرب للجلب والدفع
وقال ابن عطا الله في لطايف المنن وحزب واذا جاءك
الذين يومنون باياتنا بعد صلاة الصبح وحزب البحر بعد
العصر هكذا رتبهما سيدي ابو العباس رضي الله عنه تلميذه
وحزب سيدي ابي العباس رضي الله عنه ورد بعد العشاء
انتهى ولما كانت الحفيظة مشهورة لجلب المنافع ودفع المضار
احببنا ان نذكرها هنا تبركا بها وهي **هذه** بسم الله
المهيمن العزيز القادر اجل كل شي وهو ناصري قٓ حٓ نٓ صٓ
انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر

لنا

لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا
فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين الرطس
حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اسالك
بهذه الايات وبالعظيم منها ان تجعل اللام طوع يدي والالف
الحاكم علي والنقطة وصلة منك الي احون قاف ادم حم ها
امين فاحكم حكمك والامر امرك والسر سرك ولا اله غيرك
وانت الحق المبين طه يس ن ق ص طسم الم المر المص
والله من ورايهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم **فمن** اذكاره وهو حزب التوسل له
اللهم اني اتوسل بك اليك اللهم اني اقسم بك عليك اللهم
كما كنت دليلي اليك فكن شفيعي لديك اللهم ان حسنا تي
من عطايك وسياتي من قضايك فجد اللهم بما اعطيت على
ما به قضيت حتى تمحو ذلك بذلك لا لمن اطاعك فيما اطاعك
فيه له الشكر ولا لمن عصاك فيما عصاك فيه له العذر لانك
قلت وقولك الحق لا يسيل عما يفعل وهم يسالون اللهم لولا
عطاوك لكنت من الهالكين ولولا قضاوك لكنت من الفايزين
وانت اجل واعظم واعز واكرم من ان تطاع الا باذنك ورضاك
وان تعصي الا بحلمك وقضاك الهي ما اطعتك حتى رضيت
ولا عصيتك حتى قضيت اطعتك بارادتك والمنة لك
علي وعصيتك بتقديرك والحجة لك علي فبوجوب حجتك

وانقطاع حيلتي الا مارحمتني وبفقري اليك وغناك عني
الا ما كفيتني يا ارحم الراحمين اللهم ان ذنوبي لم ات بها جراة
مني عليك ولا استخفافا بحقك ولكن جري بذلك قلمك
ونفذ به حكمك ولا حول ولا قوة الا بك والعذر اليك
وانت ارحم الراحمين اللهم ان سمعي وبصري ولساني وقلبي
وعقلي بيدك لم تملكني شيا من ذلك فاذا قضيت علي بشي
فكن انت وليي واهدني الي اقوم سبيل يا خير من سيل
واكرم من اعطي يا رحمن الدنيا والاخرة ارحم عبدا لا يملك
دنيا ولا اخري انك علي كل شي قدير قال رضي الله
عنه بت ذات ليلة في غم عظيم فالهمت ان اقول الهي مننت
علي بالايمان والمحبة والطاعة والتوحيد فاخذت مني
الغفلة والشهوة والمعصية وطرحتني النفس في بحر الظلم
فهي مظلمة وعبدك محزون مهموم قد التقمه نون الهوي وهو
يناديك نداء المحجوب المعصوم بنبيك وعبدك يونس بن متي
ويقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجب
لي كما استجبت له وانبذني بعرا المحبة في محل التفريد والمحبة
وانبت علي اشجار اللطف والحنان فانك انت الله الملك
المنان وليس لي الا انت وحدك لا شريك لك ولست بمحله
ونعدك لمن امن بك اذ [illegible] وقولك الحق فاستجبنا له
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين يا الله يا جميل يا جليل
الطف بي بلطفك الذي لطفت به لاوليايك وانصرني بالاسم

الشديد

الشديد يا عليا عدايك انك علي كل شي قدير ومن اذكاره
رضي الله عنه يا الله يا فتاح يا عليم يا غني يا كريم افتح قلبي
بنورك وارحمني بطاعتك واحجبني عن معصيتك واغنني
علي بعفوتك واغنني بقدرتك عن قدرتي وبعلمك عن
علمي وبارادتك عن ارادتي وبحياتك عن حياتي وبصفاتك
عن صفاتي وبكلماتك عن كلماتي وبوجودك عن وجودي
وبدنوك عن دنوي وبقوتك عن قوتي وبحبك عن حبي
وبصدقك عن صدقي وبحفظك عن حفظي وبنظرك
عن نظري وبتدبيرك عن تدبيري وباختيارك عن اختياري
وبحولك وقوتك عن حولي وقوتي وبجودك وكرمك
وفضلك ورحمتك عن علمي وعملي انك علي كل شي
قدير ومن اذكاره رضي الله عنه يا الله يا عليم يا مريد
يا قدير ربطت كل العالم بعلمك وميزته بارادتك وصرفته
بقدرتك فالشقي حقا من راي الاحسان من غيرك مع
الدعاوي العريضة فان الكل في قبضتك فحققني
بصفاتك حتي اكون بعين تكوينك كما كنت في علمك وميزني
بارادتك عن وصف الحدوث اذ لا حادث يحدث لك وهب
لي من نور قدرتك ما يطمين به قلبي كابراهيم خليلك
انت الهي بك اكون لك فاسالك بذاتك سعادة لا اشقي
معها بمطالعة غيرك انك علي كل شي قدير ومن اذكاره
رضي الله عنه يا سميع يا عليم يا قريب يا مجيب يا محيط يا دايم

انت الله الذي اسمعتني لذيذ خطابك وتقربت الي بكشف
حجابك واجبتني من حيث انت بما اردت من اجابتك له
فوجدتك محيطا دايما فايبقي المحاط به مع دوامك ان
نظرت الي نفسي خاب نظري عن ملاحظتك وان نظرت
اليك لم يكن لي قرار مع قرارك فعقلي ينزهك وقلبي يصدقك
ونفسي تحدثك وروحي يحبك وسري يشهدك اللهم انت
اقرب الي من تنزيه عقلي ومن تصديق قلبي ومن حديث
نفسي ومن محبة روحي ومن شهادة سري فاعوذ بك من
حجاب بصفاتي الهي قربك اشتاق اليه من حيث انت
فلا تحجبني عنه من حيث انا لا اله الا انت تقوي من شيت
لما شيت بما شيت انك علي كل شي قدير ومن اذكاره
رضي الله عنه يا باعث يا وارث يا جامع يا مقسط انت الذي
تجمع الخير لمن شيت وكيف شيت وانت الجامع المقسط فكل
محبوب يكون لي ولا يكون لك فاصرفه عني حتي لا يثبت لي الا
ما يكون لك وعذني بلطايف من عندك كما عذت محمدا
صلي الله عليه وسلم انك علي كل شي قدير ومن اذكاره رضي
الله عنه يا غني يا قوي يا قدير يا عزيز من للفقير غير الغني
من للضعيف غير القوي من للعاجز غير القادر من للذليل
غير العزيز فاجلسني علي بساط الصدق واكسني لباس
التقوي الذي هو خير وهو من اياتك واحجبني بعظمتك
عن كل شي هو لك واملا قلبي بمحبتك حتي لا اكون فيه متسع
لغيرك

لغيرك انك علي كل شي قدير ومن اذكاره رضي الله عنه
الهي ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها وان الاخرة كريمة كريم
ما فيها وانت الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم فاني يكون
كريما من يطلب غيرك ام كيف يكون زاهدا من اختار الدنياه
معك فحققني بحقايق الزهد حتي استغني بك عن طلب
غيرك فتخرج سراني من سرك وكلاهما دالان علي غيرك فبالسر
الجامع الدال عليك لا تدعني لغيرك انك علي كل شي قدير
ومن اذكاره رضي الله عنه اللهم انك لم تشهدنا علي
خلق السماوات والارض ولا علي خلق انفسنا ولم تتخذ احدا
من المضلين عضدا ولم يكن لك شريك في ملكك ولم يكن
لك ولي من الذل وكبرت نفسك قبل ان يكبرك المكبرون وعظمت
وجودك قبل ان يعظمك المعظمون فنسالك بهذا التعظيم
الذي ليس له سبب ولا نسب عز الاذل به وغني لا افتقر معه
وامنا لا اكدر فيه وامنا لا اخوف بعده واسعدنا في اجابة
التوحيد في طلب طاعتك حسب ما كنا يوم الميثاق
الاول في قبضتك انك علي كل شي قدير ومن اذكاره
رضي الله عنه عند الدخول في الصلاة لا اله الا الله السميع
القريب المجيب يجيب دعوة الداعي اذا دعاه ويجيب دعوة
المضطر ويكشف السو ويجعل من يشا في الارض خليفة ان
ربي لسميع الدعا رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا
وتقبل دعاي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم

الحساب اسالک بصلاتک علي سيدنا محمد عبدک ورسولک
ان تصلي علي وملايکتک صلاة تخرجني بها من الظلمات
الي النور واجعلني من المومنين فانک بالمومنين روف رحيم
اللهم اجعل هذه الصلاة صلة بيني وبينک ولا تجعلها
فاصلة لي عنک واجعلها صلاة تنهي عن الفحشا والمنکر وله
واذکرني فيها منک بالذکر الاکبر وادينه في نفسي وعلي واصحبني
صحبة الکرامة الي غاية اجلي انک علي کل شي قدير وکان
يعلم اصحابه لضيق الحال فيجدون الفرج والسعة يا واسع
يا عليم يا ذا الفضل العظيم انت ربي وعلمک حسبي ان
تمسسني بضر فلا کاشف له الا انت وان تردني بخير فلا راد
لفضلک تصيب به من تشا من عبادک وانت الغفور الرحيم
ومن اذکاره رضي الله عنه يا حي يا قيوم لا اله الا انت کن
لي بحياتک کما کنت لاحبابک وامتني عني بصفاتک کما فعلته
باصفيايک واجعلني قيوما بک لک بالعصمة من غيرک کما
فعلت بمحمد رسولک انک علي کل شي قدير الهي ان اطلب
منک فقد طلبت غيرک وان سالتک ما ضمنت لي فقد اتهمتک
وان سکن قلبي الي غيرک فقد اشرکت بک جلت اوصافک
عن الحدوث فکيف اکون معک وتنزهت عن العلل فکيف
اکون قريبا منک وتعاليت عن الاغيار فکيف قوامي بغيرک
اللهم اني اسالک توحيدا لا يبقي به ضدا ويقينا لا يخالطه
شک ومن اذکاره رضي الله عنه يا من فضل انعامه

انعام

انعام المنعمين وعجز عن شکره شکر الشاکرين قد جربت غيرک
من المومليين لي ولغيري من السايلين فاذا کل قاصد الي غيرک
مردود وعند سواک معدوم مفقود يا من به اليه توسلت
وعليه في السرا والضرا توکلت حاجتي مصروفة اليک واما لي
موقوفة عليک فکل ما وفقتني اليه من خير احمله واطيقه
فانت الهادي اليه ومعيني عليه ومسبب اسبابي لديه
يا کريم لا توده المطالب ويا سيد يلجا اليه کل قاصد ما زلت
محفوفا بالنعم جاريا علي عادات الاحسان والکرم يا من جعل
الصبر عونا علي بلايه وجعل الشکر سببا للمزيد من الايه
اسالک حسن الصبر علي المحن وتوفيقا للشکر علي المنن
جلت نعمتک عن شکري اياها وعظمت عن ان يحاط بادناها
فتفضل علي اقراري بعجزي بعفو انت به اوسع وکرمک به
اجدر وعليه اقدر فان لم يکن لذنبي عندک تقبله فاجعله
ذنبا تغفره وعيبا تستره يا ارحم الراحمين ومن اذکاره
تحميد للباري جل جلاله اللهم لک الحمد ولک المجد حمدا لا نهاية
له ولا احد ولا يدرک له قبل ولا بعد لا استطيع ان احمدک کما
انت اهله ولا يکمل لسان احد حقيقة حمدک ولا عقله فاحمدک
کما اطيقه والحقه اذ کنت عاجزا عما انت وليه ومستحقه والحمد
لله رب العالمين حمدا يستوفي الالفاظ الشارحة معناه
ويسبق الالحاظ الطامحة ادناه لا يرد وجهه نکوص ولا يحد
کنهه تخصيص ولا يحزره بقبض ولا ببسط مثال نطق و

تخمين ولا يحصر بعقل ولا يحيط بشمال ولا يمين ولا يجمعه عدد
يحصيه ولا يسعه ابد يحويه ولا يدعه امل يستوي فيه اذا
سبقت هواديه لحقت تواليه واشكرك علي نعمك التي لا احصيها
شكرا يقتضي زيادتها ويستديمها مع اني عاجز عن شكرك
والقيام بواجب ذكرك لاني ان اعتقدت الشكر فبالعقل الذي
اعطيت وان تكلمت فباللطف الذي اتيت وان تعبدت لك
فبالقوة التي اوليت فاين الشكر الذي اضيفه لنفسي فان
جميع ذلك هو لك ومنك ولو ملكت اعتقادي بقلبي دون
هدايتك واظهاره بلساني دون معونتك ما كان فقدا ان
ذلك حتي ينهض بحمل ايسر ما اسبغت من نعمك وصرفت من
نقمك ولو تعبدت لك طول حياتي حتي لا انتقض الا في عبادتك
اين كان يبلغ ذاتك مما تستحقه بجلال عظمتك ولو قطعت
عني مادة الرزق يوما لم استطع القيام بشي من امرك ولو
لم تحفظني من جميع الافات لشغلني اضعف دبيب من خلقك
عن قضا فرضك بل النعمة من فواضل جودك والعبد من
ضعفا عبيدك وما تيسر من الشكر فبتوفيقك وتسديدك
واسالك ان تصلي علي سيدنا محمد الذي جعلته نور الرشاد
ودليل العباد الي يوم المعاد صلاة تتضاعف الي الابد وتشتمل
بالمزيد والمدد وتبلغه بالرحمة والبركات وتؤده عني بالتحية
والسلام الي خير الانام وعلي اله واصحابه وازواجه واهل بيته
الكرام وسلم تسليما دايما ابدا دوام ملك الله ولما قدم المدينة

زادها

زادها الله تشريفا وقف علي باب الحرم من اول النهار الي نصفه
عريان الراس حافي القدمين يستاذن علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فيسال عن ذلك فيقول حتي يوذن لي قال الله عز
وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن
لكم فسمع النداء من داخل الروضة الشريفة علي ساكنها افضل
الصلاة والسلام يا علي ادخل فوقف تجاه الروضة فقال
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلي الله عليك
يا رسول الله افضل وازكي واسني واعلي صلاة صلاها
علي احد من انبيايه واصفيايه واشهد يا رسول الله انك
بلغت ما ارسلت به ونصحت امتك وعبدت ربك حتي
اتاك الحق اليقين وكنت كما نعتك الله في كتابه لقد جاكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم فصلوات الله وملايكته وانبيايه ورسله وجميع
خلقه من اهل سماواته وارضه عليك يا رسول الله صلي الله
عليه وسلم السلام عليكما يا ابا بكر ويا عمر ورحمة الله وبركاته
فجزاكما الله عن الاسلام واهله افضل ما جازي به وزيري
نبي في حياته وخلفتماه بالعدل والاحسان وعلي حسن خلافته
في امته بعد وفاته فلقد كنتما للرسول صلي الله عليه وسلم
وزيري صدق فجزاكما الله عن ذلك مرافقته في الجنة وايانا
معكم برحمته انه ارحم الراحمين اللهم اني اشهدك واشهد
رسولك واشهد ابا بكر وعمر واشهد الملايكة النازلين بهذه

الروضة الكريمة والعاكفين عليها اني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وامام
المرسلين واشهد ان كل ما جا به من امر ونهي وخبر عما كان او
ما هو كاين فهو صدق لا شك فيه ولا امترا واني مقر لك بجناياتي
ومعصيتي في الخطرة والفكرة والارادة والغفلة وما استاثرت
به علي ما اذا شيت اخذت واذا شيت عفوت عنه ما هو متضمن
للكفر او النفاق او البدعة او الضلالة او المعصية او سو
الادب معك ومع رسولك وانبيايك واوليايك من الملايكة
والانس والجن وما خصصت به من شي بين خلقك في ملكك
فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك فامنن علي بالذي مننت به
علي اوليايك فانك انت الله الملك الحنان الكريم الغفور الرحيم
وقال رضي الله عنه كنت كثيرا اداوم قراة اية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة من قوله امن الرسول الي اخرها ثم
اوايل سورة ال عمران الي قوله العزيز الحكيم مع الايتين قل اللهم
مالك الملك الي قوله بغير حساب اللهم اني اسالك صحبة الخوف
وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الذكر ونسالك سر
الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب
قرار واجتبنا واهدنا الي العمل بهذه الكلمات التي بسطتها
لنا علي لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن
قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين واجعلنا من المحسنين من ذريته ومن

ذرية

ذرية ادم ونوح واسلك سبيل ايمة المتقين اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي وارحمني
وتب علي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثه
ومن اذكاره رضي الله عنه يا الله يا علي يا عظيم يا حليم
يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن
يا رحيم يا من هو هو يا هو يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ومن اذكاره رضي
الله عنه اللهم صلني باسمك العظيم الذي لا يضر مع اسمه
شي في الارض ولا في السما وهب لي منه سرا لا تضر معه الذنوب
شيا واجعل لي منه وجها تقضي به الحوايج للقلب والروح
والسر والنفس والبدن ووجها تدفع به الجوايح عن القلب
والعقل والروح والسر والنفس والبدن وادرج اسمايي
تحت اسمايك وصفاتي تحت صفاتك وافعالي تحت افعالك
درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور
الامانة وكن لي فيما ابتليت بحماية الهدي من كلماتك واغنني
حتى تغنيني بي واحببني حتى تحببني بي ما شيت ومن شيت
من عبادك واجعلني خزانة الاربعين ومن خلاصة المتقين
واغفر لي فانه لا ينال عهدي الظالمين طس حم عسق مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب

عليهم ولا الضالين قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد **ومن** اذكاره رضي الله عنه يا الله يا نور
يا حق يا مبين افتح قلبي بنور معرفتك وعلمني من علمك
واحفظني بحفظك واسمعني منك وفهمني عنك وبصرني
بك وسبب لي سببا من فضلك تغنيني به من الفقر وتعزني
به من الذل وتصلح لي به الدنيا والاخرة وتوصلني به الي النظر
الي وجهك في جنة الفردوس انك علي كل شي قدير يا نعم المولي
ويا نعم النصير **ومن** اذكاره وكلامه رضي الله عنه اذا
اردت ان يستجاب لك من لمح البصر فعليك بخمسة اشيا الامتثال
للامر والاجتناب للنهي وتطهير السر وجمع الهم والاضطرار
وخذ ذلك من قوله تعالي امن يجيب المضطر اذا دعاه الاية
فالمحروم من يدعو وقلبه مشغول بغيره فاخذ رهذا الباب
جد اذا ان لم تستطع ان تتصف بالخمسة الاشيا وما ذلك الا
كذلك فعليك بالخلوة عن الناس واذكر ما شا الله من قبايحك
وافعالك واحتقر جميع اعمالك وقدم اليه ما عملته من جميل
ستره عليك وقل يا الله يا منان يا كريم يا ذا الفضل العظيم
من لهذا العبد العاصي غيرك وقد عجز عن النهوض الي مرضاتك
وقطعته الشهوة عن الدخول في طاعتك ولم يبق لي حبل
استمسك به سوي توحيدك وكيف يجتري علي السوال من هو

معرض

معرض عنك ام كيف لا يسال من هو محتاج اليك وقد مننت علي
الان بالسوال منك وجعلت حسبي الرجا فيك فلا تردني خايبا
من رحمتك يا كريم قد جعلت لاسمايك حرمة فمن دعاك بها لا يشرك
بك شيا اجبته فبحرمة اسمايك يا الله يا ملك يا قدوس يا سلام
يا مومن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا باري يا مصور
قني من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل والشك
وسو الظن وضلع الدين وغلبته وقهر الرجال فانه لك الاسما
الحسني يسبح لك ما في السماوات والارض وانت العزيز الحكيم
اللهم اني اسالك خيرات الدنيا وخيرات الدين خيرات الدنيا
بالامن والرفق والصحة والعافية وخيرات الدين بالطاعة
لك والتوكل عليك والرضا بقضايك والشكر علي الايك ونعمك
انك علي كل شي قدير **ومن** اذكاره رضي الله عنه يا الله
يا حميد يا مجيد يا الله يا كريم يا بر يا رحيم يا الله يا قوي يا متين
هب لي من رحمتك ما احمدك به فاكون من المومنين وارزقني
من لطايف العز ما اكون به قويا صينا حاملا محمولا في العالمين
وهب لي من كرمك ما اكون به برا تقيا من الصالحين يا رحيم
يا لطيف الطف بي لطفا لا يدركه وهم الواهمين الهي وجدتك
رحيما كيف لا ارجوك وجدتك كيف لا احبك ناصرا وانا ارجوك
من لي اذا قطعتني ومن ليس لي اذا ارحمتني فصلني من حيث
تعلم ولا اعلم انك علي كل شي قدير

الباب الثالث فيما نتكلم به في علم التصوف علي طريقة المحوم

قال رضي الله عنه للصوفي اربعة اوصاف التخلق باخلاق الله والمجاورة لاوامر الله وترك الانتصار للنفس حيا من الله وملازمة البساط بصدق الفنا مع الله وقال رضي الله عنه اقسام الدليل تنقسم علي ثلاثة اقسام من طريق العقل ومن طريق الكرامة ومن طريق السر وهذا الثالث للنبيين وبعض الصديقين ودليل الكرامة للاوليا المقربين ودليل العقل للعلما قال بعض الحكما المعرفة من الله تعالي علي وجهين وجه من طريق عين الوجود ووجه من طريق بذل المجهود قال الشيخ رضي الله عنه اما عين الوجود فقوم بداهم الله بكرامته فبكرامته وصلوا الي طاعته واما بذل المجهود فقوم وصلوا بطاعتهم الي كرامته وقال رضي الله عنه اليقين اسم تدرك به الحقايق بلا ريب ولا حجاب والمعرفة كشف العلوم معه بالحجاب فاذا ارتفع الحجاب سميناه يقينا فذو الحقايق مجذوب وذو المعرفة مسلوب عن نفسه فالمعارف ذخاير والانوار بصاير فالمعرفة سعة والتوحيد ضيق والحكمة لقا والنور بيان والعلوم علي ضربين مواهب ومكاسب والمكاسب علي ضربين وجه من طريق السمع ووجه من طريق الفطن وقال رضي الله عنه للقطب خمس عشرة كرامة فمن ادعاها او شيا منها فليبرز بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين

الوجود منا

الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الي منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم ما لا قبل له ولا بعد وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدا من السر الاول الي منتهاه ثم يعود اليه وقال رضي الله عنه العلم الحقيقي هو الذي لا تزاحمه الاضداد ولا الشواهد بنفي الامثال والانداد كعلم الرسول والصديق والولي فمن دخل هذا الميدان كان كمن غرق في البحر وتلاطمت عليه امواجه فاي ضد يزاحمه او يلقاه او يسمع به او يراه ومن لم يدخل هذا الميدان احتاج الي قوله ليس كمثله شي وقال رضي الله عنه الطريق القصد الي الله تعالي باربعة اشيا فمن حازهن فهو من الصديقين المحققين ومن حاز منهن اثنتين فهو من الشهدا الموقنين ومن حاز منهن واحدة فهو من عباد الله الصالحين اولها الذكر وبساطه العمل الصالح وثمرته النور والثاني التفكر وبساطه التفكر وثمرته العلم والثالث الفقر وبساطه الشكر وثمرته المزيد منه والرابع الحب وبساطه بغض الدنيا واهلها وثمرته الوصلة بالمحبوب وقال رضي الله عنه كل تمسك وزنها بالصلات واقبال الناس عليك واعراضهم عنك والفقد والوجود في الاحوال الظاهرة والباطنة فان خطر بالبال شي تسكن اليه او تفرح به او تحزن عليه او تهتم له او من اجله فذلك عيب يسقطك عن الولاية الكبري والصديقية العظمي وعساك ان تحظي بالولاية الصغري في درجات الايمان ومزيد العمل

ثلاثا فهو من اولياء الله المقربين ومن حاز منهن

وعلامة ذلك ان تقدم فيها الوساوس والخواطر لانك بعيد من
سمآ الدنيا وهو قريب من الشيطان والهوي فيسترقون ويلقون
ويقولون فاذا ايدت بنجوم العلم وكواكب اليقين ودوام الحفظ
فقد تمت ولايتك في هذا الباب والا كنت شاعرا فتارة لك
وتارة عليك علي حسب ذلك ولك اجر المجاهد في سبيل الله
والسلام **وقال** رضي الله عنه اصول الارادة علي مذهب
محققي الصوفية علي اربع الصدق في العبودية وترك الاختيار
مع الربوبية والاخذ في العلم بكل شي وايثار الله بالمحبة علي كل
شي والصدق ينبني علي اربعة اصول علي التعظيم والمحبة والحيا
والهيبة وترك الاختيار مبني علي اربعة اصول علي الشهود له
في القبضة وعلي التحقيق بالوصلة وعلي التصديق بضمان
الله وعلي الثقة بوعده والاخذ بالعلم مبني علي اربعة اصول
اما من طريق الاشارة واما من طريق المواجهة واما من طريق
الفهم واما من طريق السمع واما ايثار الله بالمحبة فعلي اربعة
اصول ايثار صفاته بالتحسين لكل موجود وايثار واجب
الوجود علي كل موجود وايثار افعاله بالرضا عند كل مفقود وايثار
محابه علي محاب نفسك هذا لمن نفذ واما من لم ينفذ فليكن
مع استاذه النافذ الي الله تعالي بهذه المثابة **وقال**
رضي الله عنه الاخلاص نور من الله استودعه قلب عبده المومن
فقطعه به عن غيره فذاك هو اصل الاخلاص الذي لا يطلع
عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوي فيميله

ويتشعب

ويتشعب عنه اربع ارادات ارادة الاخلاص في العمل علي التعظيم لامر
الله وارادة الاخلاص لطلب الاجر والثواب وارادة الاخلاص
في تصفية الاعمال من الشوايب لا يراعي فيها غير ذلك وكل هذه
الارادات استعبد بها فمن تمسك بواحدة منها فهو مخلص وهم
درجات عند الله والله بصير بما يعملون والي ذلك الاشارة
بقوله عز وجل فيما يحكي عنه جبريل لرسول الله صلي الله عليه وسلم
الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي
وقال رضي الله عنه الريا توجه القلب بالعمل الي غير
الله من حيث لم ياذن الله تعالي **وقال** رضي الله عنه
رايت كاني اطوف بالكعبة طالبا من نفسي الاخلاص وانا
افتش عليه في سري واذا النداء علي كم تدندن مع من يدندن
وانا السميع القريب العليم الخبير وتعريفي يغنيك عن علم
الاولين والاخرين ما خلا علم الرسل وعلم البشر وانما هو علي
اربعة اخلاص من مخلص بمخلص به لمخلص له وهو علي
ضربين اخلاص الصادقين واخلاص الصديقين فاخلاص
الصادقين لطلب الاجر والثواب واخلاص الصديقين
وجود الحق مقصودا به لا شي من غيره فمن استودع ذلك
في قلبه فهو المستثني علي لسان عدوه بقوله لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين **وقال** رضي الله عنه العلوم
اتراس لمواقع النفوس وخواطرها ومكرها وارادتها وقطع
للقلوب عن الملاحظة والمساكنة والمراكنة علي سبيل التوحيد

والشرع بضيا المحبة واخلاص الدين بالسنة ولهم بعد زوايد
في مقامات اليقين من الزهد والصبر والشكر والرجا والخوف
والتوكل والرضا وغير ذلك من مقامات اليقين فهذا السبيل
للقاصدين في طريق المعاملات لله واما اهل الله وخاصته فهم
قوم جذبهم عن الشر واصوله واستعملهم بالخير وفروعه وحبب
اليهم الخلوات وفتح لهم سبيل المناجات فتعرف اليهم فعرفوه
وتحبب اليهم فاحبوه وهداهم السبيل فسلكوه فهم به وله
لا يدعهم لغيره ولا يحجبون عنه بل هم به محجوبون عن غيره لا يعرفون
سواه ولا يحبون الا اياه اوليك الذين هداهم الله واوليك
هم اولوا الالباب **وقال** رضي الله عنه ليس هذا الطريق
بالرهبانية واكل الشعير والنخالة ولا بقبقبة الصناعة وانما
هو بالصبر واليقين في الهداية وجعلناهم ايمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وهذا الشرف كريم فيه
خمس خصال الصبر والتقوى والورع واليقين والمعرفة والصبر
اذا اوذي والتقوى ان لا يوذي والورع فيما يدخل ويخرج
من هنا واشار الى فمه وفي القلب ان لا يلج فيه غير ما يحب الله
ورسوله واليقين في الرزق والمعرفة بالحق التي لا بدل معها
لاحد من الخلق واصبر ان العاقبة للمتقين ولا تحزن عليهم
ولا تكن في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون **وقال** رضي الله عنه العاقل من عقل عن

الله

الله ما اراد به ومنه شرعا والذي يريده الله تعالى بالعبد اربعة
اشيا اما نعمة او بلية او طاعة او معصية فاذا كنت في النعمة
فالله تعالى يقتضي منك الشكر شرعا واذا اراد بك بلية فالله
تعالى يقتضي منك الصبر شرعا واذا اراد منك الطاعة فالله
تعالى يقتضي منك شهود المنة ورويه التوفيق منه شرعا
واذا اراد منك معصية فالله تعالى يقتضي منك التوبة
والانابة شرعا فمن عقل هذه الاربعة عن الله وكان فيها بما
احبه الله منه شرعا فهو على الحقيقة بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فغفر ثم سكت فقالوا
ماذا يا رسول الله قال اوليك لهم الامن وهم مهتدون
وقال رضي الله عنه من اراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا
هذا يومين قال له القايل كيف لي بذلك قال فرق الاصنام
عن قلبك وارح من الدنيا بدنك ثم كن كيف شيت فان الله
عز وجل فان الله عز وجل لا يدعك فان جاك فقير من الدنيا
بعد فلا تنظر اليه بعين الرغبة ولا تصحبه بالرهبة ولا
تجلس معه الا بالواجب العلمي في صرفه او امساكه وان
طلبت شيا منها يوما ما فشهد طلب الله لك في طلبك له فانك
مطلوب بالطلب فان خرج لك الطلب منه يوما مخرج الرضا
فادخل ولا تعلق قلبك بالظفر به ولا بد فانك لا تدري اتصل
اليه ام لا وان وصلت اليه فلست تدري اهو لك ام لغيرك
فان كان لك فلست تدري افيه الخير ام فيه الشر وان كان

لغيرك فليس لك به علم هل هو لحبيبك ام لعدوك وعلي الجا
كيف يسكن القلب الي معلوم تتصور فيه هذه الوجوه كلها
واكثر من ذلك فاطلبه وانت متعلق بالله ناظر الي الله وا
الشكر والرضا اذا ظفرت به والصبر والرضا اذا لم تظفر به
الحمد والثنا علي الله تعالي اجمل لانه لم يمنعك عن بخل وا
منعك نظرا لك واذا منعك فقد اعطاك ولكن لا يفقه
العطا في المنع الا الصديقون وان خرج لك الطلب
السخط بدلالة مخالفة العلم او ما يكاد فالجا الي الله و
حتي يكون هو الذي يخلصك ويفعل الله ما يشا والعا
للمتقين وقال رضي الله عنه قال بعضهم حقيقة
المعرفة الغني بالله عن جميع الانام فان قيل كيف وقد ا
الله نبيه الي عدوه فنقول اذ ذاك انظر الي غناك عن
السماوات والارض وما فيها وكل من احتاج اليه فقطعه عنه
فالذي رفع السما ان تقع عليك ومنع الارض ان تبتلعك
هو الذي دفع ضرر القطيعة عنك واوصل النفع منها
اليك والله احوجك اليه في كل شي لتعبده بكل شي حتي
يغنيك به عن كل شي وهو معني قوله تعالي واعبد ربك
حتي ياتيك اليقين وهو العيان فيغنيك به عن البرهان
ويمحق عنك الغفلة والنسيان هنالك تبلو كل نفس
ما اسلفت وردوا الي الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون فقلت فكيف اعبده في كل شي فقال ان تعطي

التسليم

التسليم حقه من غير حرج والثنا حقه من غير عوج والاستشهاد
حقه من غير كدر فهو معني قوله تعالي ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فالتسليم حق الابدان والثنا حق
اللسان والاستشهاد به حق الجنان واليه يرجع الامر كله فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وقال رضي الله
عنه يوصي بعض اصحابه عند سفرهم ارجو الله ان يمدكم
في سفركم بالتيسير في ارزاقكم وبالصحة في ابدانكم وبالعز
بين امثالكم وبالمغفرة لذنوبكم وتنزلون علي اربعة اشيا القبول
من الخلق والرضا عن الحق والغنا عن الكثرة والقناعة القلة
فلا ترغبوا فيما لكم فتعاقبوا بالطلب لغيركم وهذه ابدا عقوبة
الراغبين واعظمها الحجاب عن رب العالمين وعليكم باربعة
اشيا بالالفة وحسن العشرة والقيام بالفريضة والتوكل
علي الله في كل حركة والرباط والرباط علي ثلاثة اشيا لا تتهم الله
في شي وعليك بحسن الظن به في كل شي ولا تؤثر نفسك علي
الله في شي وتفسير الايثار اذا اعترضك حقوق لربك وحظوظ
لنفسك فلا تؤثر الحظوظ علي الحقوق ففي الايثار للحقوق
محبة الله واذا اعترضك مندوب ومكروه فلا تؤثر المكروه
علي المندوب ففي الايثار للمندوب محبة رسول الله صلي الله عليه
وسلم ولن يسهل ذلك الا علي عبد لا يحب الا الله وحده اذ
احب ما امر به شرعا لدينه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وقال رضي الله عنه ورد في بعض الاخبار من اعمل

في كل شي باجر الله لكل شي اطعته في كل شي بان اتجلي له في كل شي
حتي يراني كاني كل شي هذه الطاعة والمشاهدة في حق العوام
الصالحين واما الخواص من الصديقين فطاعتهم باليأس منهم
باقبالهم علي كل شي بحسن ارادة مولاهم في كل شي فكانه يقول من
اطاعني بكل شي باقبالي علي كل شي بحسن ارادتي في كل شي اطعته
في كل شي بان اتجلي له عند كل شي حتي يراني اقرب اليه من كل
شي **وقال** رضي الله عنه يحكي عن استاذه انه قال
سيئتان قل ما ينفع معهما كثرة الحسنات السخط لقضا الله
والظلم لعباد الله وحسنتان قل ما يضر معهما كثرة السيات الرضا
بقضا الله والصفح عن عباد الله **وقال** رضي الله عنه يحكي
عن استاذه الانفس ثلاث نفس لم يقع عليها البيع لحريتها ونفس
وقع عليها البيع لشرفيتها ونفس لا يجيا بها واخذ الاولي من قوله
تعالي فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واخذ
الثانية من قوله تعالي ان الله اشتري من المومنين انفسهم واخذ
الثالثة من قوله تعالي واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم **وقال** رضي الله عنه حصون من البشر
اربعة ارتباط القلب مع الله وترك ما سوي الله وان لا تنظر بعينك
الي محارم الله وان لا تنقل قدميك حيث لا ترجو ثواب الله
وقال رضي الله عنه لا توخي تصحب من يوثر نفسه عليك
انه لئيم ولا من يوثرك علي نفسه فانه لا يدوم واصحب من
[illegible] الله ذكر والله ينوب عنه اذا ابعد ويغني به اذا شهد

ذكر

ذكره نور القلب وشهوده مفتاح القلوب وليكن قصدك
الله وحبك الموت مع كل قدم ولا تطول املك ولا تصحب من
هو بهذا الوصف ولا تعول عليه وارفضه باول قدم وعامله
بالمعروف مدة الصحبة معك **وقال** رضي الله عنه من لم
يذق الانس مع الله اذا اعرض عنه من ينفع او من يوذي باشد
من فوقه اذا اقبلوا عليه فليس معه من الانس بالله قليل
ولا كثير وان من افضل الاعمال العزايم واقتضا الوفا **وقال**
رضي الله عنه يحكي عن استاذه انه قال افضل الاعمال اربعة
بعد اربعة المحبة لله والرضا بقضا الله والزهد في الدنيا
والتوكل علي الله والقيام بفرايض الله والاجتناب لمحارم الله
والصبر عن من لا يعني والورع عن كل شي يلهي **وقال**
رضي الله عنه اذا كانت النفس مخالفة والروح مغلوبة فقد
حصل القحط والجدب وانقلب الامن وجا الشر كله فعليك
بكتاب الله الهادي وبكلام رسوله السامي فلن تزال بخير
ما اثرتهما وقد اصاب الشر من عدل عنهما واهل الحق اذا سمعوا
اللغو اعرضوا عنه واذا سمعوا الحق اقبلوا عليه ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا **وقال** رضي الله عنه عمي البصيرة
في ثلاثة اشيا ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة
الله والطمع في خلق الله فمن ادعي البصيرة مع واحدة من هذه
فقلبه هدف لظنون النفس ووسواس الشيطان **وقال**
رضي الله عنه ان اردت السلامة من الغرق فاخلص العمل

لله بشرط العلم ولا ترض عن نفسك بشي وقال رضي الله
عنه ظاهريتك بظاهرية الايمان ان تشهد اوليتك باوليته
واخريتك باخريته وقال رضي الله عنه العوبق من رسخ
في علم الهيبة وتصرف بحكم المشية لا بالهوي والشهوة والطبيعة
وقال رضي الله عنه حقيقة الزهد فراغ القلب مما سوي
الرب وقال رضي الله عنه حقيقة الصدق والتقوي وجدان
ما تشاء مع المولي قال الله تعالي والذي جا بالصدق وصدق به
اوليك هم المتقون لهم ما يشاون عند ربهم وقال رضي الله
عنه حقيقة العلم بالخير التكون فيه وحقيقة العلم بالشر الخروج
عنه وقال رضي الله عنه حقيقة النية عدم غير المنوي عند
الدخول فيه وكمالها استصحاب ذلك علي الكمال وقال رضي
الله عنه حقيقة السجود اذعان القلب تحت احكام الرب
وقال رضي الله عنه حقيقة زوال الهوي من القلب حب
لقا الله في كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها وقال
رضي الله عنه حقيقة الهجران نسيان المهجور وقال
رضي الله عنه حقيقة المحبة روية المحبوب علي العيان والكمال
فقد انك في كل وقت واوان وقال رضي الله عنه حقيقة
الهمة تعلق القلب بالشي المهتم به وكمالها اتصال القلب
بالله بالانفصال من كل شي سواه وقال رضي الله عنه
حقيقة المزيد فقد ان المزيد لعظيم المزيد وقال رضي
الله عنه حقيقة القدرة ان يكون ياسه ممن يحبه اشد من

ياسه

ياسه ممن يبغضه وقال رضي الله عنه رايت النبي صلي الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال روية
المتبوع عند كل شي ومع كل شي وفي كل شي وقال رضي الله
عنه الشيخ من دلك علي راحتك لا من دلك علي تعبك وقال
رضي الله عنه كل شيخ لم تصلك الفوايد منه من وراء حجاب
فليس بشيخ وقال رضي الله عنه ليس الرجل الكامل من
سقط الخوف عنه في نفسه انما الرجل الكامل من سقط الخوف
به عن غيره قال الله تعالي الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون وليس الرجل الكامل من خبر في نفسه انما الرجل
الكامل من خبر به غيره وقال رضي الله عنه التصوف
تدريب النفس علي العبودية وردها لاحكام الربوبية
وقال رضي الله عنه الصوفي من لا يلتفت الي الخلق ولم
يسكن لمواعد الحق وقال رضي الله عنه الصوفي فيه
اربعة اوصاف التخلق باخلاق الله والمبادرة لاوامر الله
وترك الانتصار للنفس حيا من الله وملازمة البساط بصدق
الفناء مع الله وقال رضي الله عنه الصوفي من الخلق في طي
سره كالهبا من الهوا غير موجودين ولا معدومين حسبما هم
في علم الله فالعوارض التي تمر علي الحس انما هي للتجريد وللتاكيد
ليعلم بذلك حقيقة التوحيد وقال رضي الله عنه مجالسة
الاكابر باربعة اوصاف بالتخلي عن اضدادهم والميل والمحبة
والتخصيص لهم الثاني القا السلم بين ايديهم وتركهم ما يهوي

لما يهوون الثالث ايثار اقوالهم وافعالهم والتجسس من عقايدهم
الرابع الهمة لما تعلقت به هممهم بشرط الموافقة لهم في افعالهم
وقال رضي الله عنه اربعة اداب اذا خلا الفقير المتجرد
عنها فاجعله والتراب سوا الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر
والانتصاف من النفس وترك الانتصاف لها واربعة اداب
اذا خلا الفقير المنتسب عنها فلا تعبان به وان كان اعلم البرية
مجانبة الظلمة وايثار اهل الاخرة ومواساة اهل الفاقة
ومواظبة الخمس في جماعة فمجانبة الظلمة تدل علي الخوف
وايثار اهل الاخرة يدل علي المحبة ومواساة اهل الفاقة
تدل علي الرضا ومواظبة الخمس في جماعة تدل علي الشوق
وقال رضي الله عنه اخس الناس منزلة من يبخل بالدنيا
علي من يستحقها وقال رضي الله عنه اشقي الناس من يعترض
علي مولاه واركس في تدبير دنياه ونسي المبدا والمنتهي والعمل
لاخراه وقال رضي الله عنه من سبق نوره عقله فهو المبارك
ومن سبق عقله نوره فهو المسكين وقال رضي الله عنه
اتخذ التقوي وطنا ولا يضرك مزح النفس ما لم تصر علي الذنب
او ترض بالعيب او تسقط منك الخشية في الغيب وقال
رضي الله عنه التوحيد توحيدك لغيرك وبعدم غيرك لك
وقال رضي الله عنه مراكز النفس اربع مركز الشهوة في المخالفات
ومركز الشهوة في الطاعات ومركز في الميل الي الراحات ومركز
في العجز عن اداء المفروضات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

وخذوهم

وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال رضي الله
عنه في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم النقص لما ابرم وقال
رضي الله عنه راس النفس ارادتها ويداها علمها ورجلاها
تدبيرها وعقلها اختيارها وقال رضي الله عنه اذا اردت
جهاد النفس فاحكم عليها بالعلم في كل حركة واضربها بالخوف عند
كل خطرة واسجنها في قبضة الله اين ما كنت واشك عجزك الي الله
كلما غفلت فهي التي لم تقدروا عليها وقد احاط الله بها فان سخر
لك في قضية فجدير ان تذكر نعمة الله تعالي وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وقال رضي الله عنه موت
النفس بالعلم والمعرفة والاقتدا بالكتاب والسنة وقال
رضي الله عنه حرام عليك ان تتصل بالمحبوب ويبقي لك في العالمين
محبوب وقال رضي الله عنه التقوي كسوة انواره وظهور
الاحاطة بصيانته والقيام عليك بذاتك ذلك خير ذلك من
ايات الله وقال رضي الله عنه المغبون في الدنيا والاخرة
من اصيب بمصايب الاجور وبمصايب الشرور من مساخط الله
والرضا عن الله ثوابه الرضا من الله ان ترض عن الله يرض
عنك وان تسخط قضا الله يسخط عليك كرهوا ما انزل الله
فاحبط اعمالهم ذلك بانهم قوم لا يعلمون وقال رضي الله عنه
لا كبيرة عندنا اكبر من اثنتين حب الدنيا بالايثار والمقام علي
الجهل بالرضا لان حب الدنيا راس كل خطيئة والمقام علي الجهل
اصل كل معصية وقال رضي الله عنه مراتب الاوليا اربعة

مرتبة في الغربة ومرتبة في الملك ومرتبة في الحقوق ومرتبة
في الحظوظ **وقال** رضي الله عنه اداب الحضرة ثلاثة دوام
النظر والقا السمع والتوطين لما يرد من الحكم **وقال** رضي
الله عنه الق نفسك علي باب الرضا وانخلع عن عزايمك وارادتك
حتي تو بتك بتوبته قال الله تعالي ثم تاب عليهم ليتوبوا **وقال**
رضي الله عنه كل مصيبة يرتجي ثوابها ولا يخاف عقابها فليست
بمصيبة انما المصيبة ما لا يرتجي ثوابها ويخاف عقابها **وقال**
رضي الله عنه اذا كثر عليك الوسواس فقل سبحان الملك
الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك علي الله
بعزيز **وقال** رضي الله عنه الحكيم هو الذي علم المبدا
والمنتهي ويحكم علي الغيب بما حكم الله عليه **وقال** رضي الله
عنه قل ما يسلم عبد من النفاق يعمل علي الرفاق **وقال** رضي
الله عنه حد السخط ارادة ما لم يرد الله بالحكم **وقال** رضي
الله عنه كنت متنكسا ببعض الجبال فالقي في سري من سكن خوف
الفقر قلبه قل ما يرفع له عمل فضقت بذلك ذرعا واقمت علي ذلك
عاما فرايت النبي صلي الله عليه وسلم يقول لي يا مبارك اهلكت
نفسك فرق بين سكن وخطر فالمومن يخطر ولا يسكن فسكن ما بي
وقال رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا يقال له اصحبناك
السلامة ورفعنا عنك الملامة فاصنع ما شيت **وقال**
رضي الله عنه لا يكن حظك من دعايك الفرح بقضا حاجتك
دون الفرح بمناجاتك محبوبك فتكون من المحجوبين **وقال**

رضي

رضي الله عنه خرجت لبستان مع اصحابي بمدينة تونس ثم
عدنا الي المدينة وكنا ركابا علي الحمير فلما وصلنا قريبا من
المدينة نزلوا وكان الطين وقالوا لي يا سيدنا انزل هاهنا
فقلت لهم ولم قالوا هذه المدينة ونستحي ان ندخلها علي الحمير
فثنيت رجلي واردت موافقتهم فاذا النداء يا علي ان الله لا
يعذب علي راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب علي تعب
يصحبه الكبر **وقال** رضي الله عنه يئست من منفعة
نفسي لنفسي فكيف لا اياس من منفعة غيري لنفسي **وقال**
رضي الله عنه ارجاعك السر الي حقيقة القرب منك كامتداده
الي حد البعد عنك وانما هما وصفان وصف الفنا ووصف البقا
فان كنت بالفنا فلا قرب ولا بعد كما لا وصل ولا فصل وان كنت
بالبقا فقد علمت ما قال بي يسمع وبي يبصر الحديث **وقال**
رضي الله عنه وسم بالسعادة عبد علم الحق فتواضع لاهله
وان عمل ما عمل ووسم بالشقاوة عبد علم الحق وتكبر علي اهله
وان علم ما علم **وقال** رضي الله عنه المحبة اصل في الافهام
فمن احب الله فهم عنه كل شي **وقال** رضي الله عنه خصلتان
يسهلان الطريق الي الله عز وجل المعرفة والمحبة حبك للشي
يعمي ويصم **وقال** رضي الله عنه ان اردت ان تغلب
العدو فعليك بالايمان والتوكل وصدق العبودية والاستعاذة
بالله من نزغاته قال الله تعالي انه ليس له سلطان علي الذين
امنوا وعلي ربهم يتوكلون وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

وقال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله **وقال**
رضي الله عنه استاذني بعض الفقرا لحضور السماع فهممت
بذلك فرايت استاذي رضي الله عنه وفي يده اليمنى كتاب فيه
القران وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده اليسرى
اوراق فيها شعر مرجز وهو يقول كالناهي اتعدلون عن العلوم
الزكية الى علوم ذي الاهوا الردية ممن اكثر من هذا فهو عبد
مرقوق هواه واسير شهوته ومناه يستفزون بها قلوب الغفلة
والنسوان واهل الضلالة والعميان ولا ارادة لهم في عمل الخير
واكتساب الغفران يتمايلون عليها كتمايل الصبيان لبن لم ينته
الظالم ليقلبن الله ارضه سما وسماه ارضا قال فاخذني حال
بوجد وانا اقول له نعم يا استاذ الان النفس ارضية والروح سماوية
فقال لي نعم يا علي اذا كانت الروح بامطار العلوم دارة والنفس
بالاعمال الصالحة ثابتة فقد حصل الخير كله وان كانت النفس
غالبة والروح مغلوبة فقد حصل القحط والجدب وانقلب
الامر وجا الشر كله فعليك بكتاب الله الهادي وبكلام رسوله
الشافي فلن تزل بخير ما اثرتهما وقد اصاب الشر من عدل
عنهما واهل الحق اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واذا سمعوا
الحق اقبلوا عليه ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا **وقال**
رضي الله عنه رايت استاذي تحت العرش فقلت له يا سيدي
لا تبك الا راحة تحت العرش فقال لي ما رايت الا نفسك وقال
لي يا علي من كان مع الله فلا اين كيف يريد ولكن اذا رايت

مقامي

مقامي نراني **وقال** رضي الله عنه اتخذ الله وليا والشيطان
عدوا وقد استرحت **وقال** رضي الله عنه احصن الحصون
ما احبرك عنه من الاستغفار وحقيقته ان لا يكون لك مع الله
قرار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون **وقال** رضي الله عنه مدار
الاعمال على اربعة اشيا المحبة والاخلاص والحيا والايمان
فالمحبة بالخوف والاخلاص بالعلم والحيا بالتعظيم والايمان
بالصدق **وقال** رضي الله عنه اذا منعك ما تحب ردك
الى ما يحب فهي علامة محبة لك **وقال** رضي الله عنه المعرفة
ما قطعتك عن غير الله وردتك الى الله **وقال** رضي الله عنه
اوصاني استاذي رحمه الله فقال لي اهرب من خير الناس اكثر
مما تهرب من شرهم فان شرهم يصيبك في بدنك وخيرهم
يصيبك في قلبك **وقال** رضي الله عنه لعدو ترجع به
الى مولاك خير لك من حبيب يشغلك عن مولاك **وقال**
رضي الله عنه في قوله عليه السلام الصلاة صلة بين العبد
وربه فقال علامة الوصلة انصباب الرحمة بشواهد المحبة
وشواهد المحبة رفع الحجاب والتلذذ بالخطاب **وقال**
رضي الله عنه رايت الصديق رضي الله عنه في المنام فقال
يا فقير ما علامة خروج حب الدنيا من القلب فقلت لا ادري
فقال تركها عند وجدها ووجد ان الراحة منها عند فقدها
وقال رضي الله عنه اوراد الصادقين الصوم والصلاة

والذكر والتلاوة وحفظ الجوارح وزم النفس عن الشهوات والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر على اصول اربعة الزهد في الدنيا
والتوكل على الله والرضا بقضا الله والحب الصافي على مباني اربع
الايمان والتوحيد وصدق النية وعلو الهمة ومن لم تكن فيه اربع
خصال فلا ترجوا له فلاحا العلم والورع والخشية لله والتواضع
لعباد الله **وقال** رضي الله عنه حاكيا عن استاذه انه قال
عبادة الصديقين كلوا واشربوا والبسوا واركبوا وانكحوا
واسكنوا وضعوا كل شي حيث امركم الله ولا تسرفوا واعبدوا
الله واشكروه وعليكم بكف الاذا وحمل الاذا وبذل الندا فانها
نصف العقل والنصف الثاني ادا الفرايض واجتناب المحارم
والرضا بالقضا وان عبادة الله التفكر في امر الله والتفقه
في دين الله وراس العبادة الزهد في الدنيا وراسها التوكل
على الله فهذه عبادة الاصحاب المومنين وان كنتم مرضيين فاستغنوا
واستر قوا بالعلما واختاروا منهم الائمة الهداة المتوكلين
على الله **وقال** رضي الله عنه سالت استاذي رحمه الله
عن ورد المتحيرين فقال عليك باسقاط الهوي ومحبة المولى
واية المحبة ان لا يشتغل محب بغير محبوبه **وقال** رضي
الله عنه دخل علي شخص وانا بالمغرب فقال لي سمعت ان عندك
الكيميا فعلمني فقلت له اعلمها لك ولا اغادرك حرفا ان كنت
فقال لي لي والله اقبل فقلت له اسقط الخلق من قلبك واقطع
الطمع من ربك ان يعطيك غير ما سبق لك فقال لي ما اطيق هذا

فقلت

فقلت له الم اقل لك انك لا تقبل فانصرف عني **وقال** رضي
الله عنه من استغنى بماله فهو فقير ومن استغنى بجاهه فهو
حقير ومن استغنى بعشيرته فهو ذليل ومن استغنى بحسانه
فهو مفلس ومن استغنى بربه فهو الغني على الحقيقة **وقال**
رضي الله عنه حاكيا عن استاذه رضي الله عنه انه سمعه يقول
لرجل استاذنه في المجاهدة لنفسه فاجابه بقوله تعالى
لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم **وقال** رضي الله عنه علامة التفويض
عدم الاضطراب عند نزول المكاره **وقال** رضي الله عنه
كان لي صاحب وكان كثيرا ما ياتيني بالتوحيد فرايت في المنام
كاني اقول له يا عبد الله ان اردت التي لا لوم فيها فليكن الفرق
في لسانك موجودا والجمع في سرك مشهودا **وقال** رضي الله
عنه كنت في مغارة فقلت الهي متى اكون لك عبدا شكورا
فسمعت الندا من جوف المغارة التي انا فيها اذا لم تر في الوجود
منعما عليه غيرك فانت اذا عبدا شكورا فقلت الانبيا افضل
مني والملوك في الدنيا انعم مني فقيل لي لولا الانبيا ما عرفتنا
ولا اهتديت الينا ولولا الملوك ما هنت لك المعيشة فالكل
نعمة منا عليك **وقال** رضي الله عنه دخل علي بالمغرب
احد كبار الدولة فقال لي ما اري لك كثير عمل فاخبرني بم فقت
الناس وعظموك فقلت له بخصلة واحدة افترضها الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم تمسكت بها فقال وما هي قلت الاعراض عنكم

وعن دنياكم قال الله تعالي فاعرض عن من تولي عن ذكرنا ولم يرد
الا الحياة الدنيا **وقال** رضي الله عنه قرات ليلة في وردي ولا
تتبع اهوا الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيا فرايت
النبي صلي الله عليه وسلم فقال لي انا من اعلم ولا اغني عنك من
الله شيا **وقال** رضي الله عنه استوصيت استاذي رحمه
الله فقلت اوصني فقال لا تتهم الله في شي وعليك بحسن الظن
بالله في كل شي ولا تؤثر نفسك علي الله في شي وسالته عن قول
النبي صلي الله عليه وسلم المومن لا يذل نفسه فقال لي بهواه **وقال**
رضي الله عنه ارحم الناس بالناس عبد يرحم من لا يرحم نفسه
وقال رضي الله عنه قرات ليلة في وردي كل من عليها فان
ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام فرايت ابا بكر الصديق رضي
الله عنه في منامي فقال لي صل من يبقي واهجر من يفني تجل
وتكرم تجل عن الفنا وتكرم بالبقا **وقال** رضي الله عنه العلوم
علي القلوب كالدنانير والدراهم في الايدي ان شا الله نفعك
بها وان شا ضرك معها **وقال** رضي الله عنه بساط الكرامة
اربعة حب يشغلك عن حب غيره ورضي يصل به حبك بحبه
وزهد يحققك بزهد نبيه صلي الله عليه وسلم وتوكل يكشف لك
عن حقيقة قدرته **وقال** رضي الله عنه لتكن همك ثلاثا
التوبة والتقوي والحذر وقوتها بثلاثة الذكر والاستغفار
والصمت عبودية لله وحفظ هذه السنة باربعة الحب والرضا
والزهد والتوكل **وقال** رضي الله عنه من دعا الي الله

تعالي

تعالي بغير ما دعا به رسوله صلي الله عليه وسلم فهو بدعي **وقال**
رضي الله عنه رايت كاني مع النبيين والصديقين فاردت ان
اكون معهم فقلت اللهم اسلك بي سبيلهم مع العافية مما ابتليتهم
فانهم اقوي ونحن اضعف فقيل لي وقل وما قدرت من قدر
فانا ما ايدتهم **وقال** رضي الله عنه رايت كاني في المحل
الاعلي فقلت الهي اي الاحوال احب اليك واي الاقوال
اصدق لديك واي الاعمال ادل علي محبتك فوفقني واهدني
فقيل لي احب الاحوال اليه الرضا بالمشاهدة واصدق
الاقوال اليه قول لا اله الا الله علي النظافة وادل الاعمال علي
محبته بغض الدنيا والياس من اهلها مع الموافقة **وقال**
رضي الله عنه كرامة الصد يقين خمسة اولها دوام الذكر له
والطاعة بشرط الاستقامة والثانية الزهد في الدنيا بايثار
القلة والثالثة تجديد اليقين مع المعارضات والرابعة
وجود الوحشة مع اهل المنفعة والانس مع اهل المضرة والخامسة
ما يظهر علي الابدان من طي الارض والمشي علي الما ونبع الما وغير
ذلك مما لا يجري تحت حكم العادة **وقال** رضي الله عنه
ولهذا الفضل اوقات واشخاص واماكن فمن طلبها في غير
زمان طلبها حرمها ومن طلبها في غير وقتها قل ما يعثر عليها
وعلي الجملة لا يعطاها من طلبها ولا من يحدث نفسه بها ولا
من يستعمل نفسه في طلبها انما يعطاها عبد لا يري نفسه ولا
عمله وهو مشغول بمحاب الله ناظر الفضل الله ايسا من نفسه

وعمله وقد تظهر علي من استقام في ظاهره وان كانت هنا النفس
باطنة فقد ظهرت علي من عبد الله في اللجة في جزيرة من جزاير
البحر خمساية سنة فقيل له ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعملي
وقال رضي الله عنه حاكيا عن رجل سال استاذه رحمه الله
قال يا سيدي وظف علي وظايف واورادا قال فغضب منه الاستاذ
وقال رسول انا فاوجب الواجبات الفرايض معلومة والمعاصي
مشهورة فكن للفرايض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك
من ارادة الدنيا وحب النسا وحب الجاه وايثار الشهوة واقنع
من ذلك كله بما قسم الله لك اذا اخرج لك مخرج الرضا فكن لله
فيه شاكرا واذا اخرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا وحب الله
قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانوار الكرامات وحصون
لانواع ذلك كله اربعة صدق الورع وحسن النية واخلاص
العمل وصحبة العلم ولا يتم لك هذه الجملة الا بصحبة اخ صالح
اوشيخ ناصح **وقال** رضي الله عنه قلت علي مصيبة نزلت
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني
خيرا منها فالقي الي ان اقول فاعفر لي سيبها وما كان من توابعها
وما اتصل بها وما هو محشو فيها وكل شي كان قبلها وما يكون
بعدها فقلتها فهانت علي فلو ان الدنيا كلها كانت لي فنسبا
في ذلك واعنت فيها لهانت علي ولكان ما وجدت من برد
الرضا والتسليم احب الي من ذلك كله **وقال** رضي الله عنه
من اجل مواهب الله عز وجل الرضا بمواقع القضا والصبر عند
نزول

نزول البلا والتوكل علي الله عند نزول الشدايد والرجوع
اليه عند النوايب فمن خرجت له هذه الاربع من خزاين
الاعمال علي بساط المجاهدة ومتابعة السنة والاقتدا
بالايمة فقد صحت ولايته لله ولرسوله وللمومنين ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
ومن خرجت له من خزاين المنن علي بساط المحبة فقد تمت
ولاية الله له لقوله وهو يتولي الصالحين ففرق بين
الولايتين فعبد يتولي الله وعبد يتولاه الله فهما ولايتان
صغري وكبري فتفسير ولايتك الله خرجت من المجاهدة
وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سننه وولايتك
للمومنين خرجت من الاقتدا بالايمة فافهم ذلك من قوله
ومن يتول الله ورسوله الاية **وقال** رضي الله عنه
من علمك اليقين بالله وبما لك عند الله ان تتعاطي بين الخلق
ما لا تصغر به عند الحق وان صغرت به في اعين الخلق بلا
اعتراض من الشرع ولا منازعة من الطبع بل من عين اليقين
نسيان الخلق عند هجوم الشدايد وتتابع الفوايد بسواطع
الشواهد بل من حق اليقين الغرق في الشي كانك نفس الشي
كمن اضطر الي ركوب البحر فركبه وانكسرت سفينته وتلاطمت عليه
امواجه فمنهم من يغني ويذهب مع الذاهبين وينتقل الي
درجات عليين ومنهم من يحيي ويبقي مع الباقين ولا حظ
للمقتدي فيه بل هو مستور عن الخلق اجمعين ومنهم من يبقي

برزخا بين الخلق والحق ظاهرا باليقين كاملا في الوصفين له
قدوة في الثقلين ومنهم الامام الاكبر القطب الغوث الجامع
المختص بالاسما والصفات والانوار والاخلاق وما لا يسع
ان يسمعه سامع ومن دونهم من لا درجة له من الاوليا والاتقيا
والعباد والزهاد ومن اهل النظر بالدليل والبرهان ولم
يطلع بعد على الكشف والعيان ومن دونهم اهل الوسايل
بالاعمال والاحوال واهل التخليط في الاقوال والافعال ومن
يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشا **وقال** رضي الله
عنه حاكيا عن استاذه رضي الله عنه الزم الطهارة من الشرك
كلما احدثت تطهرت لا تشرك بالله شيا ومن دنس حب الدنيا
كلما ملت الي شهوة اصلحت بالتوبة كلما افسدت بالهوي او
كدت وعليك بمحبة الله تعالي علي التدبير والنزاهة وادمن
الشرب بكاسهما مع السكر والصحو كلما افقت او تيقظت شربت
حتي يكون سكرك وصحوك به حتي تغيب بجماله عن المحبة
وعن الشرب والشراب والكاس بما يبدو لك من نور جماله
وقدس كمال جلاله ولعلي احدث من لا يعرف المحبة ولا الشراب
ولا الكاس ولا الصحو ولا السكر قال له القايل اجل وكم من
غريق في الشي لا يعرف بغرقه فعرفني ونبهني عما اجهل او لما
مر علي وانا عنه غافل قال نعم المحبة اخذة من الله قلب
من احب بما يكشف له من جماله وقدس كمال جلاله وشراب
المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار

بالانوار

بالانوار والاسما بالاسما والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال
ويتسع فيه النظر لمن شا الله عز وجل والشرب سقي القلب والاوصال
من هذا الشراب حتي يسكر ويكون الشرب بالتدريب بعد
التدريب والتهذيب فيسقي كل علي قدره فمنهم من يسقي
بغير واسطة والله سبحانه يتولي ذلك منه ومنهم من يسقي
من جهة الوسايط فالوسايط كالملايكة والعلما والاكابر من
المقربين ومنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيا
فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالري وبعد
بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك علي مقادير شتي كما ان
السكر كذلك والكاس معرفة الحق يعرف بها من ذلك الشراب
الطهور المحض الصافي لمن شا من عباده المخصوصين من خلقه
فتارة يشهد الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدها
معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان
والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ
الارواح والاسرار فياله من شراب ما اعذبه فطوبي لمن
شرب منه ودام ولم يقطع عنه فنسال الله من فضله ذلك
فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وقد
يجتمع جماعة من المحبين فيسقون من كاس واحد وقد
يسقون من كووس كثيرة وقد يسقي الواحد من كاس ومن
كووس وقد تختلف الاشربة بحسب عدد الكووس وقد
يختلف الشراب من كاس واحدة وان شرب به الجم الغفير منه

الاحبة وقال رضي الله عنه المحبة اخذة من الله لقلب
عبده من كل شي فتري النفس مايلة الي طاعته والعقل
مختص بمعرفته والروح ماخوذة في حضرته والسر مغمور
في مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو اعذب
من لذيذ مناجاته فيكسي حلل التقريب علي بساط القربة
ويمس ابكار الحقايق وثيبات العلوم فمن اجل ذلك قالوا اوليا
الله عرايس قال له قايل قد علمت الحب فما شراب الحب وما كاس
الحب وما الساقي وما الذوق وما الشراب وما الري وما السكر
وما الصحو قال له الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب
والكاس هو اللطف الموصل ذلك الي افواه القلوب والساقي
هو المتولي المخصوص الاكبر والصالحون من عباده وهو
الله العالم بالمقادير ومصالح احبابه من كشف له عن ذلك
الجمال وحظي به نفسا او نفسين ثم ارخي عليه الحجاب فهو
الذايق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة او ساعتين فهو
الشارب حقا ومن توالي عليه الامر ودام الشراب حتي
امتلات عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة فذلك هو
الري وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدري ما يقال
له ولا ما يقول فذلك هو السكر وقد تدور عليهم الكووسات
وتختلف لديهم الحالات ويردون الي الذكر والطاعات ولا
يحجبون عن الصفات مع تزاحم المقدورات فذلك وقت صحوهم
واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد

يهتدون

يهتدون في ليلهم وشموس المعارف يستضيئون في نهارهم
اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقال
رضي الله عنه الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه واجل ثوابه
فقد انتهي بهم الورع الي الاخذ من الله وعن الله والقول
بالله والعمل لله وبالله علي البينة الواضحة والبصيرة
الفايقة وهم في عموم اوقاتهم وساير احوالهم لا يدبرون ولا
يختارون ولا يرحلون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون
ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون الا بالله ولله هجم بهم
العلم علي حقيقة الامر فهم مجموعون في عين الجمع لا يفترقون
فيما هو اعلي ولا فيما هو ادني واما ادني الادني فالله يورعهم
عن ذلك ثوابا لورعهم مع الحفظ لمنازلات الشرع ومن لم
يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب بدنيا ومصروف بدعيا
وميراثه التقوي لخلقه والاستكبار والصولة بعلمه والدلالة
علي الله بعمله فهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله من ذلك
والاكياس يتورعون عن هذا الورع ويستعيذون بالله
منه ومن لم يزدد بعلمه وعمله افتقارا لربه وتواضعا لخلقه
فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا من اهل الصلاح بصلاحهم
عن مصلحهم كما قطع المفسدين بفسادهم عن موجدهم
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال رضي الله
عنه رايت كاني جالس مع رجل من اصحابي بين يدي استاذي
رحمه الله فقال احفظ عني اربعة فصول ثلاثة منها لك

وواحدة لهذا المسكين لا تختر من امرك شيا واختر ان لا تختار
وفر عن ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شي الي الله وربك
يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع
وترتيباته فهي مختار الله ليس لك منه شي ولا بد لك منه واسمع
واطع وهذا موضع الفقه الرباني والعلم الالهامي وهو ارض
لعلم الحقيقة الماخوذ عن الله لمن اهتدي فافهم وادع
الي ربك انك لعلي هدي مستقيم وان جادلوك فقل الله
اعلم بما تعملون وعليك بالزهد في الدنيا والتوكل علي الله
فان الزهد اصل في الاعمال والتوكل راس في الاحوال واشهد
بالله واعتصم به في الاقوال والافعال والاخلاق والاحوال
ومن يعتصم بالله فقد هدي الي صراط مستقيم واياك والشك
والشرك والطمع والاعتراض علي الله في شي واعبد الله علي
القرب الاعظم فقط بالمحبة والاصطفائية والتخصيص له
والتولية من الله والله ولي المتقين ثم قال والذي قطع قلب
هذا المسكين عن الوصلة بطاعته وحجب قلبه عن تحقيق
معرفته وشغل عقله عن شواهد توحيده امران دخوله
في عمل دنياه بتدبيره وفي عمل اخراه علي الرب في مواهب محبوبه
فعاقبه الله بالحجاب وترادف الارتياب ونسيان الحساب
وغرقه في بحر التدبير والتقدير وولي فيه بورع التكدير الا
يتوبون الي الله ويستغفرونه والله غفور رحيم فارجعوا
الي الله في اوايل التدبير والتقدير تحظوا منه بمدد التيسير

ويحال

ويحال بينكم وبين التقصير وكل ورع لا يثمر لك العلم والنور
فلا تعد له اجرا وكل سيئة يعقبها الخوف والهرب فلا تعد لها
وزرا ثم اشار وقال خذ رزقك من حيث انزلك الله فاستعمل
العلم ومتابعة السنة ولا ترتفع قبل ان يرفع بك فتزل قدمك
وقال رضي الله عنه رايت كان رجلا جا الي وقال لي ان
السلطان يابي اليك فقل اللهم الق علي من زينتك ومحبتك
وكرامتك ومن نعوت ربوبيتك ما يبهر القلوب وتذل له
النفوس وتخضع له الرقاب وترمق له الابصار وتنبذ له
الافكار ويصغر له كل متكبر جبار ويسجد له كل ظلوم كفار
يا الله يا مليك يا عزيز يا جبار يا احد يا واحد يا قهار وقال
رضي الله عنه بت في هم من امر المسلمين من الترك هل ادعو
عليهم ام لا فرايت استاذي رحمه الله يقول قوم اجل لهم
فاصبروا واشكروا وارضوا وسلموا وفوضوا وتوكلوا واتقوا
واحسنوا ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين
افغير الله تريدون ام حكما غير حكمه تلتمسون ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون قد كان اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم والتابعون يوذون ويظلمون وما
اقل استعجالهم ودعاهم علي الظالمين بمعرفتهم بالله رب
العالمين وان دعا منهم داع فباذن من الله لا عن ضيق له
وسخط لقضا الله وقال رضي الله عنه اذا امتلا
القلب بانوار الله وامتلا السر بالنور الاعلي عميت بصيرته

عن النقايص والمذام المعيرة لعباد الله المومنين لما اطلق
عليه من الثنا الاعلي الذي لا غاية له ابد الابدين واذا حجب
العبد عن النور الاعلي وتقيد بالنور الادني تعثر لتغييره وتكدر
لعساكر ليله وظلمة وقته فحسبه ان وقر القيام بامره والبعيد
وقال رضي الله عنه الصحبة مع الله برفض الشهوات
والمشيات ولن يصل العبد الي الله وبقي معه شهوة من شهواته
ولا مشية من مشياته وقال رضي الله عنه رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي قل لفلان بن فلان يقول هذه
الكلمات ثمن قالها تنصب الرحمة عليه كالمطر الحمد لله الذي منه
بدا الحمد واليه يعود وكل شي كذلك لا اله الا هو اللهم اغفر لي
شركي وكفري وتقصيري واغفر لي وللمومنين والمومنات وقال
رضي الله عنه لان يغنيك الله عن الدنيا خير من ان يغنيك بها
فوالله ما استغني بها احد قط وقال رضي الله عنه العاقل
عن الله من عرف شدة ايد الرحمن في الالطاف الجارية من الله
عليه وعرف اساة نفسه في احسان الله فاذكروا الا الله لعلكم
تفلحون وقال رضي الله عنه عليك بالمطهرات الخمس
في الاقوال والمطهرات الخمس في الافعال والتبري من الحول
والقوة في جميع الاحوال وغض بعقلك الي المعاني القايمة
بالقلب واخرج عنها وعنه الي الرب واحفظ الله يحفظك واحفظ
الله تجده امامك واعبد الله بها تكن من الشاكرين فالمطهرات
الخمس في الاقوال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله

اكبر

اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والمطهرات في الافعال
الصلوات الخمس والتبري من الحول والقوة هي قولك لا حول
ولا قوة الا بالله وقال رضي الله عنه الحقايق هي المعاني
القايمة بالقلوب وما اتضح لها وانكشف من الغيوب وهي منح
من الله تعالي وكرامات وبها وصلوا الي البر والطاعات ودليلها
قول حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مومنا حقا الحديث
وقال رضي الله عنه من اراد ان يسلم من اهوال الدنيا
والاخرة فليقرا اذا الشمس كورت انظر تفطر واستعن بالله
وتبرا من حولك وقوتك ولا ترى الا بالله وحده فقال والله يهدي
من يشا الي صراط مستقيم وقال رضي الله عنه اقرع باب
الذكر باللجا والافتقار الي الله بملازمة الصمت من الامثال
والاجناس ومراعات السر عن محادثة النفس في جميع
الانفاس ان اردت الغنا وقال رضي الله عنه ان اردت
خير الدنيا والاخرة وكرامات المغفرة والرحمة والنجاة من
النار والدخول في الجنة فاهجر معصية الله واحسن مجاورة
الله واعتصم واستعن به واستغفره وتوكل علي الله ان الله
يحب المتوكلين قال له قايل اشرح لي كيف اتوكل عليه وكيف
اعتصم به وكيف استعين به قال من تعلق بشي واستند
اليه او اعتمد علي شي سوي الله فليس بمتوكل والتوكل ثقة
وقوع القلب والعقل والنفس والروح والسر والاجزاء
الظاهرة والباطنة علي الله دون شي سواه والاعتصام

بالله التمسك به والتجا اليه والاضطرار فاحذر في الاعتصام
بالله ان تري قدرة او ارادة او حكما او اثرا في شي او علي شي او
من شي او لشي واما الاستعانة بالله فلا تتخذ العلم سببا
ولا المسبب اليه سببا ولا الاول ولا الاخر وعرف الكل في العـ
والقدرة والارادة والكلمة كما عرفوا الدنيا في الاخرة والاخر
في السابقة والسابقة في الحكم والحكم في العلم الازلي فلما الله
للمعصية فاهجرها حتي تنسي وحقيقة الهجر نسيان المهجور
وهذه في صورة الكمال فان لم تكن كذلك فاهجر علي المكابدة
والمجاهدة فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا واما حسن
مجاورة امر الله فبالذكر والفكر والمبادرة والتسليم لامر الله
واذا عارضك ذنب او نقص او شهوة او غفلة فاستغفر الله
من ظلمك لنفسك ومن سو عملك بعظيم جهلك ومن يعمل سوا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال
رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وان للنية محلا ووقتا وكيفية
ومعني سلك الصفا لمحلاتها والتوفيق في اوقاتها والعصمة
في كيفياتها والتحقيق لمعانيها وسلك صحة العقد وحسن
القصد تعظيما لحق الربوبية والزاما للنفس وصف العبودية
فمحل النية القلب ووقتها عند افتتاح الاعمال وكيفيتها
ارتباط القلب مع الجوارح ومعني النية اربعة اشيا القصد
والعزم والارادة والمشية كل ذلك بمعني واحد وللنية
صورتان توفية العمل بحسن التيقظ فيه والصورة الثانية

الاخلاص

الاخلاص بالعمل لله ابتغا ما عنده من الاجر وارادة وجه الله
وقال رضي الله عنه حقيقة الذكر ما اطمان بمعناه القلب
وتجلي في سحايب انوار سمايه الرب وقال رضي الله
عنه انتزع عن حب الدنيا بالايثار وعن المعصية بالاحتراز
وداوم علي مسيلة الرحمة اللدنية واستعن بها علي العطية
ولا تعلق نفسك بشي تكن من الراسخين في العلم الذين لا يغيب
عنهم سر ولا علم فان خطر بقلبك خطرات المعصية والدنيا
فالقها تحت قدميك حقارة وزهدا وهذا ايملا قلبك علما
ورشدا او لا تشرف فيغشاك ظلمتها وتحل اعضاوك لها ثم
لا بد من معانقتها اما بالهمة والفكر او بالارادة والحركة فهناك
يتحير اللب ويكون العبد كالذي استهوته الشياطين في الارض
حيران له اصحاب يدعونه الي الهدي ايتنا قل ان هدي الله
هو الهدي ولا هدي الا لمن اتقي ولا تقوي الا لمن اعرض عن
الدنيا ولا يعرض عن الدنيا الا من هانت عليه نفسه ولا تهون
النفس الا عند من عرفها ولا يعرفها الا من عرف الله ولا يعرف
الله الا من احب الله ولا يحب الله الا من اصطفاه واجتباه وحال
بينه وبين نفسه وهواه وقل يا الله يا حليم يا قدير يا مريد
يا عزيز يا حكيم يا حميد يا الله يا رب يا مليك يا موجود يا هادي
يا منعم هب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب واتمم علي عبدك
بنعمة الدين وبالهداية الي صراط مستقيم صراط الله الذي له
ما في السماوات وما في الارض الا الي الله تصير الامور بحرمته هذا

الاسم الاعظم امين **وقال** رضي الله عنه سيلت عن العزايم
فقلت من غلب عليه شهود الارادة تفسحت عزايمه لسرعة
المراد وكثرته واختلاف انواعه واي وقفة تسعه حتي يحل او
يعقد او يقوم او ينوي شيا من اموره مع تبدد ارادته واضمحلال
صفاته اين انت من نور من نظر واتسع نظره بنور ربه ولم
يشغله المنظور عن من نظر به فقال ما من شي كان او يكون الا
وقد ارتيه الحديث **وقال** رضي الله عنه منازل السايلين
ثلاثة مسايل سايل عن التصديق بتحقيق القرب وسايل سال
عن عين التحقيق برفع الحجاب وسايل سال عن النيابة
بالغنا عن نفسه **وقال** رضي الله عنه بسط المناجات
اربعة اما ان تناديه من اوصافك وانت ناظر الي اوصافه
واما ان تناديه من اوصافه وانت ناظر الي اوصافك واما ان
تكون فانيا بوساطة عن اوصافك او تكون باقيا باوصافه
في اوصافك او يجلسك الحق علي بساط الحاجات ترمق ببصر قلبك
سد الخلل والفاقات او تكون ذاكرا للمنة ويكون البساط هاهنا
الذكر او يكون اجلسه علي بساط النعمة واوصاف العبد الفقر
والفاقة والعجز والضعف والحاجة والمسكنة والجهل والظلم
وقال رضي الله عنه مجاري الشيطان اربعة اما ان تجلس
متفكرا فيما يقربك الي الله فتاتيه او تتفكر فيما يبعدك عنه فتجتنبه
واما ان تجلس متفكرا فيما سلف من ذنوبك فتستغفر وتشكر واما
ان تجلس متفكرا فيما سبق من حسن عملك فتشكر وتستغفر

وقال

وقال رضي الله عنه اذا جالست العلما فجالسهم بالعلوم
المنقولة والرواية الصحيحة اما ان تفيدهم او تستفيد منهم
وذلك غاية الربح معهم واذا جالست العباد والزهاد فجالسهم
علي بساط الزهد والعبادة حل لهم ما استمروه وسهل عليهم
ما استوعروه وذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست
الصديقين ففارق ما تعلم ولا تنتسب لما تعمل تظفر بالعلم
المكنون وبجواهر غير ممنون **وقال** رضي الله عنه
السكينة وجود الحق بلا سبب والرجوع الي الخلق بغير ادب
اللهم الا اقتضا العبودية فحينئذ يكون حظ النفس الخدمة
وحظ القلب المعرفة وحظ العقل المكاشفة وحظ الروح
المحبة **وقال** رضي الله عنه من تحقق الوجود فني عن
كل موجود ومن كان بالوجود ثبت به كل موجود **وقال** رضي
الله عنه كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف
يعرف بشي من سبق وجوده وجود كل شي وكيف يامن مع
الفضل من عرف عدله ام كيف يياس مع الشكر من عرف فضله
وكيف يجهل من يري تقلب الليل والنهار والقلوب والابصار
والشدة والرخا والمنع والعطا **وقال** رضي الله عنه
يحكي عن استاذه انه قال اربعة من كن فيه احتاج الخلق
اليه وهو غني عن كل شي المحبة لله والغني بالله والصدق
واليقين الصدق في العبودية واليقين باحكام الربوبية
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون **وقال** رضي الله عنه

هزابه بنه من غفل عن قلبه واتخذه لعبا من اشتغل بخلقه
وقال رضي الله عنه التوحيد سر الله والصدق سيف الله
وحد السيف بسم الله وترجمته ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن
ولا حول ولا قوة الا بالله وقال رضي الله عنه العقوبات
اربع عقوبة بالعتاب وعقوبة بالحجاب وعقوبة بالامساك
وعقوبة بالهلاك اهلاك السر في المطلوب فعقوبة العتاب
من جهة المحرمات وعقوبة الحجاب هي لاهل الطاعات فتكون
عقوبته من جهة سو الادب وعقوبة الامساك تكون من جهة
المراكنات وعقوبة الاهلاك تكون من جهة الاستعجال والقلق
وربما يبتلي له ذلك فيهلك الشخص وقال رضي الله عنه
هممت ان ادعو علي ظالم فتورعت عن ذلك فرايت استاذي
رضي الله عنه يقول ان الله لن يشا اهلاكه فلا تستعجل لهم
فالاستعجال بالاهلاك للاعدا وارادة النصر للاوليا من
الشهوة الخفية ومن اظلم ممن ينازع ارادة مولاه ويتبع شهوة
نفسه وهواه وقد امر المعصوم الاكبر ونهي بقوله فاصبر كما
صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وبقوله فاصبر ان
العاقبة للمتقين فالايمان محو الصفات بالصفات والاسماء
بالاسما وتعريف الذوات بالذوات لتحقيق ما هو الاول والاخر
والظاهر والباطن فاي شي كان معه اولا حتي يكون معه اخرا
واي شي كان معه ظاهرا حتي يكون معه باطنا فما يثبت من
المخلوق فباثباته وما محي فبمشيته وارادته وخذ ذلك من قوله

يمحو

يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وهو العلم الاول وعنه
صدر كل علم وكتاب وقال رضي الله عنه ان اردت ان تنظر
الي الله ببصيرة الايمان والايقان دايما فكن لله شاكرا وبقضايه
راضيا وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون وان
اردت النيابة عنك او منك فاعبد الله علي المحبة لا علي المتاجرة
والمعرفة بالتعظيم والصيانة وقال رضي الله عنه كرامة
الله في الرضا تنزهك عن المصايب الي يوم القيامة وقال
رضي الله عنه العاقل من عقل عن الله اياته وشغله بالذكر له
والفكر في الاية وفتح له السبيل بالتجا والافتقار اليه والدعا
والسوال منه والاعتصام به فاستجاب لله واستجاب الله له
فليس يعلم احد ما يريد الله ان يعطيه ثم تلي ان في خلق
السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
وقال رضي الله عنه من انقطع عن تدبيره الي تدبير
الله وعن اختياره الي اختيار الله وعن نظره الي نظر الله
وعن مصالحه الي علم الله وملازمة التسليم والرضا والتفويض
والتوكل علي الله فمن اتاه الله حسن اللب وعليه يترتب
التذكر والفكر وما وراء ذلك من الخصايص وقال رضي الله
عنه في قوله صلي الله عليه وسلم من صلحت نيته صلح عمله بتحسين
النية فيما بينك وبين الله بتوجيه القلب بالتعظيم لله تعالي
او التعظيم لامر الله او التعظيم لما به امر وفيما بينك وبين العباد
فترضيه النفوس بالنصيحة لهم مع القيام بالحقوق وترك الحظوظ

وينفذ العوارض مع الصبر لله والتوكل على الله وقال رضي
الله عنه يا عبد الله انتزع عن محادثة النفس وارادة الشيطان
وطاعة الهوى وحركة الزمني تكن صالحا واتق الله في الخطرة
والهمة والفكرة وحركة السر تكن صديقا وان تكرر عليك شي
من ذلك فاهجر الاسباب والاوطان والاخوان ومواقع الفتن
تكن مهاجرا وان واقعت شيا من ذلك فتب الى الله واستغفره
والجا اليه واستغث به تكن مومنا واتخذ الطهارة والصوم
والصلاة والصبر والذكر وتلاوة القران والتبري من الحول
والقوة سلاحا تكن سالما وان غلبت فاتخذ الايمان حصنا
وان دخل عليك فسلم الامر لله وعليك بالايمان والتوحيد
والمحبة لله وغرق الدنيا في بحر التوحيد قبل ان تغرقك
وقال رضي الله عنه سر الاسرار مدد العلم والمعرفة
ودوام القربة والمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية
وقال رضي الله عنه من فارق المعاصي ونبذ حب الدنيا
من باطنه ولزوم حفظ جوارحه ومراعاة سره اتته الزوايد
من ربه ووكل به حارسا يحرسه من عنده وجمعه الله في سره
واخذه الله بيده في جميع اموره والزوايد العلم واليقين
والمعرفة وقال رضي الله عنه كل شهوة تدعوك الى الرغبة
في مثلها فهي عدة الشيطان وسلاحه وكل شهوة تدعوك
الى طاعة الله والرغبة في سبيل الخيرات فهي محمودة وكل حسنة
لا تثمر نورا وعلما في الوقت فلا تعد لها اجرا وكل سيئة اثمرت

خوفا

خوفا وهروبا الى الله ورجوعا اليه فلا تعد لها وزرا وقال
رضي الله عنه اللهم اني تبت اليك فقد مني واعني ووفق لي
واغفر لي وثبتني واعصمني واستر لي بين خلقك ولا
تفضحني عند رسولك فقيل لي انك مشرك فقلت كيف فقيل
لي انك خفت الفضيحة عند الخلق وانما تخاف الفضيحة عند
الله مخافة ان يفضحك الله بين الناس ويكون قلبك متعلقا
بالله لا بالناس وتعلم ان احدا منهم لا يضرك ولا ينفعك فما دام
قلبك متعلقا بعلمك وقدرتك وقوتك وجدك واجتهادك
فلست براج لله حتى تياس من الكل متعلقا بالرجا بالله
في كل نفس فتجد الروح والمدد من الله وان لم تنل حاجتك
ويقطعك بذلك النور عن النظر الى غيره ويضيق عليك وقال
رضي الله عنه حقيقة الذكر الانقطاع عن الذكر الى المذكور
عن كل شي سواه وقال رضي الله عنه اذا اكرم الله عبدا
في حركاته وسكناته نصب له العبودية وستر عنه حظوظ نفسه
وجعله يتقلب في عبوديته والحظوظ عنه مستورة مع اجرا
ما قدره له ولا يلتفت اليها كانه في معزل عنها واذا اهان الله
عبدا في حركاته نصب له حظوظ نفسه وستر عنه عبوديته
فهو يتقلب في شهواته وعبودية الله عنه بمعزل وان لم
يجر عليه شيا منها في الظاهر وهذا باب في الاهانة والولاية
واما الصديقية العظمى والولاية الكبرى فالحظوظ والحقوق
عند ذوي البصيرة كلها سوا الا انه بالله فيما ياخذ ويترك

وقال رضي الله عنه الاستقامة الاقامة بين يدي
الله عز وجل علي الشهود وقال رضي الله عنه حاكيا
عن استاذه انه قال اجل الطاعات ان يد خلك عنا وه
ويرحي عليك الحجاب وقال رضي الله عنه في قول بعضهم
من لم تصح ارادته لم يزده مرور الايام عليه الا ادبارا فيقال من
اراد ان تصح ارادته فليوصل امره علي العلم برفض الجهل وعلي
رفض الدنيا بالاقبال علي الاخرة وليلازم الخلوة ودوام الذكر
فهناك تظهر عليه اثار الخصايص بالنور والبها في الوجه ويقبل
الناس عليه من الرجال والنسا في الحواضر والبوادي ويبادرون
الي اكرامه والسلام عليه والتعظيم له منهم فان قبل ذلك منهم
قبل التمكين والتحقيق فيسقط من عين الله ورد الي ما خرج
منه فتراه تايه يمدح هذا ويذم هذا ويحقد علي هذا ويغضب
علي هذا وقد ظهرت عورة نفسه بادباره عن ربه ورفضه
لمحاب الله بمحاب نفسه فاحذروا هذا الدا العظيم فقد هلك
به خلق كثير واعتصموا بحبل الله ومن يعتصم بالله فقد
هدي الي صراط مستقيم وقال رضي الله عنه اعرف الله
ثم استرزقه من حيث شيت غير مكب علي حرام ولا راغب في حلال
وانصح لله في عباده ولا تخنه في امانته واعبد الله باليقين
تكن اماما من ايمة الدين وارتفع عن علم الجهلة الي علم الخاصة
تكن من الوارثين ولك اسوة في المرسلين ومتحقق في البشر
ومن سبب او اضاف او احب او ابغض او تحبب او تقرب

او

اوخاف او رجا او سكن او امن لشي او بشي غير الله او تعدي حدا
من حدود الله فهو ظالم والظالم لا يكون اماما قال الله تعالي اني
جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
ومن صدق الله في يقينه فهو امام قلت روايته او كثرت ومن
كان اماما فلا يضره ان يكون امة واحدة وان قلت اتباعه وقال
رضي الله عنه يوصف بالبخل من امتنع لاجل شي من هذه الاوصاف
خوف الفقر وسو الظن والاحتقار لحرمة المومنين وايثار النفس
والهوي وقال رضي الله عنه اذا استحسنت شيا من
احوالك الظاهرة والباطنة فقل ما شا الله لا قوة الا بالله
وقال رضي الله عنه اذا خوفك احد من الجن والانس فقل
حسبنا الله ونعم الوكيل واذا ورد عليك مزيد من الدنيا
والاخرة فقل حسبنا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله
انا الي الله راغبون وقال رضي الله عنه بقر اللعين قوله تعالي
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر
الاية واذا توجهت الي شي من عمل الدنيا والاخرة فقل يا قوي
يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وقال رضي الله
عنه وقد سمع شكوي الناس ما هم فيه من الظلم اللهم انا نبرأ
اليك من جور الجايرين وظلم الظالمين وانا محبون لعدلك فلا
تجره علينا بسخطك انك علي كل شي قدير وقال رضي الله
عنه الوسايل كلها في اربعة في الابدان والاموال والعقول
والقلوب قال الله تعالي قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم

المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين
فالصلاة للابدان والاطعام للاموال والخوض للعقول
والتكذيب للقلوب **وقال** رضي الله عنه لا تؤخر طاعة
وقت لوقت فتعاقب بفوتها او فوت غيرها او بمثلها جزا
لتاخيرها عن ذلك الوقت فان لكل وقت سهما من العبودية
يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فقلت في نفسي قد اخر[illegible]
الوتر الي اخر الليل فاذا بصوت في المنام يقول لي تلك عادة
جارية وسنة ثابتة الزمه الله اياها مع المحافظة عليها
فاني لك بها مع الميل الي الراحات والتمتع بالشهوات والدخول
في انواع المخالفات والغفلة عن المشاهدات هيهات هيهات
فقلت في نفسي الله يرام رفض فقال بل تنبيه يقتضي
الادب والتنبيه لما اغفل وهي وصية الله اليك ووصية منه
لعباده المتقين فتنبه لها ولا تكن من الغافلين **وقال**
رضي الله عنه اوصاني استاذي رحمه الله ان خف من الله خوفا
تامن به من كل شي واحذر نفسك ان يامن من الله في شي ولا معني
للخوف من شي ولا للامن من الله في شي وجدد بصر الايمان
تجد الله في كل شي وعند كل شي ومع كل شي وفوق كل شي وتحت
كل شي قريبا من كل شي ومحيطا بكل شي تعالي عن الحد
والاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب والمسافات وعن
الدور بالمخلوقات وامح الكل بوصف الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو هو كان الله ولا شي معه وهو الان علي ما عليه
كان

كان **وقال** رضي الله عنه انا لننظر الي الله ببصائر الايمان
فاغنانا بذلك عن الدليل والبرهان ونستدل به عن الخلق
هل في الوجود شي سوي الملك الحق فلا نراهم وان كان ولا بد
فنراهم كالهبا في الهوا ان فتشتهم لم تجد شيا والعيون له
في الانفصال ودون الانوار كالنجوم مع الاقمار اي لا حكم لهم
مع وجودهم ولكن يستفاد بهم الاهتدا في الظلم وبالنجم
هم يهتدون والاكابر من العيون كالشمس مع الاقمار وهم
قليلون وقليل من عبادي الشكور وهم كثير في معناهم
فالشمس واحدة في العدد وهي كثيرة في المعني والنجوم
كثيرون في العدد وهم قليلون في معناهم وهكذا افهم امثلة
الانبيا والرسل والصديقين والاوليا والتشبيه بمن له شبيه
ونظير ولكن نقطع الافهام للسالكين فتسكن قلوبهم بما يسمعون
وقال رضي الله عنه اياك من التوحيد المجرد عن التعلق
بالله وبالخلق وكل اسم تستدعي به نعمة او تستكفي به نقمة
فهو حجاب عن الذات وعن التوحيد والصفات ومن احاطت
به صفة من الصفات الحميدة كفي عن الاستعانة بالاسما
والكلمات ولا تدع ما هو لك لما ليس لك ولا تتمن ما فضل الله
به غيرك ولتكن عبوديتك التسليم والرضا والقبول بما يجري
وحسن الظن بالله فيما تلقي والاشتغال بما هو اولي ذلك
هدي الله يهدي به من يشا من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون **وقال** رضي الله عنه ان لله رجالا محق اوصافهم

باوصافه وفسخ عقايدهم بانواره وابطل عزايمهم بارادته واغنام
بالرحمة الذاتية عن رحمته الفعلية واصطفاهم لمناجاته واثبت
فيهم اسراره مايعجز عامة الاوليا عن سماعه وقال رضي الله
عنه ايها الحريص علي نجاته السابق الي حضرة حياته اجتنب
الاكثار مما اباحه الله لك وبادر الي فرايضك واترك ما اشتغل
الناس به شغلا بمراعاة سرك ففي ترك الاستكثار الزهد وفي
ترك مالا يد خل تحت علمك الورع لقوله عليه السلام البر
ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس
وتردد في الصدر وان افتاك الناس بغير ذلك فافهم وفي الاشتغال
بمراعاة السر الاشراف علي حقايق الايمان فان كنت تاجرا كيسا
فدع ماتريد لما يريد بشرط الرضا بجميع احكامه ومن احسن من
الله حكما لقوم يوقنون الدنيا حرامها عقاب وحلالها حساب
حسب الحديث والدنيا التي لاحساب عليها في الاجل ولا حجاب
معها في العاجل هي التي لا ارادة فيها لصاحبها قبل وجودها
ولا طامع فيها لها مع وجودها ولا به اسف عليها عند فقدها والحر
الكريم من ياخذها امنة علي المواجهة ويدعها علي الموافقة لا اثر
للاعتبار علي قلبه وقال رضي الله عنه رايت في المنام
صايحا يصيح في جو السما انما تساق لرزق او لاجل او لما
يقضي الله به عليك او بك او لك وهي خمس لا سادس لها
فاتق الله اينما كنت ولا تعدل بالتقوي شيا فان العاقبة
للمتقين فيحق لهم يحبهم ويحبونه ذلك فضل الله يوتيه

من

من يشا والله واسع عليم فقل اعوذ بالله من سو القضاء
ومن جزع النفس عند ورود البلا ومن الفرح والحزن والهم
والغم في الشدة والرخا وقال رضي الله عنه سمعت قايلا
يقول ما صبر من احسن ولا سلم من تكلف ولا رضي من سال
ولا فوض من دبر ولا توكل من دعا وهي خمس وما احوجك
لهذه الخمس ان تموت عليها وقل رب اني لما انزلت الي من خير
فقير فزدني من فضلك واحسانك واجعلني من الشاكرين
لنعمايك وقال رضي الله عنه خمس من لم يكن فيه شي
منهن فلا ايمان له التسليم لامر الله والتوكل علي الله والرضا
بقضا الله والتفويض الي امر الله والصبر عند الصدمة
الاولي وقال رضي الله عنه يا من بيده ملكوت كل شي
وهو يجير ولا يجار عليه اجرني مما ارهقني فقيل لي الا تهرب
الي الله في الجزع والسخط فيمقتك الله فقلت ضيق علي
هذا الامر فقيل نحن قدرنا عليك لنربيك ونعلمك ثم قال
انف المضار والمنافع عنهم لانها ليست منهم واشهدها مني
وفرا لي منهم بشهود القدر الجاري عليك وعليهم اويك ولهم
ولا تخفهم خوفا تعقل به وتنسي ورد القدر اليهم وكل حرف
يردك الي الله رد الرضا فصاحبه محمود وكل حرف يردك الي
غير الله فصاحبه مذموم او ناقص ملوم وقال رضي
الله عنه قيل لي اذا تداينت بدين فتداين علي الله فان
تداينته علي الله اداه وحمل عنك اثقاله وان تداينت علي

نفسك او معلوم هواك ثقل عليك وان اردت اداه ور بما
سوفت او ضيقت او ماطلت او هونت او قدمت او اخرت
او ظلمت او قدرت او خسرت وما ربحت فقلت وكيف الدلاين
علي الله قال بقطع النفس عن الجهات وانتزاع القلب عن
العادات وتعلقه بمن ملك الارض والسماوات وقل اللهم
عليك قد ابنت وباسمك الذي حلتني به حلت وعلي الله
توكلت واليه امري فوضت فاعوذ بك من الاحول في كون
الجهد والنفس والفقر والجهل والرجس فان عارضك
عارض معلوم هواك او من المعادات التي تجري اليها نفسك
فاهرب الي الله منها واهرب بك من النار خوفا ان تصيبك وقل
اعوذ بك من النار ومن عمل اهل النار فانقذني واغفر لي يا غفار
فهذه جزء عجيب علوم المعرفة في علوم المعاملة فاهرب من
نفسك واحتسب اجرك علي الله **وقال** رضي الله عنه اقل
الناس من يحتال علي الخلق في طلب الرزق بطاعة الله وبتلاوة
كتاب الله سبحانه واقبح منه من يحتال علي الله بقطع العلايق
والتملق بالسلايق وبالدعا والتضرع وساير العمل وقد جف
القلم بما هو كاين والرزق مقسوم لعين تقوي تقي بزيده ولا
فجور فاجر ينقصه فاخلصنا بتوحيدك وفي العمل بطاعتك
وفي الدعا والتضرع والالتجا اليك بمحض العبودية الخالصة
لوجهك وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب **وقال**
رضي الله عنه من اتقي الشرك في التوحيد والمحبة في اوا خطرات

عزم

عزم به الله بالمدد العزيز في اواخرها امر به ثم لا يحجب عن الله ولا
يدخل عليه الخلل في عزايمه ومن ابطا به الامر في نفس اوايل
الخطرات واخذ منه الميل الي اشخاص الشهوات بطاعته
المدد الي اوقات الفترات هذا ابيان من الله لاهل التيقظ
من الغفلات قال الله تعالي ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقواها فاتق الله من الشرك في التوحيد واجتمع
ولا تتفرق عنه بنقص ولا مزيد واياك والشرك في التوحيد
في المحبة بالميل الي الشهوات اي شهوة كانت ومن كان عبدا لله
خايفا وجلا مشفقا من الله في نهايته كان في امن من الله فيما
يرد عليه من عظيم بلايه دليله من كان معه في الرخا كان له
في الشدة الحديث **وقال** رضي الله عنه المعرفة والمحبة
والمواجيد الحقيقية اذهبت عنك الاعراض والامراض اي
مذام الاعراض ومناقض الاغراض وعلل الامراض **وقال**
رضي الله عنه ابواب الحق اربعة التوحيد والمحبة والايمان
والرضا **وقال** رضي الله عنه المحب من لا سلطان علي قلبه
لغير محبوبه ولا مشية له مع مشيته **وقال** رضي الله عنه
اربعة اشيا كن بها واعمل متي شيت لا تتخذ من الكافرين وليا
ولا من المومنين عدوا وارتحل بقلبك عن الدنيا وعد نفسك
في الموتي واشهد لله بالوحدانية وللرسول بالرسالة وحسبك
عملا وقل امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله والقدر كله وبالكلمات
المتفرقة عن كلامه لا نفرق بين احد من رسله ونقول كما قالوا

غفرانك ربنا واليك المصير من كان بهذه الاربعة ضمن الله
له اربعة في الدنيا واربعة في الاخرة الصدق في القول
والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر هذه
في الدنيا وفي الاخرة المغفرة العظمي والقربة الزلفي ودخول
جنة الماوي واللحوق بالدرجة العليا واربعة الدخول
علي الله والمجالسة معه والسلام من الله ورضوان من الله
اكبر فان اراد الصدق في القول فاعن علي نفسك بقراة انا
انزلناه في ليلة القدر وان اردت الاخلاص فاعن علي نفسك
بقراة قل هو الله احد وان اردت الرزق فاعن علي نفسك بقراة
قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من الشر فاعن علي
نفسك بقراة قل اعوذ برب الناس **وقال** رضي الله
عنه اذا سالت فاسال الله فان اعطاك فاشكره وان منعك
فارض عنه واياك وكزازة النفس وسو الظن وغلبة الشهوة
فتحرم المعرفة والرضا والمغفرة وتحجب عن الله وتطرد عن المحل
الاعلي الي اسفل من ذلك ولست تدري اين يرميك من خدود
سافلين **وقال** رضي الله عنه ان اردت ان تسال حاجة
من الناس فارفعها الي الله قبل ان ترفعها اليهم فان قضاها لك
منهم فاشكره واشكرهم وان لم يقضها لك منهم فارض عن الله
ولا تغضب اليهم شيا ولا تذ من احد الا اذ ذمه الله ولا تمدح
احد الا بما مدحه الله والا فامسك فهو اسلم لك واهنا للرضا
من الله عنك واعبد الله باليقين ترفع في الدرجات العلي

وان

وان قل عملك **وقال** رضي الله عنه لقيت جماعة من الفقها من
اصحاب ابن البرا فسلمت عليهم فاعرضوا عني فعز ذلك علي
فسمعت النداء علي يا علي لقد اكبرت من شانك واعظمت من
قدرك اذا احسست باعراضهم عنك ممن هم اذا اقبلوا فكيف اذا
ادبروا ولو كنت موفقا لشغلت باقبالك علي الله عن اعراضهم
عنك ولو كنت مسددا لشغلت باقبال الله عليك عن اقبالك
انت عليه **وقال** رضي الله عنه قيل ادع علي ابن البرا
فقلت يا رب ادعو له بالصلاح والتوبة فقيل لي ثانية ادع عليه
فقلت كذلك فقيل لي ثالثة ادع عليه فقلت يا رب علمني كيف
اقول فقيل لي قل اللهم اقطع البركة عن علمه وعمره واقطع دابره
بسو العاقبة له واجعله ومن تبعه نكالا للمتقين **وقال**
رضي الله عنه والله لتسالوني عن المسالة لا يكون لها عندي
جواب فاري الجواب مسطرا في الدواة والحصير والحايط
وقال رضي الله عنه خطر ببالي يوما اني لست بشي ولا
عندي من المقامات والاحوال شي فغمست في بيت من مسك
فكنت فيه غريقا فلما وام عرفتي فيه لم اجد له تلك الرايحة وقيل
لي علامة المزيد فقد المزيد بعظيم المزيد **وقال** رضي الله
عنه قيل لي ان اردت رضاي فلا تسمي ومني الي لامن اسمك
اليك قلت وكيف ذلك قال سبقت اسماي عطاي واسماي حرمان
حفاتي وصفاتي قايمة بذاتي ولا يتحقق ذاتي غير ذاتي وللعبد
اسما علية واسما دنية فاسماوه العلية قد وصفه الله بها بقوله

التايبون العابدون الاية وبقوله ان المسلمين والمسلمات
الاية واسماوه الدنية معروفة كالعاصي والمذنب والفاسق
والظالم وغير ذلك فكما يمحق اسماك الدنية باسمايك العلية كذلك
يمحق اسماك باسمايه وصفاتك بصفاته لان المحدث اذا قرن
بالقديم فلا بقا له فاذا ناديته باسمه كقولك يا غفور يا تواب
يا قريب يا وهاب فاستدعيت بها العطا فقد ترتبت لنفسك
من اسمايه وكذلك اذا لاحظت اسماك الدنية من المعاصي والظلم
والفسوق فنالت سترها ومغفرتها فانت باق مع نفسك
واذا ناديته باسمه العلي ولاحظت صفته العلية قايمة بذاته
محقت اسماوك كلها وانعدم وجودك فصرت محوا لا وجود
لك البتة فذلك محل الفنا والبقا بعد الفنا ذلك فضل الله
يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم **وقال** رضي
الله عنه لا تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك
ليصدقك الله وان كان لام العلة موجودا فعلة تكون بينك
وبين الله من حيث امرك خير لك من علة تكون بينك وبين
الناس من حيث نهاك ولعلة تردك الي الله خير لك من علة تقطعك
عن الله فمن اجل ذلك علقك بالثواب والعقاب اذ لا يرجي ولا
يخاف الامن قبل الله وكفي بالله صادقا ومصدقا وكفي بالله
عالما ومعلما وكفي بالله هاديا ونصيرا ووليا اي هاديا يهديك
ويهديك بك ويهديك اليك ونصيرا ينصرك ويبصرك ولا يبصر
عليك ووليا يواليك ويوالي بك ولا يوالي عليك **وقال**

رضي

رضي الله عنه تاديب وتعليم من الله لمن له البصيرة في دين الله
يقول انما هما شيان شي قسمته لك وشي صرفته عنك فمن اشتغل
بها او بواحد منها فقل فقل فهمه وعظم جهله وذهل عقله له
واتسعت غفلته وقلما ينتبه لمن يوقظه فان جاك محبوب
بالشرع او بالطبع او بهما اوجبته انت فهو من القسم الاول فكن
لي وليا فيما قسمته لك اكن لك بالرحمة فيما صرفته عنك وفيما
يساق من المكروه اليك وان الله ليعجب من عبد يجتهد في صرف
ما هو مصروف عنه وفي دفع ما لا بد له منه فاعمل به باليقين
واثبت الامر حيث اثبته والنهي حيث اثبته وايتمر بالامر
حيث امرك وانته عن المنهي حيث نهاك علي البصيرة في اليقين
ولا تكن من الغافلين **وقال** رضي الله عنه هل لذي
ملعلاج من انقطع عن المعاملات ولم يتحقق بحقايق المشاهدات
علاجه اربع طرح النفس علي الله طرحا لا يصحبه الحول والقوة
والتسليم لامر الله تسليما لا يصحبه الاختيار مع الله هذا ان
باطنان وفي الظاهر زم الجوارح عن المخالفات والقيام بحقوق
الواجبات ثم يقعد علي بساط الذكر بالانقطاع الي الله عن كل
شي سواه لقوله واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا **وقال**
رضي الله عنه لا يستوي الامين فكم من عبد امين علي الاموال غير
امين علي الفروج ورب عبد يكون امينا علي الفروج ولا يكون امينا
علي الاموال ورب عبد يكون امينا علي الفروج امينا علي الاموال
غير امين علي الدين والامين علي الدين هو الاخذ ببصيرة

اليقين والاشراف علي الاحوال كلها وعواقب الامور في الدنيا
والاخرة وقال رضي الله عنه فتح الله علي بشي من الدنيا
ففرحت لاستعين واعين بها فجعلت احمد الله واشكره والشكر
معرفة قايمة بالقلب واحمد كلمة قايمة باللسان فكنت اجمع بينهما
فواظبت علي ذلك وقتا من الليل ونمت فرايت استاذي رحمه الله
يقول لي استعذ بالله من شر الدنيا اذا اقبلت ومن شرها اذا
ادبرت ومن شرها اذا انفقت ومن شرها اذا امسكت فجعلت
اقول ذلك فوصل الشيخ كلامي فقال من المصايب والرزايا له
الامراض البدنية والقلبية جملة وتفصيلا بالكلية او ان
قدرت بشي فاكسني حلل الرضا والمحبة والتسليم وانواب
المفرح والتوبة والانابة المرضية وقال رضي الله عنه
ليس شي اشد واشق في العمل بالطاعة والذكر والتلاوة
من ضبط النفس وحضور القلب وفهم المعاني واعطا الحروف
حقها مع ارادة وجه الله تعالي وهو موضع الاخلاص والعزيمة
علي العمل بما به يرجي وهو موضع الصدق والنهوض السريع عن الدنيا
وعن كل شي سوي الله وهو موضع النية وقال رضي
الله عنه اربع ليس في التحقيق من كان بين الطلب والهرب والدفع
والجلب وقال رضي الله عنه رايت شخصا يقول لي
بشراك بشراك ارتجا قد غفر الذنب وسقط العيب وانفتح
الغيب وارتفع الريب بلا امترا ولا اشكال واحكم بما اراك الله
ولا تكن للخاينين خصيما وقال رضي الله عنه من اراد

ان يلم

ان يسلم من اهوال الدنيا والاخرة فليقرا اذا الشمس كورت الي
اخرها ومن قرا اقرا باسم ربك كفي هم الظاهر ومن قرا انا انزلناه
في ليلة القدر كفي هم الباطن وقال رضي الله عنه رايت
ما الناس فيه من الضنك والضيق فخطر لي ان ادعو لهم
فاخذتني سنة من النوم فسمعت قايلا يقول لي دع تدبيرك
الي تدبير الله وارض بالله كفيلا فان الناس قد ملوا النعم واسوا
النعم ونزعت منهم الرحمة والله يحكم ما يريد فرجعت عن الدعا
وقال رضي الله عنه فايدة الكرامة تعريف اليقين من
الله بالعلم والقدرة والارادة والصفات الازلية بجمع لا بفرق
وامر لا يتعدد لكانها صفة واحدة قايمة بالذات الواحد له
ايستوي من تعرف الله اليه بنوره كمن تعرف الي الله بعقله
وللاجل انها تثبيت لمن اظهرت له وجدها اهل البدايات
في بداياتهم وفقدها ارباب النهايات في نهاياتهم اذ ما عليه
اهل النهاية من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون
معه الي مثبت وهكذا كان السلف رضي الله عنهم لم يحوجهم
الحق سبحانه الي وجود الكرامات الحسية لما اعطاهم من
المعارف الغيبية والعلوم الاشهادية ولا يحتاج جبل الي
مرساة فالكرامة دافعة لزلزلة الشك في المنة ومعرفة
بفضل الله فيمن اظهرت عليه وشاهدة له بالاستقامة
مع الله سبحانه وقال رضي الله عنه سمعت الحديث
الوارد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه ليغان علي قلبي

حتي استغفر الله في اليوم سبعين مرة فاشكل علي معناه فرايت
الرسول صلي الله عليه وسلم وهو يقول لي يا مبارك ذاك غين الانوار
لا غين الاغيار **وقال** رضي الله عنه رجال العدد لا ينقصون
عن مائة الف واربعة وعشرون الفا والله اعلم بحكمته وانما سموا
رجال العدد لانهم لانهم اذا مات واحد منهم ابدل الله عوضه
مثله او خيرا منه فلا يخطر ببالك عدم الاوليا في زماننا لكثرة
ما تري من الجهل والظلم البين فتحير تحيرا واسعا وانما اخفاهم
الله وسترهم غيرة عليهم ورحمة لخلقه لغفلتهم عن مواهب الله
سبحانه فقد كثر انوارهم واجل مقدارهم واقامهم علي مراده ولا
يدبرون ولا يختارون ولا يقدمون ولا يوخرون ولا يبقون مع
شي دون الله اذ لا يوجد لغيره فعل فهم عبيد الموقت لا عبيد
الاوقات لا يعرفون السوي ولا يحل بهم بعد ولا توي قد عافاهم
الله من الرزق وخوف الخلق فعليك بالايمان باوليا الله وحبهم
وقال رضي الله عنه ان العلوم التي وقع الثنا علي
اربابها وان جلت فهي ظلمة في علوم ذوي التحقيق وهم
الذين غرقوا في بحار تيار الذات وغموض الصفات فكانوا
هناك بلا هم وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الانبيا
والرسل في العلوم اللدنية اذ ما من نبي ولا رسول الا وله
في هذه الامة وارث علي قدر ارثه من موروثه قال صلي الله
عليه وسلم العلما ورثة الانبيا ولا يكون وارث الا وله نصيب
معلوم من موروثه يقوم مقامه علي سبيل ارث العلم والحكمة

لا علي

لا علي سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبيا
جلت ان يلمح حقايقها غيرهم وكل وارث في المنزلة بقدر
موروثه قال الله تعالي ولقد فضلنا بعض النبيين علي بعض
فلما فضل الله بعضهم علي بعض كذلك فضل الله بعض الاوليا
عن بعض لان الانبيا اعين الحق وكل عين مستمد منها علي
قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة فانقسمت الاوليا علي
ضربين ضرب منهم ابدال الانبيا وضرب منهم ابدال الرسل
فابدال الانبيا الصالحون وابدال الرسل الصديقون
ومنهم طايفة افردوا بالمادة من رسول الله صلي الله عليه
وسلم يشهدونها عين يقين لكنهم قليلون وهم في التحقيق
كثيرون وكل نبي وولي مادته بالاصالة من رسول الله صلي الله
عليه وسلم فمن الاوليا من يشهد عينه ومنهم من يخفي عليه عينه
وساعته فيفني فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادته بل هو
مستغرق بحاله لا يري غير حاله ووقته **وقال** رضي الله
عنه لان يلقي احدكم ربه بالايمان الكامل خير له من ان يلقاه
بعبادة الثقلين ومن ايمانه ثلمة قال الشعراني قلت لعل
مراد الشيخ بالايمان الكامل اي بالنسبة لمقام كل عبد والا فلا
يكمل ايمان العبد الا ان كان لا يخل بشي من المامورات ومتي
اخل بمامور واحد صدق عليه نقص الايمان انتهي **وقال**
رضي الله عنه ما تم ولي حق له قدم الولاية الا بعد وقوع
الابتلا والامتحان فلابد لكل ولي من بلا في جسده او في ماله

اوفي اولاده اوفي اصحابه اوفي عرضه فاه ابلغ البلاحده نقله
الله تعالي الي مقام المحبوبين ورجع ان ينزل بهم بعد ذلك بلا
اذ العبد يبتلي من حيث كونه محبوبا ويتنعم من حيث كونه محبوبا
ولابد لكل مقرب من ذلك كما انه لابد له من التالم بالبلا ثم التنعم
به ليحوز اجر الصبر ثم اجر الرضا كما هو من شان كمل العبيد
قال الشعراني في الاخلاق المتبولية وقد كان من مرض الشيخ
ابي الحسن الشاذلي الي ركبتيه سبعة عشر مرضا مخوفة منها
الضايقة وحصر البول والحصاة والباسور والناصور والقولنج
وغير ذلك انتهي **وقال** رضي الله عنه جرت سنة الله
تعالي في انبيايه واصفيايه ان يسلط عليهم في مبدا امرهم
ثم تكون لهم الدولة اخرا ان يصبروا علي ذلك **وقال** رضي
الله عنه لقيت الخضر عليه السلام بصحرا عيذاب فقال لي
يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحب
في المقام والرحيل **وقال** رضي الله عنه لاصحابه كلوا من
اطيب الطعام واشربوا من الذ الشراب والبسوا من الين الثياب
وناموا علي اوطي الفرش فان احدكم اذا فعل ذلك وقال الحمد
لله يستجيب كل عضو فيه للشكر بخلاف ما اذا اكل خبز الشعير
بالملح ولبس العباة ونام علي الارض وشرب الما المالح السخن
وقال الحمد لله فانه يقوم بذلك وعنده اشمئزاز وبعض سخط
علي المقدور **وقال** رضي الله عنه اسباب القبض ثلاثة
ذنب احدثته او دنيا ذهبت عنك او شخص يوذيك في نفسك

اوعرضك

اوعرضك فان كنت اذنبت فاستغفر الله وان كنت ذهبت عنك
الدنيا فسلم لربك وان كنت ظلمت فاصبر واحتمل هذا وان
وان لم يطلعك الله علي سبب القبض فاسكن تحت جريان
الاقدار فانها سحابة سايرة **وقال** رضي الله عنه لابد
للعالم سلوك طريق القوم الا بصحبة اخ صالح يبين له معرفة
طريقهم او شيخ ناصح فافهم قال بعضهم اي حتي ياخذ عنه
الطريقة ويعرفه اطوار السلوك والا فمن غير شيخ فلا يمكن ذلك
ولو كان يعلم اهل الارض جميعا ثم يلقنه الذكر ويلبسه الخرقة
ويرتبه في تربية المريدين او ينظر اليه نظرة كاملة فيملا باطنه
علما وحكما ومعرفة فيدرك ذلك بذوقه السليم والا فلا انتهي
قلت وانظر الي سلطان العلما العز بن عبد السلام واعتراضه
علي طريقة القوم شديدا الانكار عليهم وقوله هل ثم علم
غير ما بايدينا فلما صحب سيدي ابا الحسن صار يقول من
اعظم دليل علي صحة طريق الصوفية ما يقع علي يد احدهم من
الكرامات والخوارق ولا يقع شي من ذلك علي يد فقيه الا ان
انقلبت هاوا وسلك طريقهم وكان يقول ايضا قد قعد
الصوفية علي الاساس وقعد غيرهم علي الرسوم هكذا نقله
الشعراني في الانوار القدسية وكذا غيره من العلما كابن عطا الله
كان يعترض اولا علي سيدي ابي العباس المرسي ثم بعد ذلك
صار من جملة اتباعه جعلنا الله من جملة خدمهم في الدنيا
والاخرة انتهي **وقال** رضي الله عنه الزم جماعة المومنين

وان كانوا عصاة واقم عليهم الحدود واهجرهم لهم رحمة بهم لاتعززا
عليهم وتقربعا الهم وقال لوكشف عن نور المومن العاصي
لطبق ما بين السما والارض فما ظنك بنور المومن المطيع وقال
كل من طعام فسقة المسلمين ولا تاكل من طعام رهبان المشركين
وانظر الي الحجر الاسود فانه ما اسود الامن مس ايدي المشركين
دون المسلمين وقال رضي الله عنه عليك بالاستغفار
وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلي الله عليه وسلم
بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر
هذا في معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك صلي
الله عليه وسلم فما ظنك بمن لا يخلو عن الذنب والعيب في وقت
من الاوقات وقال رضي الله عنه اذا عارض كشفك الكتاب
والسنة فدع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالي قد ضمن لي
العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها لي في جانب الكشف
والالهام ولا المشاهدة مع انهم اجمعوا علي انه لا ينبغي العمل
بالكشف او الالهام الا بعد عرضه علي الكتاب والسنة وقال
من احب ان لا يعصي الله في مملكته فقد احب ان لا تظهر مغفرته
ورحمته وان لا يكون لنبيه صلي الله عليه وسلم شفاعة وقال
رضي الله عنه من علم اليقين بالله وبما لك عند الله ان تتعاطي
بين الخلق ما لا تقصر به عند الحق تعالي مما تكرهه النفوس
[illegible] كحمل متاعك من السوق وحمل الحطب للطعام علي راسك
والمشي مع زوجتك في السوق في حاجة من حوايجها او ركوبك
خلفها

خلفها علي الحمار وغير ذلك واما ما تقصر به عند الخلق مما للشرع
عليه اعتراض فليس من علم اليقين فلا ينبغي لك ارتكابه
وقال رضي الله عنه الصادق الموقن لو كذبه اهل السماوات
ما ازداد بذلك الا يقينا ولو صدقه اهل الارض ما ازداد بذلك
الا تمكينا وقال رضي الله عنه لو علم نوح عليه السلام ان
في اصلاب قومه من يوحد الله ما دعا عليهم ولكان قال لهم اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فقد ركب كما قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم وكل منهما علي علم وبينة من الله تعالي وقال
رضي الله عنه من اقبل علي الخلق الاقبال الكلي قبل بلوغ درجات
الكمال سقط من عين الله عز وجل فاحذروا هذا الدا العظيم
فقد هلك به خلق كثير وقنعوا بالشهوة وتقبيل اليد فاعتصموا
[illegible] يكم الي صراط مستقيم وقال رضي الله عنه لا اجر
لمن اخذ الاجر والرشي علي الصلاة والصيام وتنعم بمطامح
تلك الابصار عند اطراق الروس والاشتغال بالاذكار وغاية
هولا الاضافات ورويه الطاعات اكثر من جناياتهم بالمعاصي
وكثرة المخالفات وحسبهم ما يظهر عليهم من الطاعات والمسارعة
الي الخيرات ومن ابغض الخلق الي الله تعالي من تملق اليه بالاسحار
بالطاعات ليطلب قربه بذلك قال الله تعالي فاعبد الله مخلصا
له الدين الا لله الدين الخالص وقال رضي الله عنه اذا
ترك العارف الذكر علي وجه الغفلة نفسا واحدا او نفسين
قيض الله له شيطانا فهو له قرين واما غير العارف فيسامح بمثل ذلك

ولا يواخذ الا في مثل درجة او درجتين او زمن او زمنين او ساعة
او ساعتين علي حسب المراتب **وقال** رضي الله عنه اياك
والوقوع في المعصية المرة بعد المرة فان من تعدي حدود الله
فهو الظالم والظالم لا يكون اماما ومن ترك المعاصي وصبر علي
ما ابتلاه الله تعالي وايقن بوعد الله فهو الامام وان قلت
اتباعه **وقال** رضي الله عنه مريد واحد يصلح ان يكون محلا
لوضع اسرارك خير من الف مريد لا يكونوا محلا لوضع اسرارك **وقال**
رضي الله عنه ان من اشقي الناس من يحب ان يعاملة الناس بكل
ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد وطالب نفسك
باكرامك لهم ولا تطالبهم باكرامهم اياك لا تكلف الا نفسك وحرض
المومنين عسي الله ان يكف باس الذين كفروا والله اشد باسا
واشد تنكيلا **وقال** رضي الله عنه اصدق الاعمال الجالبة
الله قول لا اله الا الله علي النظافة وادل الاعمال علي محبة
تعالي لك بغض الدنيا والياس من اهلها علي الموافقة **وقال**
رضي الله عنه اذا امتلا القلب بانوار الله عميت بصيرته عن
النقايص والمذام المفقودة في عباده المومنين **وقال**
رضي الله عنه ذهب العمي وجا البصر يعني فانظر الي الله دايما في
فهو لك ماوي فان تنظر ففيه وان تسمع فمنه وان تنطق فعنه
وان تكن فعنده وان لم تكن فلا شي غيره **وقال** رضي الله
عنه البصيرة كالبصر ادني شي يقع فيها يعطل النظر فان لم ينته
الامر الي العمي فالخطرة من صفات الشر تشوش نظر البصيرة

ونكدر

ونكدر الفكر والارادة وتذهب بالخير راسا والعمل به يذهب
بصاحبه عن سهم من الاسلام فان استمر علي الشر تفلت منه
الاسلام سهما سهما فاذا انتهي الي الوقيعة في العلما والصالحين
وموالاة الظالمين حب الجاه والمنزلة عندهم فقد تفلت منه
الاسلام كله ولا يغرنك ما تو سم به ظاهرا فانه لا روح له فان
روح الاسلام حب الله ورسوله وحب الاخرة والصالحين
من عباده **وقال** رضي الله عنه من اعظم القربات الي الله
تعالي مخالفة النفس بقطع اراداتها وطلب الخلاص منها
بترك ملاهي ما يرجي لها حياتها **وقال** رضي الله عنه
خصلة واحدة تحبط الاعمال ولا ينتبه لها كثير من الناس
وهي سخط العبد علي قضا الله قال الله تعالي ذلك بانهم كرهوا
ما انزل الله فاحبط اعمالهم **وقال** رضي الله عنه لا يترك
مشاركة الناس في الدنيا الا المومن بالقسمة **وقال**
رضي الله عنه لا تفرح بترك الدنيا فتنعقد ظلمتها وتتخلل
اعضاوك لها فترجع لمنافعها بعد الخروج منها بالهمة
او بالفكرة او بالارادة او بالحركة اذ لا بد للعبد من نصيب من
الدنيا فافهم **وقال** رضي الله عنه اربع لا ينفع معهم علم
هم الدنيا ونسيان الاخرة وخوف الفقر وخوف الناس
وقال رضي الله عنه العقل ربط القلب عن الخيانة
والمكر والخديعة واما الحمق فهو شدة ربط القلب علي
الخيانة المذكورة **وقال** رضي الله عنه اتق الله في الفاحشة

جلة وتفصيلا وفي الميل الي الدنيا صورة وتمثيلا **وقال**
رضي الله عنه من اعترض علي احوال الرجال فلا بد ان يموت قبل
اجله ثلاث موتات موت بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة
الي الناس ثم لا يجد من يرحمه منهم **وقال** رضي الله عنه من
النفاق التظاهر بفعل السنة والله يعلم منه غير ذلك ومن
الشرك اتخاذ الاوليا والشفعا دون الله تعالي ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون **وقال** رضي الله عنه اي
كرامة اظهر واعظم من كرامة الايمان ومتابعة السنة فمن اعطيهما
وجعل يشتاق الي غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو خطا
في العلم بالصواب كمن اكرم بشهادة الملك فاشتاق الي سياسة
الدواب **وقال** رضي الله عنه من ادعي فتح عين قلبه وهو
يتصنع بطاعة الله او يطمع فيما في ايدي خلق الله فهو
كاذب **وقال** رضي الله عنه لا يخرج العبد عن النار الا ان
كف جوارحه عن معصية الله وتزين بحفظ امانة الله وفتح
قلبه لمشاهدة الله وسره لمناجاة الله ورفع الحجاب بينه
وبين صفات الله واشهده معاني ارواح كلماته **وقال**
رضي الله عنه من شفع للجاه والمنزلة اولغرض عذبه الله
علي ذلك ويتوب الله علي من يشا **وقال** رضي الله عنه من سو
الظن بالله ان تستنصر بغير الله من الخلق قال تعالي من كان
يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الي
السما ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ **وقال**

رضي

رضي الله عنه ضيق اليد شرف لكل الناس اولقطب او خليفة
او امين لا يخون الله تعالي برؤية نفسه علي من ينفق عليه من
العيال والفقرا طرفة عين **وقال** رضي الله عنه متي اصغي
المريد الي مدح الناس له هلك من الهالكين **وقال** رضي
الله عنه اذا اضيق الله عليك ايها المريد ابواب الرزق وقسي
قلوب عباده عليك فاعلم انه يريد ان يواليك فاثبت ولا تضجر
وقال رضي الله عنه لا يترقي مريد قط الا احبه الله ولا
يحبه حتي يبغض اليه الدنيا واهلها فكل مريد احب
الدنيا لخلعه يكرهه **وقال** رضي الله عنه خصلتان اذا
فعلهما المريد صار عن قريب امام الناس في عصره الاعراض عن
الدنيا واحتمال الاذي من اهلها **وقال** رضي الله عنه اياكم
والاعتراض علي الاشياخ واصبروا تحت جفاهم لكم وما قال
شيخ لمريد قط جا يطلب الطريق قف ساعة الا لما راه من قلة
ادب المريد ولو راي عنده ادبا لبادر لاخذ العهد عليه فان
المريد لو اتي الي الشيخ بهمة وهي متوقدة لم يجد له ان يقول له
قف ساعة لانه يطفي نار عزمه **وقال** رضي الله عنه من
ادب المريد الصادق ان لا يدخل قط علي شيخه الا وهو تارك
المعلومات الدنيوية ليمد له علي المعلومات العلية **وقال**
رضي الله عنه من احب الله واحب لله فقد تمت ولايته والمحب
علي الحقيقة من لا سلطان علي قلبه لغير محبوبه ولا مشية له
غير مشيته فان من ثبتت ولايته من الله لا يكره لقاه ويعلم ذلك

من قوله تعالى ان زعمتم انكم اوليا الله من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين فان الولي على الحقيقة لا يكره الموت ان
عرض عليه وقد احب الله من لا محبوب له سواه واحب له من
لا يحب شيا لهواه واحب لقاه من ذاق انس مولاه وتتمحض
لك المحبة له في عشرة فاعتبرها فيما وراها في الرسول صلى الله
عليه وسلم والصديق والفاروق والصحابة والتابعين والاوليا
والعلما الهداة الى الله تعالى والشهدا والصالحين والمومنين
فاذا افترق الامر بعد الايمان الى عشرة اشيا الى الخمس الرابعة
والهداية والضلالة والطاعة والمعصية والعدل والجور
والحق والباطل فاذا احببت او ابغضت فاحبب له وابغض
له ولست تبالي بايهما كنت وقد يجتمع لك الوصفان في شخص
واحد ويجب عليك القيام بحقهما جميعا فاذا اجاز الله الحب
لله في العشرة الاول فانظر هل ترى للهوى هنالك اثر في ذلك
فاختبر حب من حضر من اخوانك الصالحين والمشايخ
الصادقين والعلما المهديين وساير من حضر ومن غاب او
مات فان وجدت قلبك لا متعلق له بمن حضر كما لا متعلق له
بمن غاب او مات فقد خلص الحب من الهوى وثبت الحب لله
وان وجدت شيا يتعلق به فيمن تحب او فيما تحب فارجع الى
العلم واتقن الامر في الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب
الجايز والمكروه والمحظور والمباح **وقال** رضي الله عنه ولايت
رجلا يستوصيني فقلت له لا تتخذ وطنا ولا الدنيا باحب لها

وثنا

وثنا واهجر النفس والهوى واستنصر بالله فنعم المولى وعليك
بالتحقيق في الايمان والشهود في الاحسان والزم ذلك علما
تجد المزية حكما واستمطر المزيد من الله ولا ترج شيا سوى الله
الاه مع الله سبحان الله عما يشركون **ومن** وصاياه رضي
الله تعالى عنه يا بني الزم بابا واحدا لا تفتح لك الابواب تفتح
لك الابواب واخضع لسيد واحد لا تخضع لك الرقاب تخضع
لك الرقاب قال الله عز وجل وانيبوا الى ربكم واسلموا له من
قبل ان ياتيكم العذاب ولا تغفل عن الله ولا تامن من مكر
الله ولا تلحظ غير الله تحظ بعلوم ومواهب وفهوم وتنل من
الله اجرا غير ممنون قال الله تعالى وان من شي الا عندنا
خزاينه وقال تعالى فاين تذهبون **وقال** رضي الله عنه
الناظر في الجزولي معتقد ومنتقد وكل منهما على قسمين فمعتقد
يتلقاه ولا يعقل معناه ومعتقد يعقل لفظه ومعناه
ومنتقد يحرف لفظه ومعناه خسر دنياه واخراه ومنتقد
يحترز لفظه ومعناه طوبى له ثم طوباه فهذه نبذة من
كلامه رضي الله عنه وهي خلاصة ما في كتاب ابن الصباغ
درة الاسرار والطبقات الكبرى والانوار القدسية في قواعد
الصوفية لسيدي عبد الوهاب الشعراني وقد قال
في اخر ترجمة الاستاذ من طبقاته قلت وانما سطرنا لك يا اخي
هذه الامور الخاصة بالمكلين من اهل الله تعالى تشويقا لك
الى مقاماتهم وفتحا لك باب التصديق لهم اذا سمعتهم يذكرون

مثل ذلك كما اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب وهذا الكلام لم
اجده لغيره من الاوليا الي وقتي هذا فسبحان المنعم علي من
يشا بما يشا انتهي كلام سيدي عبد الوهاب رحمه الله تعالى
وقال العلامة مراد ابن يوسف الرومي الحنفي في التكلم
علي مناقبه قلت وانما اطلنا من ذكر كراماته وكلامه لانه
كان رضي الله عنه بحر العلوم واذا لم يكن بحرهم علي تعدد كراماته
وكلامه لا يصح منه ان يكون شيخ طايفة الشاذلية وقد
اطلعه الله في زمانه علي ساير الحقايق الكونية والمعارف
الذوقية والعلوم اللدنية والحكم الكشفية ...
وعيانا في ذلك فان مدار علم القوم وفهم معانيه علي طريق
الذوق ومن لم يكن له ذوق يشهد كل ذلك فليس له ادراك
بينهم لهم كلاما ولو كان اعبد الخلق علي الاطلاق واعلمهم اخذ
بين ذلك ما لم يحط به خبرا اي ذوقا فافهم ترشد والله تعالى
اعلم

باب في وفاته ودفنه بصحرا عيذاب

وما وقع له فيها من الخوارق قال ابن الصباغ رحمه الله تعالى
حدثني من اثق به قال قال رضي الله عنه لما وصلت الي الديار
المصرية وسكنت بها قلت يا رب اسكنتني في بلاد القبط
ادفن بينهم حتي يختلط لحمي بلحمهم وعظمي بعظمهم فقيل لي يا علي
بل تدفن في ارض بكر ما عصي الله عليها قط وحدثني
الشيخ ابو العزايم ماضي بن سلطان رحمه الله قال لما خرج
الشيخ رضي الله عنه في سفرته التي توفي فيها وكنت تزوجت

امراة

امراة من اهل الاسكندرية وكانت حاملا فجعلت تبكي وتقول
لي كيف تتركني علي ولادة وتسافر عني فاخبرت الشيخ بذلك
فقال لي ادعها الي فاتيت بها اليه فلما دخلت عليه قال لها
يا ام عبد الدايم اتركي لي ماضي يسافر معي وارجو لك من الله
خيرا فقالت له يا سيدي السمع والطاعة فدعا لها وانصرفت
فولدت ونحن مسافرون مولودا ذكرا فسميته عبد الدايم
قال فلما تجهزنا للسفر قال احملوا معكم فاسا ومسحاة فان
توفي منا احد واريناه التراب قال ولم يكن له بذلك عادة
... في جميع ما سافرنا معه فكان ذلك منه اشارة لوفاته
رضي الله عنه وحدثني الشيخ الصالح شرف الدين ولد
الشيخ رضي الله عنه بمدينة دمنهور في عام خمسة عشر وسبعماية
قال كان عندنا شاب يقرا معنا القران ويتربي معنا يتيما
لا اب له وامه في الدار عندنا فلما اراد الشيخ السفر امرنا ان
نتحرك معه بجميع الاهل والاولاد فتشوق الشاب للسفر معنا
فقال الشيخ احملوه معكم فجات امه الي الشيخ وقالت له يا سيدي
لعل ان يكون نظركم عليه فقال لها يكون نظرنا عليه ان شا الله
تعالى الي حميثرا قال وسافرنا فلما دخلنا البرية مرض الشيخ
رضي الله عنه والشاب فمات الشاب قبل ان يصل الي حميثرا
بمرحلة فاردنا دفنه فقال احملوه الي حميثرا فلما وصلناها
غسلناه وصلي عليه الشيخ ودفناه بها فكان اول من دفن بها
وتوفي الشيخ رضي الله عنه في تلك الليلة قال وكان

قد جمع اصحابه في تلك العشية واوصاهم باشيا واوصاهم بحزب البحر
وقال لهم حفظوه لاولادكم فان فيه اسم الله الاعظم وخلا نه
بسيدي ابي العباس المرسي وحده واوصاه باشيا وخصه بما
اختصه الله به من البركات وقال لهم اذا انا مت فعليكم بابي
العباس المرسي فانه الخليفة من بعدي وسيكون له بينكم مقام
عظيم وهو باب من ابواب الله سبحانه قال فلما كان بين العشاين
قال لي يا محمد املا انا من ما هذا البير فقلت يا سيدي ماوها
مالح والما عندنا اعذب فقال ايتني منها فان مرادي غير ما انت
تظن قال فاتيته باناء من الما فشرب منه ومضمض فاه ومج
في الاناء ثم قال لي رده اليها فرددته اليها فحلا ما البير وعذب
وكثر باذن الله تعالى قال وبات تلك الليلة متوجها الى الله
سبحانه ذاكرا فكنت اسمعه يقول الهي الهي الى السحر فلما
كان وقت السحر سكن فظننا انه نام فحركناه فوجدناه ميتا
رحمه الله فاستدعينا سيدي ابا العباس المرسي فغسله
وصلينا عليه ودفناه بحميثرا وهذا الموضع ببرية عيذاب
قال ولما دفناه اختلف اصحابه في الرجوع او التوجه فقال
لهم سيدي ابو العباس المرسي الشيخ امرني بالحج ووعدني به
فتوجهنا ورايناه بعيونا وبركات كثيرة ورجعنا صحبته وظهر
بعده ظهورا عظيما وظهرت له بركات كثيرة وقال رضي
الله عنه لما مرضت قلت الهي متى يكون اللقا فقيل لي يا علي
اذا وصلت الى حميثرا فثم يكون اللقا فكان الامر كما نودي له

قال

قال ابن الصباغ وقد زرت ضريحه رضي الله عنه ورايت له
بركات نفع الله به في الدنيا والاخرة وشربت ما تلك البير ورايت
بحميثرا رجلا غريبا اسمه صيفي ويكنى ابا صريح مسطول الرجل
اليمنى فسالته قال نزل حجاج بحميثرا فازدحمنا على الما فوقعت
بيننا هوشة وكان عند ضريح سيدنا الشيخ رجل جالس فقال
ما تستحيوا من الله تهاوشونا عند ضريح الشيخ فتقدمت اليه
وقلت له كم الدور والبساتين وتزاحمونا في البراري احملوا
هذا الشيخ وضربت الحجارة التي على القبر برجلي حتى سقطت
عن القبر قال فحسست كان ضربة على راسي فوقعت مغشيا
على وجهي فما استيقظت حتى حركت رجلي فلم تتحرك وبقيت
سية يابسة الى الان وشاهدتها وقال رضي الله
عنه رايت كاني ادفن بدير جبل باز ابير قليلة الما مالحة
يكثر ماوها ويعذب وحدثني الشيخ الفقيه القاضي
المفتي قاضي الجماعة بتونس ابو اسحاق بن عبد الرفيع رحمه
الله قال لما توجه الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه للحج في سفرته
التي توفي فيها قال لاصحابه في هذا العام احج حجة نيابة
فمات قبل ان يحج فلما رجع اصحابه الى الديار المصرية سالوا
المفتي عز الدين بن عبد السلام عن ذلك واخبروه بمقالته قال
فبكى وقال لهم الشيخ والله اخبركم انه يموت وما عندكم به علم
ولقد اخبركم ان الملك هو الذي يحج نايبا عنه لانه جا في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خرج من بيته قاصدا

الحج ومات قبل ان يحج فان الله عز وجل يوكل ملكا ينوب عنه بالحج
في كل عام الي يوم القيامة **وحدثني** الفقيه الاعدل
الاكمل الافضل عماد الدين اقضي القضاة بالاسكندرية في عام
خمسة عشر وسبعماية قال توفيت امراة بالاسكندرية وكانت
مسرفة علي نفسها فرئيت في حالة حسنة فقيل لها ما فعل الله
بك قالت مات اليوم الشيخ الصالح ابو الحسن الشاذلي ودفن
بحميثرا فغفر لكل من دفن اليوم من المسلمين بمشارق الارض
ومغاربها فغفر لي من اجله تعظيما له واكراما به فلما قدم الحجاج
اخبروا بوفاته فوجد التاريخ صحيحا وتوفي رضي الله عنه
في ليلة الاثنين لعشرين مضت من ذي القعدة سنة سنة
وخمسين وستماية وهو ابن ثلاث وستين سنة ونحوها
رضي الله عنه وعيذاب بفتح العين المهملة بعدها مثناة
تحتية وفتح الذال المعجمة بعدها الف في اقصي الصعيد
الاعلي بناحية القصير الذي هو ساحل بحر اليمن والله اعلم
بالصواب **الخاتمة** في ذكر خليفته ووارث
علومه سيدي ابي العباس المرسي وبعض اتباعه نفعنا
الله تعالي ببركاتهم هو الامام العارف بالله تعالي الكبير والسيد
الكامل البحر المنير العزيز قطب الرحا شمس الضحي معدن الطريقة
نور اهل الحقيقة صاحب الدواير الكبري والخلافة العظمي القطب
الغوث الفرد الجامع سيدي ابو العباس المرسي روح الله روحه
وافاض علينا من فتوحه كان هو الخليفة من بعد

موت الشيخ ابي الحسن **قال** سيدي عبد الوهاب الشعراني
رحمه الله كان سيدي ابو العباس رضي الله عنه من اكابر العارفين
وكان يقال انه لم يرث علوم الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه غيره وهو اجل من اخذ عنه الطريق ولم يضع رضي
الله عنه شيا من الكتب وكان يقول علوم هذه الطايفة
علوم تحقيق وعلوم التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق
وكذلك شيخه سيدي ابو الحسن لم يضع شيا وكان يقول
كتبي اصحابي **وقال** سيدي تاج الدين احمد بن عطا الله
رحمه الله في لطايف المنن اعلم ان الوارث للرجل هو الظاهر
بعلمه وحاله وهو الذي تظهر طريق الموروث علي يديه يفسر
مجملها ويبسط مختصرها يرفع منارها ويثبت انوارها يعرف
الناس بما كان ذلك الرجل الكبير عليه من العلم بالله والمعرفة
والنفوذ اليه والاحتظا من نوره حتي اذا افرط الناس في محبة
ذلك الرجل الكبير وتعظيمه اشتد ركود ذلك بعد وفاته لان
كلما هو معتقد وعليه من هو دونه وكل محجوز عنه متطلع اليه
بالشغف حتي لقد سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه
يقول يكون الرجل بين اظهرهم فلا يلتفتون اليه بالاحق اذا
مات قالوا كان فلان وربما دخل في طريق الرجل بعد وفاته
اكثر مما دخل فيها في حياته والذي ظهر بهذه الاوصاف هو
الشيخ ابو العباس رضي الله عنه هو الذي بث علوم الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه ونشر انوارها وابدا اسرارها

وسار الناس اليه من اقصي البلاد واقبلوا مسرعين اليه من كل
نادفه شات علي يديه الرجال وبصرها واظهرها بالمقال والفعال
حتي انتشرت في الافاق الاصحاب واصحاب الاصحاب وظهرت
علوم الشيخ في مظهري لسان وكتاب **واخبرني** الشيخ
الصالح العدل زكي الدين الاسواني قال قال لي الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه يا زكي عليك بابي العباس فوالله انه ليأتيه
البدوي يبول علي ساقيه فلا يمسي عليه المسا الا وقد وصله
الله يا زكي عليك بابي العباس فوالله ما من ولي كان او هو كاين
الا وقد اظهره الله عليه يا زكي ابو العباس هو الرجل الكامل
وسمعت الشيخ ابا العباس يقول عن نفسه والله ما سار
الاوليا والابدال من قاف الي قاف الاحتي يلتقوا واحدا
مثلنا فاذا لقوه كان بغيتهم ثم قال وبالله ما من ولي لله كان
او هو كاين او قد كان الا اطلعني الله عليه وعلي اسمه ونسبه
وكم حظه من الله **وبلغني** عن الشيخ ابي الحسن رضي الله
عنه انه كان يقول ابو العباس شمس وعبد الحكيم قمر وعبد الحكيم
هذا ولي كبير من اصحاب الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وقد
تقدم ذكره **وسمعت** الشيخ ابا العباس يقول قال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه سمعت يقال لي لن تهلك امة فيها
اربعة امام وولي وصديق وسخي قال الشيخ ابو الحسن الامام
هو ابو العباس **وسمعت** الشيخ ابا العباس يقول ليس
الشان من ملك الشان بل الشان من ملك وملك ان يملك

وانا والله

وانا والله ملكت وملكت ان املك من سنة وثلاثين سنة
وسمعته يقول الولي اذا اراد اغني وسمعته يقول والله ما بيني
وبين الرجل الا ان انظر اليه نظرة وقد اغنيته وسمعته يقول
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا ابا العباس ما صحبتك
الا لتكون انت انا وانا انت وسمعته يقول قال لي الشيخ يا ابا
العباس فيك ما في الاوليا وليس في الاوليا ما فيك **واخبرني**
بعض اهل البهنسا قال قدم علينا الشيخ ابو العباس فقال
لي الان خمسة وعشرون سنة ما حجبت فيها عن الله طرفة
عين قال ثم غاب عنا خمس عشرة سنة ثم قدم علينا وقال
لي الان اربعون سنة ما حجبت فيها عن الله طرفة عين **وقال**
يوما والله لو حجب عني رسول الله صلي الله عليه وسلم طرفة
عين ما عددت نفسي من المسلمين **واخبرني** بعض اصحابه
قال دخل عليه بدمنهور انسان فلما اراد ان يخرج قال يا سيدي
صافحني فانك قد لقيت عبادا وبلادا فلما خرج قال الشيخ
ما الذي يعني ببلاد وعباد فقال انسان يريد انك صافحت
عبادا وسلكت بلادا اكتسبت بركاتها فاذا صافحك حصل
له منك بركة فضحك الشيخ ثم قال والله ما صافحت بهذه اليد
الا رسول الله صلي الله عليه وسلم **وكان** ببشتيل القناطر
رجل يقال له خليل هو الان مدفون بها وكان من اولياء الله قال
دخل علي الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه فتوضا عندي ثم اخذ
قوسا لي فجرها ثلاث مرات فقلت له يا سيدي من هو مثليه

بعدك فقال من يأتيك هاهنا ويتوضا نحو وضوئي هذا او نزر
هذه القوس ثلاث مرات فهو الخليفة بعدي قال فدخل علي
اصحاب الشيخ باجمعهم وانا ارصد هل يفعل هذا الفعل احد
فلم يتفق حتي دخل ابو العباس رضي الله عنه علي في ذلك المكان
وتوضا نحو وضوء الشيخ ودفع بصره فوجد القوس معلقة فقال
ناولني تلك القوس فناولته اياها فجرها ثلاث مرات ثم قال
يا خليل جاك وعد الشيخ **وبلغني** عن الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه انه قال هذا ابو العباس منذ نفذ الي الله لم يحجب
ولو طلب الحجاب لم يجده **وقال** الشيخ ابو العباس رضي الله
عنه كنت ليلة من الليالي جالسا بالاسكندرية اكتب كتابا لبعض
اصحابنا واذا بالشيخ خليل هذا في الهوي فقلت له الي اين انتهت
سياحتك في هذه الليلة فقال خرجت من تنيس وانتهيت
الي جبال الزيتون بالمغرب الاقصي وانا اريد ان اذهب الي
بيت المقدس واعود الي بلدي ولو بسط لي اكثر من ذلك له
لانبسطت قال الشيخ فقلت له يا سيدي ليس الشان ان
تذهب الي جبال الزيتون وتعود من ليلتك ولكن انا الساعة
لو اردت ان اخذ بيدك واضعك علي قاف وانا هاهنا فعلت
واخبرني ابو عبد الله بن سلطان وكان من اولياء الله قال
اردت ان ارسل الي الشيخ ابي العباس عسلا فقلت لبعض
اصحابي فقال لي عندي نصفيتان عسل فراخ اي جرتان
صغيرتان فاتي الي بهما فسددتهما وكتبت عليهما وديعة الشيخ
ابي العباس

ابي العباس المرسي واتيت الي بحر تونس فادليتهما فيه فجاني الخبر
من عنده انهما وصلا اليه واخبرني بعض اصحابه قال كان الشيخ
يوما جالسا فقال لبعض اصحابه قم بنا فاتي الي بحر الملاحة وادلي
يديه فاخرج الجرتين **واخبرني** عبد الدايم بن الشيخ ماضي
وماضي هذا احد اصحاب الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
وهو اخو عبد الله بن سلطان قال صليت ليلة عند الشيخ ابي
العباس قيام رمضان فلما فرغ من الصلاة قال لولده خذ ابن
عمك واصعد به الي فوق قال فطلعت عند الشيخ فوضع لي
قطايف وعسلا وقال هذا العسل من عند عمك فلما ذهبت
الي والدي قال ابطات الليلة لقد شغلت قلبي قلت كنت
عند الشيخ ابي العباس واطعمني قطايف وعسلا وقال لي هذا
العسل من عند عمك قال فقال ابي عجب هذا الي في ديار مصر عشرون
سنة ما ارسل لي اخي شيا قط حتي بلغه ان وصول العسل كان
علي الوجه المتقدم **وكان** يقول والله لو حجبت عني جنة
الفردوس طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين **وكان** يقول
لو فاتني الوقوف بعرفة في سنة ما عددت نفسي من المسلمين **وسمعته**
يقول كان الشيخ اذا اوذيت من بعض اصحابه يقول اصبر له
فوالله ما هي الا لك اي ما الوراثة الا لك **واخبرنا** الشيخ الامام
العارف نجم الدين عبد الله الاصفهاني نزيل مكة قال قال لي شيخ
صحبته وانا ببلاد العجم انك ستلقي القطب بديار مصر فخرجت
من بلادي قاصدا لذلك فانا في الطريق واذا بجماعة من التتر

فامسكوني وقالوا هذا جاسوس فكتفوني ثم فتشوا ورواني فقال
بعضهم نقتله وقال اخرون لا نقتله فبت مكتوفا ففكرت في امري
وقلت خرجت من بلادي اريد لقا من يعرفني بالله والله ما جزعي
من الموت ولكن كيف اموت قبل ان انال ما قصدت فعملت ابياتا
ضمنت فيها شعر امري القيس منها

وقد اوطات نعلي كل ارض ۝ وقد اتعبت نفسي باغترابي
وقد طوفت في الافاق حتى ۝ رضيت من الغنيمة بالاياب

فما استممت الانشاد الا وانا رجل كث اللحية ظاهر الهيبة
اتى الي كالبازي اذا انقض على الفريسة فحل كتافي وقال قم
يا عبد الله فانا مطلوبك ثم اني قدمت ديار مصر فقيل لي ها هنا
رجل يقال له ابو العباس المرسي فذهبت اليه فاذا هو ذلك
الرجل الذي حل وثاقي وقال لقد اعجبني تضمينك ليلة اسرت
وقولك ذكر الابيات الى اخرها **واخبرني** الشيخ نجم الدين
ايضا قال قال لي شيخي اذا لقيت القطب فلا تصلين وهو
وراك فجيت يوما الى الشيخ ابي العباس رضي الله عنه وهو
بالاسكندرية عند صلاة العصر فلما دخلت عليه قال اصليت
العصر قال فقلت لا قال قم فصل وفي المكان الذي هو فيه ابوانان
قبلي وبحري وكان الشيخ جالسا في البحري منها فلما قمت لاصلي
ذكرت ما قال لي شيخي اذا لقيت القطب فلا تصلين وهو
وراك وعلمت اني اذا صليت كان الشيخ خلف ظهري فاقام
الله بقلبي حالة وقلت حيثما كان الشيخ هنالك القبلة فوجهت

لناحية

لناحية الشيخ واردت ان اكبر فقال الشيخ لا لا هولا يرضيه
خلاف السنة **وقال** رضي الله عنه ماذا اصنع بالكيمياء
والله لقد صحبت اقواما يعبر احدهم على الشجرة اليابسة
فيشير اليها فتثمر رمانا للوقت فمن صحب هولا الرجال ماذا
يصنع بالكيميا **واخبرني** بعض اصحابنا قال كنت اصحب
بمدينة قوص الشيخ ابا عبد الله البجاي احد اصحاب الشيخ
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فكان يقع لي الامر فاسال
عنه الشيخ ابا عبد الله فيقول لي ليس هذا الامر لي ولكن
ان جمع الله بينك وبين الشيخ ابي العباس المرسي تجد عنده
ما تريد **قال** ورايت في المنام كان معي طبقا فيه بسر وحوار
ياكل منه فعبرته فقيل لي هذا رجل كبير لك على يديه علوم
بعدها اني وقتها فلما قدم الشيخ ابو العباس الى مدينة قوص
دخلت عليه فسالته عما كان يقع لي فاجابني وقال تذكر رؤياك
البسر والحواري ياكل منه انا ذلك الحواري **وتجاريت**
الكلام يوما مع الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه فقلت
له عن الشيخ ابي العباس قال كذا وقال كذا الى ان تمادي
بنا الكلام والفقيه مكين الدين يستغرب تلك الحقايق التي
اقولها عن الشيخ الى ان قال فنقول لك الحق ما عرفنا الشيخ ابا
العباس فهذا اعتراف من الشيخ مكين الدين بعظم شان الشيخ
ابي العباس وانه لم يعرفه مع ان الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي
الله عنه شهد للشيخ مكين الدين انه من الابدال **وكنت** يوما عند

الشيخ ابي العباس الدمنهوري وعنده اثنان من اصحاب ابي
العباس المرسي فقال له انسان ياسيدي هذا من اصحاب
الشيخ ابي العباس المرسي فقال الشيخ ابو العباس الدمنهوري
سيدنا ابو العباس المرسي ملك من ملوك الاخرة واخبرني
سليمان بن الباخس قال دخلت علي الشيخ ابي العباس الدمنهوري
فسمعته يقول يارب هذاك ابو العباس وانا ابو العباس وكرر
ذلك فقلت ياسيدي من ابو العباس قال المرسي ياابني مامن
اسوان الي الاسكندرية رجل مثله واخبرني سليمان هذا
قال لقيت يوما الشيخ ابا العباس المرسي وقد خرج من الحمام
فعزمت عليه فطلع عندي فقدمت له من البطيخ الصالحي فهو له
في اثنا اكله فسالته عن رجل كان كثير الشهرة يرحل بالخلق
الكثيرين والرايات ولا يحضر صلاة الجمعة فلما ذكرته للشيخ تغير
وقال لو اعلم انك تذكره لي ماطلعت عندك تذكرون بين يدي
الابدال والاوليا اهل البدع وسمعته يقول والله ماكان
اثنان من اصحاب هذا العلم في زمن واحد قط الا واحد عن
واحد الي الحسن واخبرني جماعة من اهل اشموم قالوا قدم
علينا الشيخ ابو الحسن البجاي من اصحاب الشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه فكان يتكلم علينا فيعجبنا كلامه
فاذا راي اعجابنا بذلك قال كيف لو رايتم الشيخ ابا العباس
المرسي لو اطلق ابو العباس لساني لتكلمت بالعلم العزيز
وسمعته يقول كان يتكلم في هذا العلم ثلاثة الشيخ ابو

الحسن

٧٦

الحسن رضي الله عنه وصاحبه ابو الحسن الصقلي وانا توفي
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وتوفي ابو الحسن الصقلي
ولا اعلم اليوم علي وجه الارض احدا يتكلم في هذا العلم غيري
وكنت اناحين توفي الشيخ ابو العباس رضي الله عنه بالقاهرة
فدخلت يوما زاوية الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور فجلست
فيها فقال واحد من الفقرا يخاطب اخر يااخي لقد مات رجل
كبير قال له الاخر من هو قال الشيخ ابو العباس المرسي وهما
لا يعلمان اني من اصحاب الشيخ تدري ما اتفق له مع شيخنا
صفي الدين قال لا قال سمع الشيخ ليلة ذكرا لا يعهده فقال
لي اذهب فانظر من هذا فذهبت فاذا هو الشيخ ابو العباس
واصحابه فرجعت الي الشيخ صفي الدين فاخبرته فقال يابني هذا
الرجل الي هنا فلا يزورنا ما هذا الا امر عجيب قال ثم اصبح
الشيخ صفي الدين فقال لاصحابه رايت البارحة كاني في فلاة
من الارض وابو الحسن في موضع مرتفع وهو يقول لي يا اخي
يابي الله انه يجمع الا اهلا وقال ابو عبد الله بن النعمان
الشيخ ابو العباس المرسي وارث علم الشاذلي حقيقة واخبرني
بعض اهل البهنسا قال قال الشيخ امين الدين قال لي جبريل
تريد ان تريك وليا من اوليا الله قلت نعم قال امض بنا فاتي
بي الي الشيخ ابي العباس وقال هو هذا واخبرني بعض
اصحابه قال عزم علي الشيخ انسان فقدم اليه طعاما حراما
يختبره به فاعرض الشيخ عنه ولم ياكله ثم التفت الي صاحب

الطعام فقال ان كان الحارث بن اسد المحاسب كان في يده عرق
اذا مد يده الي طعام فيه شبهة تحرك عليه فانا في يدي ستون
عرقا تتحرك علي اذا كان مثل ذلك فاستغفر صاحب الطعام
واعتذر الي الشيخ ومن المشهور بين اصحاب الشيخ ابي الحسن
وغيرهم ان الشيخ كان يوما بالقاهرة في دار الزكي السراج ؛
وكتاب المواقف للنفري يقرا عليه فقال اين ابو العباس فلما جا
قال تكلم يا بني بارك الله فيك تكلم ولن تسكت بعد هذا ابدا
قال الشيخ ابو العباس فاعطيت في ذلك الوقت لسان الشيخ
ولقد كان علما الزمن يسلمون له هذا الشان حتى كان شيخنا
الامام العلامة سيف المناظرين حجة المتكلمين شمس الدين الايكي
وشمس الدين الاصفهاني يجلسان بين يديه جلوس المستفيد
اخذين عنه ومتلقيين ما بيديه بين يديه حتى ساله احدهما
عن بعض المشايخ الظاهرين في الوقت يا سيدي اتعرفه فقال
الشيخ اعرفه هنا ولا اعرفه هناك واشار الي السما وساله
احدهما عن انسان كان به مشق الغالب عليه السكر والغيبة
فقال الشيخ رضي الله عنه كل من لا يكون له في هذه الطريقة
شيخ لا يفرح به وكان من مذهبه انه لا يلزم ان يكون القطب
شريفا حسنيا بل قد يكون من غير هذا القبيل وتكلم يوما
في القطب واوصافه ثم قال وما القطب لبنية بعيدة من
بعض الاوليا واشار الي نفسه واخبرني بعض اصحابه
قال استلقى الشيخ يوما على ظهره وامسك بلحيته وقال لو علمت

علما العراق والشام ما تحت هذه الشعيرات لاتوها ولو سعيا
على وجوههم **وكان** يقول والله ما نظائر كلام اهل الطريق
الا لنري فضل الله علينا **وقال** في الامام ابي حامد الغزالي
رضي الله عنه انا اشهد له بالصديقية العظمى **وكان** الشيخ
ابو الحسن يقول اذا عرضت لكم الي الله حاجة فتوسلوا اليه ؛
بالامام ابي حامد وكان يقول عن شيخه ابي الحسن رضي
الله عنه كتاب الاحيا يورثك العلم وكتاب القوت يورثك
النور وكان يقول عن الشيخ ابي الحسن عليكم بالقوت فانه
قوت وكان هو وشيخه ابو الحسن كل منهما يعظم الامام الرباني
محمد بن علي الترمذي وكان لكلامه عندهما الحظوة التامة ؛
وكان يقول عنه انه احد الاوتاد الاربعة **ودخلت**
عليه يوما فوجدته مغموسا في وارد ورد عليه فقال سمعت
البارحة يقال لي السلام عليكم يا عبادي ثم قال وهذا قد
اسمعه في السنة مرة او مرتين وهذا من الحديث الذي قال
فيه ابو العباس بن العريف ؛

بدا لك سر طال عنك اكتتامه ۔ ولاح ظلام كنت انت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سر غيبه ۔ ولولاك لم يطبع عليه ختامه
فان غبت عنه حل فيه وطنبت ۔ على موكب الكشف المصون خيامه
وجا حديث لا يمل سماعه ۔ شهي الينا نثره ونظامه

وسمعته يقول كنت وانا صبي عند المودب فجا رجل
فوجدني اكتب في لوح فقال الصوفي يسود بياضا وسمعته

يقول عمل الي جانب دارنا خيال الستارة وانا اذذاك صبي صغير
فلما اصبحت واتيت الي المودب وكان من اوليا الله انشدني
يا ناظرا صور الخيال تعجبا • وهو الخيال بعينه لو ابصرا
وقال رضي الله عنه رايت ليلة كاني في سما الدنيا واذا
برجل اسمر اللون قصير الطول كبير اللحية فقال قل اللهم اغفر
لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة محمد اللهم اجبر امة
محمد هذا دعا الخضر من قاله كل يوم كتب من الابدال فقيل
لي هذا الشيخ ابن ابي شامه فلما انتبهت اتيت الي الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه فجلست ولم اخبره فقال اللهم
اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة محمد اللهم
اجبر امة محمد هذا دعا الخضر من قاله كل يوم كتب من الابدال
وقال رضي الله عنه كنت اخرج كل يوم من باب البحر
الي نحو المنار فخرجت يوما الي المنار فنمت عند الجانب الشرقي
وكان قد خطر في نفسي ما سبب قلة رواية ابي بكر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كثرة ملازمته له فاذا
علي يقال لي اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق وانما قلت روايته لتحققه بسر وقال
رضي الله عنه طالعت مقام الرحمة واذا علي يقال والله
ليكونن من رحمة الله يوم القيامة ما يتمنى ابن ابي
الطواجن وكان ابن ابي الطواجن هذا قد قتل الشيخ
القطب عبد السلام بن بشيش شيخ الشيخ ابي الحسن الشاذلي

رضي

رضي الله عنهما وقال رضي الله عنه كنت مع الشيخ
في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فاردت ان ازور حمزة رضي
الله عنه فخرجت من المدينة فتبعني رجل فاتينا الي التربة
فاذا الباب مغلق فانفتح الباب ببركات رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخلنا فوجدنا هنالك رجلا من الابدال فقلت
للرجل الذي تبعني ادع في هذا الوقت بما تريد فانه يستجاب
لك فدعا الرجل ان يعطيه الله دينارا فلما رجعنا الي المدينة
لقيه رجل فاعطاه دينارا فلما دخل علي الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه قال له يا بطال صادفت وقت اجابة فسالت
الله دينارا هلا سالت الله كما ساله ابو العباس ساله ان
يكفيه هم الدنيا وعذاب الاخرة وقد استجاب الله لك ذلك
وقال رضي الله عنه كنت جالسا بين يدي الاستاذ
فدخل عليه جماعة من الصالحين فلما خرجوا من عنده قال
هولا الابدال فنظرت ببصيرتي فلم اجدهم ابدالا فتحيرت
بين ما اخبر به الشيخ وبين ما شهدته ببصيرتي فبعد ذلك
بايام قال الشيخ من بدلت سياته حسنات فهو بدل فعلمت
ان الشيخ اراد اول مراتب البدلية واخبرني الشيخ
العارف نجم الدين الاصفهاني قال قال لي الشيخ ابو العباس
يوما اسمك لو كنا بالعجمية فخطر لي ان الشيخ يجب ان يقف
علي لغة العجم فاتيت اليه بكتاب الترجمان قال فضحك الشيخ
ثم وقال سل ما شيت بالعجمية اجيبك بالعربية او سل ما شيت

بالعربية اجيبك بالعجمية فسالته بالعجمية فاجابني بالعربية
وسالته بالعربية فاجابني بالعجمية وقال يا عبد الله ما اردت
بقولي ما اسم كذا الا مباسطتك والا فلا يكون صاحب هذا
الشان ويخفي عليه شي من الالسنة **واخبرني** ايضا قال
قال لي الشيخ ابو العباس يوما كم بين بلدة كذا وبلدة كذا
من نهر ببلد تين من بلاد العجم فقلت اربعة انهر فقال والنهر
الذي غرقت فيه فذكرت اني نسيت نهرا امنيت لاخوضنه فكدت
ان اغرق فيه **واخبرني** الشيخ العارف ياقوت قال عزم
علي انسان فقدم لي طعاما فرايت عليه ظلمة كالمكبة فقلت
في نفسي هذا حرام فامتنعت من اكله ثم دخلت علي الشيخ
ابي العباس رضي الله عنه فقال اول ما جلست ومن جهلة
المريدين من يقدم له طعام فيري عليه ظلمة فيقول هذا حرام
يا مسكين ما يساوي ورعك بسوظنك في اخيك المسلم هلا
قلت هذا طعام لم يردني الله به ودخلت انا عليه وفي نفسي
ترك الاسباب والتجريد وترك الاشتغال بالعلم الظاهر قايلا
ان الوصول الي الله لا يكون علي هذه الحالة فقال من غير ان
ابدي له شيا صحبني انسان بقوص يقال له ابن ناشي وكان
مدرسا بها ونايب الحكم فذاق من بعض هذه الطريق شيا
علي يدينا فقال يا سيدي اترك ما انا فيه واتفرغ لصحبتك فقلت
له ليس الشان ذا ولكن امكث فيما اقامك الله وما قسم لك علي
ايدينا هو اليك واصل ثم قال وهكذا شان الصديقين

لا يخرجون

لا يخرجون من شي حتي يكون الحق هو الذي يتولي اخراجهم
فخرجت من عنده وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبي فكانما
كانت ثوبا نزعته ورضيت عن الله فيما اقامني فيه **واخبرني**
بعض اصحابنا قال رايت وانا بالمغرب دايرة من الرجال وفي
وسطها رجل وكل من في تلك الدايرة متوجه اليه فقلت في نفسي
هذا هو القطب وعرفت ذلك الرجل بصفته وبقيت كلما ذكر
عن رجل اتي اليه واقول عسي ان يكون ذلك الرجل حتي قيل
لي عن الشيخ ابي العباس فاتيت اليه فاذا هو ذلك الرجل
حتي قيل لي عن الشيخ ابي العباس فاتيت اليه فاذا هو
ذلك الرجل الذي رايته في وسط الدايرة فاخبرته فقال نعم
انا القطب اما الذين يقابلون بطني لهم المدد من باطن حقيقتي
والذين يقابلون ظهري لهم المدد من ظاهر علمي والذين يقابلون
جنبي لهم المدد من العلوم التي بين جنبي **واخبرني**
الشيخ محمد السراج رحمه الله قال كنت ليلة من الليالي نايما
وانا اري في المنام قايلا يقول لي اذهب الي خارج الاسكندرية
من باب السدرة فاول بستان تلقاه من الجانب الايسر
فادخل فيه فانك تجد هناك جماعة من الناس الجالس منهم
تحت اطول نخلة هناك رجل من الرجال ثم قيل ان في الجامع
حلقة من دخل فيها فهو امن فلما اصبحت خرجت الي ظاهر
الاسكندرية فدخلت اول بستان من الجانب الايسر فوجدت
حلقة هناك فرفعت راسي لانظر الي اطولها نخلة واذا قايلا

يقول كلها طوال فاذا هو الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله
عنه فسلمت وجلست فقلت يا سيدي رايت البارحة
في المنام كذا وكذا وقصصت عليه الرويا فقال الجامع
انا والحلقة هم اصحابي ومن دخل فيها فهو امن اي من دخل
في شروطها فهو امن ثم قال انا الليلة اتيك فقلت يا سيدي
انتظرك علي الباب او اترك الباب لك مفتوحا فقال لا ولكن
اغلق بابك وانا اتيك قال فلما كان الليل اخذني شبه الوهم
وصرت اقول من اين ياتي من هنا ياتي لا بل من هنا ياتي فلم اطق
المكث فخرجت الي رباط الواسطي فصعدت الماذنة ووقفت
اصلي فانا في الصلاة واذا الشيخ ابو العباس قد اتي في الهوي
وقال يا محمد تظن انك اذا جيت هنا يخفي علي مكانك فقلت
يا سيدي انما جيت هاهنا لاني لم اطق وهالني الامر وكان
المخاطب له مني لسانا اخر غير الذي كنت اقرا به **واخبرني**
بعض اصحابه قال كنا مع الشيخ بمدينة قوص وكان من
اصحاب الشيخ ابي العباس المرسي وكان في خلقه حدة فنزل ابو الحسن صح
يوما ولد الشيخ يلعب كما يلعب الصبيان فقال له ابو الحسن
المرسي اطلع لا اطلعك الله فسمعه الشيخ ابو العباس رضي
الله عنه فقال يا ابا الحسن حسن خلقك مع الناس بقي لك عام
وتموت فمات الي تمام عام **واخبرني** ابو عبد الله الحكيم المرسي
قال قدم علينا الشيخ اشموم فلما جن الليل دعاني الشيخ
وقال ادن مني يا حكيم فدنوت فوضع يده خلف ظهري وبعد

اناكذلك

انا كذلك وضمني اليه وبكي وبكيت لبكايه ولا ادري مم بكي
فقال يا حكيم ما جيتكم الا مودعا يا حكيم نذهب الي المقسم نودع
اخي ثم نعود الي الاسكندرية نبيت بها ليلة وندخل في اليوم
الثاني قبري وسافرنا فاقام عند اخيه مدة يسيرة ثم انحدر
الي الاسكندرية واقام بها ليلة ودخل في اليوم الثاني قبره
كما قال **واخبرني** سيدنا جمال الدين ولد الشيخ رضي الله
عنهما قال ورد رسول الافرنج الي الاسكندرية فذهبت لانظر
ولم اعلم الشيخ فلما جيت قال اين كنت قلت هاهنا قال بل
ذهبت تنظر رسول الافرنج اتظن شيا من احوالك يخفي
علي قال كان الرسول لابسا كذا راكبا كذا عن يمينه فلان
وعن يساره فلان فوصف الحال علي ما كان عليه واخبرني
عبد العزيز المديوني قال قال لي الشيخ يا عبد العزيز سقيت
الفرس وما كنت سقيتها فقلت نعم خوفا من الشيخ فقال
يا عبد العزيز سقيت الفرس قلت نعم فكرر علي ذلك مرارا وانا
اقول نعم ففي المرة الاخيرة قال يا الله وطار في الهوي حتي غاب
عن بصري فلما كان اليوم الثاني قال يا عبد العزيز ما الذي
يحوج الانسان منكم ان يقول غير الحق كنت تقول ما سقيتها
وماذا كنت اصنع بك اذا لم تسقها **وكنت** انا سمعت بعض
الطلبة يقولون من يصحب المشايخ لا يجي منه في العلم
الظاهر فشق علي ان يفوتني العلم وشق علي ان تفوتني
صحبة الشيخ رضي الله عنه فاتيت الي الشيخ فوجدته

يا كل لحا فقلت في نفسي ليت الشيخ يطعمني لقمة من يده فما
استتممت الخاطر الا وقد دفع في فمي لقمة من يده ثم قال نحن اذا
صحبنا انسان تاجر ما نقول له اترك تجارتك ويقال او صاحب
صنعة ما نقول له اترك صنعتك ويقال او طالب علم لا نقول له
اترك طلبك ويقال ولكن نقر كل احد فيما اقامه الله وما قسم له على
ايدينا هو واصل اليه قد صحب الصحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما قال لتاجر اترك تجارتك ولا لذي صنعة اترك صنعتك
بل اقرهم على اسبابهم وامرهم بتقوى الله فيها و**سمعته** يقول
سافرت الى قوص ومعي خمسة انفس الحاج سليمان واحمد بن الزيا
وابو الربيع وابو الحسن المرسي وفلان فقال لي انسان ما الذي
تقصد بسفرك يا سيدي فقلت له ادفن هولا بقوص واجي
فدفنت الخمسة اما الحاج سليمان فما مات حتى شرب من حوض
الكوثر **واخبرني** بعض اصحابه قال نزل عندنا بعض الاعيان
فقال في نفسه اشتهي من ينبهني قبل الفجر بمنزلة وياتيني
بابريق ما سخن وياتيني بسراج يريني محل الطهارة قال فانا
قبل الفجر بمنزلة الا وطارق يطرق الباب فخرجت فاذا هو الشيخ
فقال الوقت قبل الفجر بمنزلة وهذا ابريق فيه ما سخن وهذه
شمعة حتى اريك محل الطهارة وكنت قد قلت لبعض اصحاب
الشيخ اريد لو نظر الي الشيخ بعنايته وجعلني في خاطره
فقال ذلك للشيخ فلما دخلت على الشيخ قال لا تطالبوا الشيخ
بان تكونوا في خاطره بل طالبوا انفسكم ان يكون الشيخ في خاطركم

فيعلى

فيعلى مقدار ما يكون الشيخ عندكم تكونون عنده ثم قال اي شي
تريد ان تكون والله ليكونن لك شان عظيم والله ليكونن
لك كذا والله ليكونن لك كذا لم اتثبت منه الا قوله ليكونن
لك شان عظيم فكان من فضل الله سبحانه ما لا ننكره **واخبرني**
سيدنا جمال الدين ولد الشيخ قال قلت للشيخ هم يريدون
ان يصدروا ابن عطا الله في الفقه فقال الشيخ هم يصدرونه
في الفقه وانا اصدره في التصوف ودخلت انا عليه
فقال لي اذا عوفي الفقيه ناصر الدين نجلسك في موضع جدك
ويجلس الفقيه من ناحية وانا من ناحية وتتكلم ان شا الله
تعالى في العلمين فكان ما اخبر به رضي الله عنه **وسمعته**
يقول اريد ان استنسخ كتاب التهذيب لولدي جمال الدين
فذهبت انا فاستنسخته من غير ان اعلم الشيخ واتيته بالجزء
الاول فقال ما هذا قلت كتاب التهذيب استنسخته لكم
فاخذه فلما نهض ليقوم قال اجعل بالك الولي لا يتفضل عليه
احد نجد هذا ان شا الله في ميزانك فلما اتيته بالجزء الثاني
لقيني بعض اصحابه بعد نزولي من عنده وقال قال الشيخ
عنك والله لاجعلنه عينا من عيون الله يقتدى به في علم
الظاهر والباطن فلما اتيته بالجزء الثالث ونزلت من عنده
لقيني بعض اصحابه وقال طلعت عند الشيخ فوجدت عنده
مجلدة جزء فقال هذا كتاب استنسخه ابن عطا الله والله
رضيته بجلسة جده ولكن بزيادة التصرف **واخبرني**

بعض اصحابه قال قال الشيخ يوما اذا جاابن فقيه الاسكندرية
فاعلموني به فلما اتيت اعلمنا الشيخ بك فقال تقدم فقعد مكر
بين يديه ثم قال جاالي جبريل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ومعه ملك الجبال حين كذبه قريش فسلم عليه ملك الجبال
وقال يا محمد ان شيت ان اطبق عليهم الاخشبين فعلت
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا ولكن ارجوا ان يخرج
الله من اصلابهم من يوحد الله ولا يشرك به شيا كذلك
صبرنا علي جد هذا الفقيه لاجل هذا الفقيه **وخرجت**
يوما من عند الفقيه المكين الاسمر رضي الله عنه وخرج
معي ابو الحسن الحريري وكان من اصحاب الشيخ ابي الحسن
فسلمت عليه فسلم علي ببشاشة واقبال فقلت من اين
تعرفني فقال وكيف لا اعرفك كنت يوما جالسا عند الشيخ
ابي العباس المرسي وكنت انت عنده فلما نزلت قلت له يا سيدي
انه ليعجبني هذا الشاب انقطع فلان وفلان عن الملازمة
وهذا الشاب ملازم قال فقال الشيخ يا ابا الحسن لن يموت
هذا الشاب حتي يكون داعيا الي الله فكان ما قال الشيخ
والحمد لله **واخبرني** ابو الحسن هذا قال كنت ليلة عند
ابي الحسن وكان يقرا عليه كتاب ختم الاوليا للحكيم الترمذي
فرايت واحدا جالسا لم يطلع معنا ولم يكن عند الشيخ وقت
طلوعنا فقلت لانسان الي جانبي من هذا الرجل الجالس
الي جانب فلان فقال ما هنا احد غير الجماعة الذين تعرفهم

فسكت

فسكت وعلمت انه لم يره فلما انصرف الجمع سالت ابا الحسن
فقلت يا سيدي رايت ها هنا رجلا لم يطلع معنا ولم يكن عندك
قبل طلوعنا فقال الشيخ ذاك ابو العباس المرسي كل ليلة
من المقسم حتي يسمع الميعاد ثم يعود من ليلته الي مكانه — ياقي مح
والشيخ ابو الحسن اذ ذاك بالاسكندرية **وكنت** كثيرا
ما يطرا علي الوسواس في الطهارة فبلغ ذلك الشيخ فقال
بلغني ان بك وسواسا في الوضو قلت نعم فقال هذه
الطايفة تلعب بالشيطان لا الشيطان يلعب بهم ثم مكثت
اياما ودخلت عليه فقال ما حال ذلك الوسواس قلت علي
حاله فقال ان كنت لا تترك هذه الوسوسة لا تعد تاتينا
فشق ذلك علي وقطع الله الوسواس علي **وكان** يلقن
للوسواس سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق
جديد وما ذلك علي الله بعزيز **وكان** بي الم براسي فشكوت
ذلك اليه فدعا لي فعافاني الله وشفا وكنت انا لامره من
المنكرين وعليه من المعترضين لا لشي سمعته منه ولا لشي صح
نقله عنه حتي جرت بيني مقاولة وبين بعض اصحابه وذلك
قبل صحبتي اياه وقلت لذلك الرجل ليس الا اهل العلم الظاهر
وهولا القوم يدعون امورا عظيمة وظاهر الشرع ياباها فقال
ذلك الرجل بعد ان صحبت الشيخ تدري ما قال لي الشيخ يوم
تخاصمنا تلك قال دخلت عليه فكان اول ما قال لي هولا
كالحجر ما اخطاك منه خير مما اصابك فعلمت ان الشيخ بامرنا — كوشف ٥

ولعمري لقد صحبت الشيخ اثني عشر عاما فما سمعت منه شيا ينكره
ظاهر العلم من الذي كان ينقله عنه من يقصد الاذي وكان
سبب اجتماعي به اني قلت في نفسي بعد ان جرت المخاصمة
بيني وبين ذلك دعني اذهب اري هذا الرجل فصاحب الحق
له امارات لا يخفي شانه فاتيت الي مجلسه فوجدته يتكلم
في الانفاس التي امر الشارع بها فقال الاول اسلام والثاني
ايمان والثالث احسان وان شيت قلت الاول عبادة والثاني
عبودية والثالث عبودة وان شيت قلت الاول شريعة
والثاني حقيقة والثالث تحقق او نحو هذا فما زال يقول
وان شيت قلت وان شيت قلت الي ان ابهر عقلي وعلمت
ان الرجل انما يغرف من فيض بحر الهي ومدد رباني فاذهب الله
ما كان عندي ثم اتيت تلك الليلة الي المنزل فلم اجد في شيا
يقبل الاجتماع بالاهل عادتي ووجدت معني غريبا لا ادري
ما هو فانفردت في مكان انظر الي السما والي كواكبها وما خلق
الله فيهما من عجايب قدرته فحملني ذلك علي العود اليه مرة اخري
فاتيت اليه فاستوذن علي فلما دخلت عليه قام قايما وتلقاني
ببشاشة واقبال حتي دهشت خجلا واستحقرت نفسي
ان اكون لذلك فكان اول ما قلت له يا سيدي انا والله
احبك فقال احبك الله كما احببتني ثم شكوت له ما اجده من
هموم واحزان فقال احوال العبد اربع لا خامس لها النعمة
والبلية والطاعة والمعصية فان كنت بالنعمة فمقتضي الحق

منك

منك الشكر وان كنت بالبلية فمقتضي الحق منك الصبر وان
كنت بالطاعة فمقتضي الحق منك شهود منته عليك فيها وان
كنت بالمعصية فمقتضي الحق منك وجود الاستغفار فقمت
من عنده وكانما كانت الهموم والاحزان ثوبا نزعته ثم سالني
بعد ذلك بمدة كيف حالك فقلت افتش علي الهم ما اجده فقال

ليلي بوجهك مشرق • وظلامه في الناس ساري •
والناس في سدف الظلا • م ونحن في ضوء النهار •

الزم فوالله لين لزمت لتكونن مفتيا في المذهبين يريد مذهب
اهل الشريعة اهل العلم الظاهر ومذهب اهل الحقيقة
اهل العلم الباطن وكان رضي الله عنه يقول لا نتحدث
معه في علم من العلوم الا تحدث معك فيه حتي يقول السامع
له انه لا يحسن هذا العلم سيما علم الحديث والتفسير وكان
يقول شاركنا الفقها فيما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه
وكان كتابه في اصول الدين الارشاد وفي الحديث كتاب
المصابيح وفي الفقه التهذيب والرسالة وفي التفسير
كتاب ابن عطية واما علوم المعارف والاسرار فقطب رحاها
وشمس ضحاها اقول اذا سمعت كلامه هذا الكلام من ليس
وطنه الا غيب الله هو باخبار اهل السما اعلم منه باخبار
اهل الارض وسمعت ان الشيخ ابا الحسن قال عنه
ابو العباس بطرق السما اعرف منه بطرق الارض كنت لا اسمعه
يتحدث الا في العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع

والاسما والحروف ودواير الاوليا ومقامات الموقنين والاملاك
المقربين عند العرش وعلوم الاسرار وامداد الاذكار ويوم
المقادير وشان التدبير وعلم البدء وعلم المشية وشان القبضة
ورجال القبضة وعلوم الافراد وما سيكون يوم القيامة من
افعال الله مع عباده من حلمه وانعامه ووجود انتقامه حتي
لقد سمعته يقول والله لولا ضعف العقول لاخبرت بما
يكون غدا من رحمة الله وان تنزل الي علوم المعاملة في الزمن
اليسير لحاجة الخلق لذلك ولذلك يقل اتباع من هذه
علومه وقد يكثر المشترون للمرجان وقل ان يجتمع علي شرا
الياقوت اثنان ولذلك كان يقول رضي الله عنه اتباع اهل
الحق قليلون وقد قال الحق سبحانه وقليل ما هم وقال
وقليل من عبادي الشكور وقال ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقال في اهل الكهف ما يعلمهم الا قليل فاوليا الله اهل
كهف لا ايوا فقليل من يعرفهم **وقد** سمعته رضي الله
عنه يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف
بكماله وجاله ومتي حتي تعرف مخلوقا مثلك ياكل كما تاكل ويشرب
كما تشرب **ومكث** رضي الله عنه ستا وثلاثين سنة به
بالاسكندرية ما راي وجه متوليها ولا ارسل اليه وطلب ذلك
المتولي بالاسكندرية فابي الشيخ من ذلك وقال له الزكي
الاسواني يا سيدي متولي الاسكندرية قال انه يوثر
الاجتماع بك وياخذ بيدك فتكون شيخه فقال له الشيخ

يازكي

يازكي لست ممن يلعب به والله اني القي الله ولا يراني ولا اراه
فكان الامر كذلك **وكان** اذا نزل بلدة وقيل له متولي
البلدة يريد ان ياتيك غدا سافر ليلا وكان ياتي اليه متولي
الثغر وناظره ومشد الدواوين به فليلة اتيانهم يغلب القبض
عليه ولا ينبسط للكلام كحاله في عدم حضورهم حتي كنا نقول
ليت ذلك الكلام الذي في غيبتهم كان ليلة حضورهم ولقد
اتي اليه الشجاعي في بحبوحة عزه وتمكنه من السلطنة فما لوي
اليه عنان همته ولا فوق اليه سهام عزيمته حتي لقد بلغني
ان الزكي الاسواني لما استعرض الشجاعي حوايجه قال للشيخ
يا سيدي اطلب منه ارضا يزرعها اصحابك فقال يا زكي هذا
ما لا يكون ابدا ومن زهده انه خرج من الدنيا وما وضع حجرا
علي حجر ولا خلف وراه رزقة ولا اتخذ بستانا ولا استنسج
سببا من اسباب الدنيا **ومن ورعه** ما اخبرني به بعض
اصحابه انه دخل يوما بيت واحد من الجماعة في البرج الذي
كان هو فيه فوجده يضرب فيه وتدا قال فاتمعق للشيخ
من الحرج الامر الكبير وقال كيف تتصرف في المحبس بامر لم
يوذن لك فيه **وكان** يقول والله ما دخل بطني حرام قط
وكان يقول الورع من ورعه الله **وقال** رضي الله عنه
عزم علينا بعض صلحا الاسكندرية في بستان له بالرمل
فخرجت انا وجماعة من صلحا الثغر ولم يخرج معنا صاحب
البستان ذلك الوقت بل وصف لنا المكان فتجاذبنا ونحن

خارجون الكلام في الورع فكل قال شيا فقلت لهم انما الورع من
ورعه الله فلما اتينا الي البستان وكان زمن ثمر التوت كلهم اسرع
الي الاكل واكل وكنت كلما جيت لاكل اجد وجعا في بطني فارجع ثم
فينقطع الوجع عني فعلت ذلك مرارا فجلست ولم اكل شيا فهم
ياكلون واذا بانسان يصيح كيف يحل لكم ان تاكلوا من ثمر بستاني
بغير اذني فاذا هم قد غلطوا بالبستان فقلت لهم الم اقل لكم ان
الورع من ورعه الله سبحانه وقال رضي الله عنه يوما
لاصحابه جاني اليوم الطواشي بها الدين وهو مشد الدواوين
اذ ذاك والفقيه شمس الدين الخطيب وهو يوميذ ناظر
الاحباس فقالا لي ان هذه القلعة تحتاج الي حصر وزيت
وقناديل ويحتاج الفقرا فيها ما ياكلون ونحن حكام الوقت
نطلق لها شيا كل شهر قال فقلت لهم حتي اشاور اصحابي وانتم
اصحابي فماذا تشيرون فلم يرجع اليه احد جوابا فاعاد الامر
مرارا فلم يجبه احد فقال اللهم اغننا عنهم ولا تفتنا بهم انك
علي كل شي قدير ولم يجبهم الي ما ذكروا ومات الشيخ رضي الله عنه
وليس للمكان مرتب ولا معلوم سمعته يقول والله ما رايت
العز الا في رفع الهمة عن الخلق وسمعته يقول رايت كلبا
في المحجة ومعي شي من الخبز فوضعته بين يديه فلم يلتفت اليه
فقربته من فيه فلم يلتفت اليه فاذا علي يقال اف لمن يكون
الكلب ازهد منه وسمعته يقول خرجت يوما اشتري
حاجة من بعض من يعرفني بنصف درهم فقلت في نفسي ولعله

لا ياخذه

لا ياخذه مني فاذا علي يقال لي السلامة في الدين ترك الطمع
في المخلوقين وقال رضي الله عنه الطمع ثلاثة احرف كلها
مجوفة فهو بطن كله فلذلك صاحبه لا يشبع ابدا وكان
يقول للناس اسباب وسببنا الايمان والتقوي قال الله
سبحانه ولو ان اهل القري امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السما والارض واما حلمه فكان من شانه لا ينتقم
لنفسه ولا ينتصر لها ولقد دخلت عليه يوما فقال لي ما تقول
في فلان رجل قد كان اذي الشيخ الاذي البالغ اي الي اصحاب
فلان بعض من كان له الامر في ذلك الزمن وكان يتردد الي الشيخ
وقالوا يا سيدي هذا الرجل الذي اذاك نسعي في ضربه واشهاره
في البلد بين مصر والقاهرة فماذا تقول انت قلت مصلحة
فقال كالمنكر لاي شي قلت ذاك قلت نتشفي منه فقال انا
ما اتشفي من احد قلت انما اردت الاتباع قال ولا تحمل اتباعي
علي التشفي فاطرقت خجلا فما توجه احد بالاذي لنا بعد ذلك
فنزلت به نازلة فهمت النفس بالتشفي منه الا وذكرت كلام
الشيخ انا ما اتشفي من احد حتي كاني سمعته في ذلك الوقت
فتخمد النفس عن التشفي بذلك واتفق بعد مدة نحو خمسة عشر
عاما ان الذي كان قد سعي في اذيتنا اتفقت له نازلة
فصان الله من التشفي منه وسلم وكان الشيخ يقول
هذا الذي استشرتك فيه سيتفق لك معه مثل ما اتفق لي
فافعل معه كما فعلت معه وسمعته يقول كان اذا اتاني

انسان يهلك للوقت وانا الان لست كذلك فراني رضي الله عنه
مستشرفا لذلك فقال اتسعت المعرفة وسمعته يقول
لحوم الاوليا مسمومة **واما صبره** فكان رضي الله
عنه من الثابتين في مراكز الصبر وكان به امراض عديدة
لو وضع بعضها على الجبال لذابت كان به جرد الكلا وكان به
الحصا وكان به اثني عشر ناسورا وهو يجلس للناس لا يقطع
الجلوس لهم ولا يتاوه في حال جلوسه ولا يعلم المجالس عنده
ان به شيا من الامراض ولم تكن الامراض اورثته صفرة في الوجه
ولا تغيرا في البدن حتى كان يقول لا تنظروا الى حمرة وجهي
فحمرة وجهي من قلبي وكان رضي الله عنه يقول الصبر
مشتق من الاصبار وهو الغرض الذي يرمي عليه بالسهام
فالصابر من نصب نفسه غرضا لسهام القضا وكان هجيراه نسال
الله اللطف فمن ساله اللطف قل ان يفتر عن ذكر ذلك ودخلت
عليه يوما فوجدته لما به فقلت يا سيدي اظنك ضعيفا فقال
الضعيف من لا ايمان له ولا تقوى **وكان** رضي الله عنه
يقول والله ما جلست للناس حتى هددت بالسلب وقيل لي
لين لم تجلس للناس لنسلبنك ما وهبناك **واما**
سداده فكان رضي الله عنه شديد التحرز من حقوق العباد
مسرعا للوفا بها حتى انه يوفي الشي قبل استحقاقه ويحمل
اصحابه على التخلص من حقوق العباد واذا كان عليه دين
احسن القضا واذا كان له حق احسن الاقتضا منقطعا عن

ابنا

ابنا الدنيا والتردد اليهم لا يرفع قدمه لاحد منهم ولا يبعث اليهم
ولا يكاتبهم اذا طلب منه ان يكتب اليهم قال للطالب انا اطلب لك
ذلك من الله فان رضي الطالب بذلك نجح مسعاه ولطف به
مولاه متبتلا في الجلوس للخلق لا تاتيه ليلا ولا نهارا الا
وجدته ولقد اتيته يوما فاستاذنت عليه فقيل لي اصبر
قليلا فتشوشت من ذلك وقلت قد يكون بلغ الشيخ عني
ما اوجب تغيره فبعد ساعة اذن لي فدخلت فقال الشيخ
اعذرني كانت ابنة الشيخ ابي الحسن عندي فكرهت ان
اقطع كلامها والله ما اعد نفسي خادما من خدامهم وكان
ينهى ان يعوق المريد اذا جاه ويقول المريد ياتي بشغلة
همته فاذا قيل له قف ساعة طفيت ما جابه وكان لا يدل
المريد على المتاعب والمشقات ولا يلزمه ذلك وكان يقول
عن شيخه ابي الحسن رضي الله عنه ليس الرجل من دلك
على تعبك انما الرجل من دلك على راحتك ومبني طريقه على
الجمع على الله وعدم التفرقة وملازمة الخلوة والذكر ولكل
مريد معه سبيل يحمل كل واحد على السبيل التي تصلح له
وكان لا يحب المريد لا سبب له وكان يدل المريد بين على
الانجماع في حبه ولا يلزم المريد ان لا يرى غيره ويقول عن
شيخه ابي الحسن اصحبوني ولا امنعكم ان تصحبوا غيري فان
وجدتم منهلا اعذب من هذا المنهل فردوا وكان اذا
دخل المريد في اوراد بنفسه وهواه اخرجه عنها وكان

اذا مدح بقصيدة او ابيات يجيز المادح باقباله وربما واجهه بنواله
وكان مكرما للفقها ولاهل العلم ولطلبته اذا جاوه وكان
يقول لاصحابه اذا جاركم رئيس اوذو وجاهة عرفوني به وكان
ازهد الناس في ولاة الامور فاذا جاوه اكرمهم وربما مشي لهم
خطوات وكان شديد التعظيم لشيخه ابي الحسن رضي الله
عنه حتي انك كنت تشهد منه انه لا اثبات لنفسه معه وكان
اذا ذكر الشيخ ابو الحسن ينشد

لي سادة من عزهم • اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي • في ذكرهم عز وجاه

وكان من شانه اتباعي له لا ياكله وكان يكره ان يعلم
بطعام او هدية قبل اتيانها وكان لا يدعو للمحسن بحضرته
بل اذا غاب دعا له بظهر الغيب وكان اذا اهدي اليه شي
يسير يلقاه ببشاشة وقبول واذا اهدي اليه شي كثير
يلقاه بالعز وكان لا يثني علي مريد ولا يرفع له علما بين
اخوانه خشية عليه ان يحسد وكانت صلاته موجزة
في تمام وكان يقول صلاة الابدال خفيفة وكان اذا لم
تقول الكون كله مستمع وصلي قيام رمضان سنة فقال قرات
القران في هذه السنة كانما اقراه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم جا رمضان الثاني فقال قراته في هذه السنة كانما اقراه
علي جبريل ثم جات السنة الثالثة فقال قراته في هذه السنة
كانما اقراه علي الله وكان اذا كانت ليلة القدر اخبر بها

اصحابه

اصحابه ودعا فيها بمقدار ما يدعو كل ليلة ثلاث مرات وكان
يقول اوقاتنا والحمد لله كلها ليلة قدر وكان رضي الله عنه
كثير الرجا لعباد الله الغالب عليه شهود وسع الرحمة وكان
يكرم الناس علي قدر رتبتهم عند الله حتي انه ربما دخل عليه مطيع
فلا يحتفل به وربما دخل عليه عاص فاكرمه لان ذلك الطايع اتي
وهو متكبر بعمله ناظر لفعله وذلك العاصي دخل بكسر معصيته
وذلة مخالفته وكان شديد الكراهة للوسواس في الطهارة
والصلاة ويثقل عليه شهود من ذلك كان وصفه سبيل
بها وانا حاضر فقيل له يا سيدي فلان صاحب علم وصلاح
كثير الوسوسة فقال واين العلم يا فلان العلم هو الذي ينطبع
في القلب كالبياض في الابيض والسواد في الاسود انتهي
ذلك كله من لطايف المنن مع بعض اختصار وقال
ابن الصباغ في درة الاسرار قال سيدي ابو العباس رضي
الله عنه لما سافرت الي الديار المصرية صحبة الشيخ رضي الله
عنه لحقتني فاقة وشدة في الطريق فقال لي يا احمد ان الله
خلق ادم بيده واسجد له ملايكته واسكنه الجنة نصف يوم
وهو خمسماية سنة ثم انزله الي الارض والله ما انزله الي الارض
لينقصه وانما انزله ليكمله والله لقد انزله قبل ان يخلقه فقال
اني جاعل في الارض خليفة وان ادم كان يعبد الله في الجنة
بالتعريف فانزله الي الارض ليعبده بالتكليف حتي تستكمل
فيه العبوديتان عبودية التعريف وعبودية التكليف

ولذلك استحق ان يكون خليفة وانت كنت في سما المعارف
فانزلت الي مقام تعب النفس والتكليف فتستحق ان تكون
خليفة **وحدثني** الشيخ ابو العزايم ماضي رحمه الله قال
وقع بيني وبينه كلام فسمعني الشيخ رضي الله عنه فقال
يا ماضي الزم الادب مع ابي العباس فوالله انه لاعرف بازقة
السما مما تعرف انت ازقة الاسكندرية ثم استدعاه الشيخ فقال
له يا ابا العباس تكلم بين الناس فجلس في جامع العطارين
بالاسكندرية والشيخ يتكلم في القلعة التي هي مسكنه قال
فعاصره بالكلام عن اذنه **وحدثني** الشيخ الصالح
ياقوت الحبشي بمدينة الاسكندرية في عام خمسة عشر
وسبعماية وكان من اصحابه وخدامه قال كنت اتعبد
في مسجد بخارج الاسكندرية فبقيت فيه مواصلا اياما
فلحقني الجوع فدخلت الاسكندرية قاصد الشيخ فوجدت
في طريقي درهما فاردت ان اشتري به خبزا واداما فرايت
في السوق زبيبا طيبا وكنت اعلم انه يحبه لانه من بلاد الاندلس
وهو كثير ببلاده قال فاشتريت به زبيبا واثرته علي نفسي
وقصدت اليه فوجدته جالسا في القلعة لانه كان يسكنها
بعد الشيخ قال فحططت الزبيب بين يديه وجلست ساعة
واردت ان اقوم فقال اجلس فجلست واذا برجل وصل
بمايدة فيها كبش سمين مشوي ورقاق طيب قال فقال لي هذا
فتوحك لما اثرتني علي نفسك وانت جايع فكل فاكلت حتي

تليت

تليت ثم امر الفقرا باكله ثم قال لي ارفع الزبيب وتصدق به
فانا لا تباح لنا اللقطة **وحدثني** ايضا قال كنت بنسترو
بخارج الاسكندرية وهي كثيرة السمك ومنها يدخل السمك
للاسكندرية قال فوصل فقير من عنده بدراهم برسم شرا
السمك فطلبت عليه فلم اجد سمكة واجتمعت برئيس الشبكة
وطلبته في الصيد فقال لي ان هذا الريح ما يصطاد معه
سمكة واحدة وكان نصرانيا فقلت له ادخل علي بركة
الشيخ فان الشيخ رضي الله عنه فقال ما يخالف الله العادة
فقلت انا اعطيك ولرجالك اجرة معلومة وادخل علي نية
الشيخ فاعطيته الدراهم ودخل البحر ومد الشبكة ثم جروها
الي الساحل فخرج فيها سمك كثير ما راو قط مثله قال فتعجب
الحاضرون لذلك فقال هذا الرئيس هذه بركة عظيمة لاني دخلت
علي بركة فلان الراهب ودخل بالشبكة فلم يخرج فيها غير الوطاوط
وهو شي لا يوكل ولا ينتفع به وكان في السمك سمكة كبيرة
ما رايت مثلها فجا يهودي ورمي بيده فيها وطلب شراها
فامتنعت منه ووجهت بالسمك كله فلما وصل الي الشيخ قال
لهم ارفعوا هذه السمكة وردوها لياقوت يعطيها لليهودي
فان له زوجا حاملا اشتهت السمك وهو اليوم معدوم عندهم
وفيها عينه فرددته واعطيتها لليهودي واخبرته بمقالة الشيخ
فاسلم وجماعة من اليهود واسلم رييس الشبكة وجماعة من
النصاري **وحدثني** ابو محمد عبد الدايم بن الشيخ الصالح

ابي العزايم ماضي قال اجتمع عندي ثمانماية درهم كاملة
فتوجهت الي القاهرة لاتجر بها فلقيت في طريقي سيدي ابا
العباس رضي الله عنه ببلد تعرف بلقانة فاجتمعت به فقال
اين عزمت يا ابا محمد فاخبرته بحالي وما انا قاصد اليه فقال
كم دراهمك قلت له ثمانماية درهم فقال لي ارجع الي خدمة
والدك وترجع لك ثمانماية دينار وكان سيدي ماضي
بالاسكندرية قال فرجعت صحبة الشيخ فلما دخلت علي
والدي اخبرته بلقاي سيدي ابي العباس وبما قال لي فقال
لي لو سال لك الله ما ينبغي لكان خيرا لك لا تحبسها الا في حوزك
قال فحرثت بتلك الدراهم في جهة الدير فوجد نا زرعا كثيرا
ولم يطلع النيل في تلك السنة ووقع الغلا بالديار المصرية
فقال لي الشيخ بع الطعام ووسع علي الناس به قال فكنت ابيع
واصرف الدراهم بالدنانير واجعلها في صندوق وتركت ما يكفي
عيالي وقد حليت الصندوق فوجدت فيه ثمانماية دينار
ذهبا والعالم يكمل والله ما يزيد ون نواة ولا ينقصون نها
انتهي قال واجتمعت بالرجل الصالح ابي زيد عبد الرحمن
بمصر ساكنا بالروضة وكان من اصحابه فسالته كيف كان اجتماعه
به قال كنت قاطنا بمحلة المرحوم وكنت اشتغل بالحياكة
وكنت اطلب من الله عز وجل ان اري القطب لاجتمع به واناال
منه الخير كله قال فرايت كاني علي باب الاسكندرية باب السدرة
واذا بالباب فتح واذا برجل خارج واذا عليه اسمه لوآن
منشوران

منشوران واذا بقايل يقول لي هذا القطب ومسكنه بالاسكندرية
قال فاستعملت السفر الي الاسكندرية واتيت الي فقير من
اصحابي كنت اعرفه وكان من الصالحين واخبرته بالقصة
فمشي بي علي صلحا الاسكندرية ومنهم الشيخ ابو القاسم
القبادي وغيره فما عرفت واحدا منهم حتي قدمنا علي سيدي
ابي العباس المرسي فلما دخلت عليه قال انا هو القطب الذي
تطلب عليه واذا هو الذي رايت في النوم قال فاردت ان
اركع تحية المسجد وكان جالسا في قبلة المسجد فقلت في نفسي
اين اركع فقال لي قال لي استاذي رحمه الله لما دخلت علي
استاذي ابي محمد عبد السلام رضي الله عنه واردت ان اركع
قال لي يا ابا الحسن اذا رايت القطب فسلم عليه واركع عن
يمينه ركعتين قال فتقدمت وصليت عن يمينه ركعتين فكاشفني
واعلمني انه القطب رضي الله عنه وهذا الشيخ المبارك
عبد الرحمن معتكف علي الخير لا يخرج من داره الا لصلاة الجمعة
وكنت ازوره في كل وقت وكان حج معنا في وقفة الجمعة عام
خمسة عشر وسبعماية وكنت اسمع انه راي رويا ازعجته للسفر
فسالته عن ذلك فقال لي لما خرج الحاج الي البركة وانا مقيم
رايت كاني في وسط الركب واذا خباء عال عليه نور عظيم فقلت
لمن هذا الخبا العظيم فقالوا الرسول الله صلي الله عليه وسلم
قال فدنوت منه واذا بالباب قد فتح فخرج منه سيدي الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فسلمت عليه فقال لي يا عبد الرحمن

تحب ان ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم قال فدخل
واستاذن علي ثم خرج وامرني بالدخول فدخلت فوجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في وسط الخبا فسلمت عليه
ووقفت مكاني وتقدم الشيخ اليه وتحدث معه ثم التفت
الي وقال لي يقول لك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال
جدي شك في ذلك حج معنا في هذا العام فاني احج معكم فيه
قال فقلت له يا سيدي يا رسول الله في هذا العام تحج خاصة
مع الناس فقال لي في كل عام اقف مع امتي في الموقف وفي هذا
العام جيت اصحب الركب من هاهنا قال واستيقظت واصبحت
ولا والله عندي حاجة من حوايج السفر فيسر الله علي وبايت
تلك الليلة الا مع الحجاج مسافرا وذكر لي اشيا راها في السفر
يطول ذكرها وحدثني العالم المفتي جمال الدين يوسف بن
ابي محمد عبد الكريم الواد ياشي المالكي المعروف بالعراقي بمدينة
مصر عام سنة عشر وسبعماية قال كان سيدي ابو العباس رضي
الله عنه لما توفي سيدي ابو الحسن رضي الله عنه يطلع للقاهرة
في زيادة النيل فيقيم بمسجد بموضع بمسجد بموضع يقال له المقس
خارج باب البحر من القاهرة وكان الشيخ ابو الحسن يفعل هذا
في كل عام ويجتمع اليه مشايخ مصر والقاهرة ومن تلك الجهات
يتبركون به وياخذون عنه العلوم العظيمة والاحوال الكريمة
فبقي سيدي ابو العباس يقفو اثره فجا سيدي ابو العباس على
عادته فاجتمع اليه جماعة من كبار مصر وعلمايها وقالوا له يا شيخ

كان سيدنا ابو الحسن اذا جا لهذا الموضع يجي لعندنا بمصر ونسمع
منه من مواهب الحق سبحانه ونتبرك بقدومه علينا وانت
اقامك الله مقامه فنحب ان نتبرك بكلامك ونتذاكر كلام الشيخ
رحمه الله فقال لهم اذا كان صبيحة غد ان شا الله نجي اليكم فلما ان
كان صبيحة تلك الليلة امرنا بالمسير الى مصر وامرني ان احمل
رسالة القشيري فحملتها معي ووصلنا الجامع عمرو بن العاصي فوجدناه
قد امتلا بكبار اهل مصر وعلمايها فقال لي معتقد ومنتقد قال
فجلسنا في شرقي الجامع ثم قال لي اخرج رسالة القشيري فاخرجتها
فقال لي اقرا فقلت وماذا اقرا قال الذي يظهر لك قال ففتحت
الكتاب فوجدت باب الفراسة فقرات اوايل الباب فلما
فرغت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اغلق الكتاب
ثم قال الفراسة تنقسم على اربعة اقسام فراسة المومنين وفراسة
الموقنين وفراسة الاوليا وفراسة الصديقين فاما فراسة
المومنين فحالها كذا ومددها من كذا وتكلم بكلام عظيم ثم انتقل
الى فراسة الموقنين فتكلم بطبقة اعلى ثم قال واما فراسة
الاوليا فمدده من كذا وحاله من كذا وتكلم بكلام موهوب غير
مكسوب ادهش عقول الحاضرين واستغرقا في ذلك الى اذان
الظهر والناس يبكون والعرق ينحدر من جبينه حتى يسيل على
لحيته وكانت لحيته كبيرة فلما صحي من حاله قال واما فراسة
الصديقين فتلي مع استاذي رضي الله عنه اخذت اخذة
فكنت بين يدي العرش فرايت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه

فقلت له من انت وما علومك وما اتاك الله تعالى فقال لي
انا راس السبعة واحد الاربعة ومعي من العلوم احد
وسبعون علما فقلت له فما فعل الشيخ ابو الحسن الشاذلي
فقال هيهات سبقني باربعين علما فلما اصبحت دخلت
على استاذي رضي الله عنه فقال لي يا ابا العباس كنت
البارحة بالملكوت الاعلى فرايت الشيخ ابا مدين فقلت له
من انت وما علومك وما اتاك الله فقال لك انا راس السبعة
واحد الاربعة ومعي من العلوم احد وسبعون علما فقلت
فما فعل الشيخ ابو الحسن فقال هيهات سبقني باربعين
علما هو البحر الذي لا يحاط به ثم رفع يديه في الدعا فتزاحم الناس
عليه يتمسحون باثوابه ويتبركون به ويتعجبوا مما سمعوا منه
من اسرار الله تعالى وهذا الشيخ العالم المفتي جمال الدين
العراقي المتقدم كان مسكنه بالاسكندرية وبها توفي عام خمسة
وثمانين وسبعماية او اربعة وثمانين اشك في ذلك ودفن بخارج
باب البحر بزاوية المغاوري بمقربة من المنار وكنت اكثر زيارته
وابيت في تلك القبة واخرج في اواخر الليل لضريحه اسال
الله عز وجل في اشيا فوالله ما قصدت اليه في شي من امر
الدنيا الا نلته وارجو الله الكريم فيما سالته من امور الاخرة
وقال سيدي ماضي رحمه الله كان سيدنا الشيخ
ابو العباس رضي الله عنه بعض الاوقات اذا جلس يتكلم
في المجلس يجعل الاحرام على عينيه يغمض عينيه فسالته عن

ذلك

ذلك فقال لي يا اخي اذا كنت اتكلم تخترق لي الحجب حتى ارى
العرش وتغشاني انواره حتى ما استطيع النظر يا اخي يا ماضي
ما اخاف الا احترق من كثرة الانوار وقال الشيخ جمال الدين
المتقدم سمعت سيدي ابا العباس رضي الله عنه يقول والله
اني لاعرف العرش كما اعرف كفي هذه انتهى ما قاله ابن الصباغ
وقال المناوي رحمه الله في الكواكب الدرية ومن كرامات
سيدي ابي العباس رضي الله عنه التي انفرد بها عن غالب الاوليا
تسليكه لنحو ثلاثين قاضيا وكان يقول لسيدي ياقوت
العرشي ليس الشان ان تسلك كل يوم الفا من العوام بل الشان
ان تسلك فقيها واحدا في ماية عام ودخل عليه شخص وهو
يقرا العلم فزاحم في التقرير فقال قرانت فقره فراي نفسه على
الشيخ فقال الشيخ اخرج يا ممقوت فسلب من كل ما معه من القران
والعلم وصار يدور في ازقة البلد فتشفع فيه فشفع فيه ياقوت
العرشي فقال رددنا عليه الفاتحة والمعوذتين ليصلي بها وكان
يحفظ القران وثمانية عشر علما ولم يزل مسلوبا حتى مات ودعاه
رجل الى وليمة يوم الجمعة بعد الصلاة فاجابه وجاءه اربعة كل
منهم يطلبه لوليمة في ذلك الوقت فاجاب الجميع ثم صلى الجمعة
وقعد بين الفقرا ولم يذهب لاحد منهم واذا بكل من الخمسة
جا يشكره على حضوره عنده وخاف اهل الاسكندرية
هجوم العدو فتقلدوا السلاح فقال الشيخ ما دمت بين
اظهركم لا يدخلها فلم يدخلها الا بعد موته وتعسر على امراة

الولادة واشرفت على الموت فوضع على بطنها طاقية الشيخ فوضعت
حالا ولبسها انسان بحكة فذهبت لوقتها قلت ويمقامه
الان عصاه التي كان يتوكا عليها اذا تعسر على امراة الولادة ارسلوا
بها اليها فتقبض عليها بيديها فتضع حالا وله رضي الله عنه
حزب يقرا بعد صلاة العشا وحزب البر للشيخ ابي الحسن بعد
صلاة الصبح وحزب البحر بعد صلاة العصر هكذا رتب اصحابه
قراتها والحزب المذكور ذكره في لطايف المنن فانظره وقال
الشيخ زروق في شرح حزب البحر بعد ترتيبه لقراءة هذه الثلاثة
ومناجات ابن عطا الله التي ختم بها الحكم تقرا في وقت السحر انتهى
قال في لطايف المنن ومن ذكره رضي الله عنه لا اله الا الله
الاول الاخر الظاهر الباطن محمد رسول الله السيد الكامل الفاتح
الخاتم ومن ذكره ايضا يا الله يا نور يا حق يا مبين احي قلبي
بنورك واقمني لشهودك وعرفني الطريق اليك ومن ذكره
ايضا رب اغفر لي واجعلني لك عبدا اذايب النفس بانوارك
مطموس الحس بجلالك واغفر للمومنين والمومنات ومن
دعايه اللهم اغفر لي واسترني ولا تفضحني في الدنيا والاخرة
وعلمني وذكرني وفهمني وارحمني وفرحني ونزهني وفرغني
من كل شي الا من ذكرك وطاعتك وطاعة رسولك ومحابك
ومحاب رسولك صلى الله عليه وسلم ومن دعايه
عقب كلامه اللهم كن بنا رؤفا وعلينا عطوفا وخذ بايدينا
اخذ الكرام عليك في فهمنا اذا اعوججنا واعنا اذا استقمنا وخذ

بايدينا

بايدينا اذا عثرنا وكن لنا حيث ما كنا وله رضي الله عنه
كلام بليغ في الشعر قال رضي الله عنه اطلعني الله تعالى على
على الملايكة ساجدة لادم عليه السلام فاخذت بقسطي من
ذلك فاذا انا اقول

ذاب رسمي وصح صدق فناي * وتجلت للسر شمس سماي
وتنزلت في العوالم ابدي * ما انطوى في الصفات بعد صفاي
فصفاتي كالشمس تبدي سناها * ووجودي كالليل يخفي سواي
انا معنى الوجود اصلا وفصلا * من راني فساجد لبهاي
انا نور لاهله مستبين * اشهدوني فقد كشفت غطاي

وسيل رضي الله عنه عن الروح والنفس فقال

ان كنت سايلنا عن خالص المنن * وعن تالف ذات النفس بالبدن
وعن تالفها بالحظ قد الفت * ادرانها تشكو من العطن
وعن نوازعها بالطبع مايلة * تهوى بشهوتها في ظلمة السجن
وعن تنزلها في حكمها ولها * علم يفرقها في القبح والحسن
وعن حقيقتها في اصل معدنها * لا ينثني وصفها منها الى وثن
فاسمع هديت علوما عز طالبها * عن العيان ولا يعزك ذو لكن
قصد الى الحق لا تخفى شواهدها * قامت شواهدها بالاصل والفنن
يا سايلي عن علوم ليس يدركها * ذو فكرة بفهوم لا ولا فطن
لكن بنور على جامع خمدت * له العقول وكل الخلق في وسن
خذها اليك بحق لست جاهله * والامر مطلع والحد قيد في
عن الحقيقة خذ علم النفوس ولا * تحجبك صورتها في عالم الوطن

تطوي النفس سرا لا يحيط به • عقل تقيد بالاوهام والدرن
لكنها برزت بالحكم قايمة • حتي تالفها السكان بالسكن
وكيف يقال عبيد قايمون بما • القي من الامر قبل الخلق والمحن
فالنفس بين نزول في عوالمها • كادم وله حواء في قرن
والروح بين ترق في معارجها • وهي الموفق للتعريف بالمنن
من بالحجاب دنت انوارها فبدت • نور اتصل بين الماء والدهن
مثالها في العلي مراة معدنها • الطافها خفيت كالسر في العلن
زيتونة زيتها ما السار بها • لامت حقايقها بالاصل والغصن
ونار دعوتها ما الشاربها • مدت هدايتها في الكون والكين
والكل انت بمعني لا اخفا به • والنور يحجبه كالما في اللبن
والعبد محتجب في عز مالكه • دقت معارفه في الدهر والزمن
وقال رضي الله عنه •
لو عاينت عيناك يوم تزلزلت • ارض النفوس ودكت الاجبال
لرايت شمس الحق يسطع نورها • حين التزلزل والرجال رجال
قال رضي الله عنه الارض ارض النفس والجبال جبال العقل والشمس
شمس المعرفة وقال رضي الله عنه •
وقفت علي النوبا حين رايته • فكبر للرحمن حين راني
فقلت له اين الذين عهدتهم • حواليك في امن وطيب زمان
فقال مضوا واستودعوني ديارهم • ومن ذا الذي يبقي علي الحدثان
وقال رضي الله عنه •
لست من جملة المحبين ان لم • اجعل القلب بيته والمقاما

وطوافي

وطوافي اجالة السر فيه • وهو ركني اذا اردت استلاما
وقال رضي الله عنه •
مرت لنا بمني والخيف اوقات • وطيب عيش قطعناه ولذات
لا اسلكن ولوان الاسود بها • قواغل ورماح الخط غابات
وقال رضي الله عنه يمدح سيدي شهاب الدين
احمد ولد الشيخ ابي الحسن رضي الله عنهما •
سلام علي من علا نوره • علينا ففي مثله يرغب
كريم مناقبه جمة • علي الحق ينبي ولا يرهب
ولم لا وخير الوري جده • له منه سيف به يضرب
ويحكم ما شا في وقته • بنور من الله لا يكذب
هو النور يحيي باوصافه • ويجري زلالا لمن يشرب
هو السر يسعي بامداده • محب عن الحق لا يهرب
فشاهده روحا لذا انك ان • اردت الامور التي تطلب
تري القوم في بحره انجما • ولكن الي سيمته تذهب
يزيد علي القوم علما به • يفوق الانام ولا يسلب
لقد يفتح الله في وقته • طلوبا عن الحق لا يحجب
ويشقي به حاسد جاحد • بعيد عن الحق مستصعب
واني مقر بتخصيصه • فمن مثله في الوري يصحب
ومنا عليكم صلاة بها • تلاقي العداة ولا تقلب
ومن مكاتباته لسيدي ابي عبد الله محمد جمال الدين
ولد الشيخ ابي الحسن رضي الله تعالي عنهما

واذا اردت من السلوك اجله • فالزهد في الدنيا مع السمت الحسن
واعبد الهك حيث كنت على الرضا • تحظى بما قد قاله اهل المنن
اهل الولاية والهداية والتقى • هم سادتي فيهم اصول على الزمن
احمد لا تنس عيشك منهم • اشهدهم روحك اذ بها قام البدن
واجعله منك لذاته من وصفه • تجد التحقق في السريرة والعلن
والله يعلم انني لك ناصح • لا مدحة ابغي بذاك ولا ثمن
والله حسبي والموفق ربنا • وهو المعين على الامور كما ضمن

واما تفسيره رضي الله عنه لما اشكل من كلام اهل الحقائق وحله لذلك على اجل الطرايق فكثير قال رضي الله عنه قال سهل بن عبد الله لا تكونوا من ابنا الدهور ولا من ابنا العد والاحصا وكونوا من ابنا الازل اشقي ام سعيد فقال الشيخ رضي الله عنه يقول احدهم صليت كذا وكذا ركعة وختمت كذا وكذا ختمة وحججت كذا وكذا حجة فهولا من ابنا العد والاحصا فهم الي عد حسناتهم احوج منهم الي عد سياتهم واما ابنا الدهور فيقول احدهم لي في طريق الله سبعون سنة لي في طريق الله ستون سنة وكونوا من ابنا الازل اشقي ام سعيد يعني لاحظوا ماسبق في علم الله ولا تتكلوا على ما لكم من العلم والعمل ولكن ارجعوا الي وجود الازل وقال رضي الله عنه قال بشر الحافي منذ اربعين سنة اشتهي الشوا وما صفا لي ثمنه فقال رضي الله عنه من ظن ان هذا الشيخ مكث اربعين سنة ما وجد درهما حلالا يشتري به شوا فقد اخطا من اين له

في الاربعين

في الاربعين سنة ما ياكل وما يلبس وانما المعنى في ذلك ان هولا قوم اصحاب مراتب لا ياكلون ولا يشربون ولا يدخلون في شي ولا يخرجون من شي الا باذن الله اشارة فلو اذن له في اكل الشوا لصفا له ثمنه وقال رضي الله عنه قوت القوم على اربعة اوجه مباح وحلال وطيب وصاف فالمباح ما كان مستوي الطرفين ما على اخذه عقاب ولا في تركه ثواب والحلال هو ما لم يخطر لك على بال ولا سالت فيه احدا من النسا والرجال والطيب هو ما اخذه العبد بوصف الفنا اذ لا وصف له مع مولاه والصافي هو ما عاينه العبد من المنبع يعني من عين قدرة الله وقال رضي الله عنه قال الجنيد ادركت سبعين عارفا كلهم يعبدون الله على ظن ووهم حتى اخي ابا يزيد لو ادرك صبيا من صبياننا لاسلم على يديه فقال الشيخ معنى قوله يعبدون الله على ظن ووهم لا يريد بذلك ظنا في المعرفة ووهما فيها وكيف يجتمع المعرفة والظن والوهم وانما المراد انهم وصلوا الي مقامات توهموا ان ليس للموقنين وراها مقام فقال الجنيد لو ادرك صبيا من صبياننا لاسلم على يديه اي يبين له ان فوق ذلك المقام مقام وفوق ذلك المقام مقام الي ما لا اخر له ومعنى لاسلم على يديه لانقاد له فالاسلام هو الانقياد وقال رضي الله عنه في قول ابي يزيد خضت بحرا وقف الانبيا بساحله انما يشكو ابو يزيد بهذا الكلام ضعفه وعجزه عن اللحاق بالانبيا ومراده ان

الانبيا خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر علي
ساحل الغرق يدعون الخلق الي الخوض اي فلو كنت كاملا لوقفت
حيث وقفوا وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو
اللايق بمقامه وقال رضي الله عنه انما بدا القشيري
في رسالته بالفضيل بن عياض وابراهيم بن ادهم لانهما كانا
قد تقدم لهما من قطعة ثم اقبلا فاقبل الله عليهما فبدا بذكرهما
بسط الرجا المريدين الذين كانت تقدمت منهم الزلات وسبقت
منهم المخالفات ثم رجعوا الي استقراع ابواب العنايات اذ لو
بدا بالجنيد وسهل بن عبد الله التستري وعتبة الغلام وامثالهم
ممن نشا في طريق الله تعالى قايل ومن يدرك هولا هولا لم
تسبق منهم زلات ولم تتقدم منهم مخالفات وقال رضي
الله في الحكاية المشهورة عن سمنون المحب انه كان ينشد
وليس لي في سواك حظ • فكيف ما شيت فاختبرني
فابتلي بعلة الاسر وهو احتباس البول فتجلد يوما فزاد الالم
فتجلد الثاني فزاد الالم فتجلد الثالث فزاد الالم والرابع والالم
يزيد فهو في صبيحة اليوم الرابع واذا بانسان من اصحابه قد
اتاه وقال يا سيدي سمعت البارحة صوتك عند دجلة
وانت تستغيث الي الله تعالى وتسال رفع ما نزل بك وجاه
ثاني وثالث ورابع ولم يكن هو سال فعلم انها اشارة من الله
له بالسوال فصار يدور علي صبيان المكاتب ويقول ادعو
لعمكم الكذاب فقال الشيخ رضي الله عنه يرحم الله سمنونا عوض

ما قال

ما قال فكيف ما شيت فاختبرني كان يقول فكيف ما شيت فاعف
عني فطلب العفو اولي من طلب الاختبار وقال رضي
الله عنه في الحكاية التي ذكرها ابو القاسم القشيري في رسالته
قال الجنيد دخلت علي السري السقطي فوجدته متغيرا فقلت
له ما بالك يا استاذ متغيرا فقال دخل علي شاب انفا فقال
لي ما التوبة فقلت له ان لا تنسي ذنبك فقال بل التوبة ان تنسي
ذنبك فما تقول انت يا ابا القاسم فقلت القول عندي كما قال
الشاب لاني اذا كنت في حال الجفا ثم نقلني الي حال الصفا فذكر
الجفا وقت الصفا جفا قال الشيخ رضي الله عنه كلام
السري اتم من كلامهما لان كلام السري يدل علي مبادي المقامات
وكذلك القدوة يلزم بالكلام علي مقامات العباد بداياتها
ونهاياتها وانما تاتي النهايات من البدايات والجنيد لم يكن ذلك
الوقت بمقام ان يكون قدوة وكذلك الشاب فتكلما علي احوال
اهل الارتقا في نهاياتهم فكلامهما يخص حالهما وكلام السري
منبع مورود للسالكين وقال رضي الله عنه في قول
بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال
شيا عشرون سنة ليس معني ذلك ان لا يقع منه ذنب عشرين
سنة ولكن معناه انه اذا اذنب الذنب استغفر منه والملك
الموكل بكتب السيات لا يكتب السيئة حتى ينتظر العبد لعل ان
يرجع او يتوب فكلما اراد ان يكتبها قال له ملك اليمين امكث
فعسي ان يتوب الي ان يبلغ عددا اما السبع واما العشر الشك مني

انا مخيبتي بكتبها سيئة فلذلك جا صاحب اليمين امين علي
صاحب الشمال انتهى من لطايف المنن **واما كلامه**
رضي الله عنه في الحقايق والمقامات وكشفه عن الامو ر
المعضلات فغاية لا تدرك **قال** رضي الله عنه اوقات
العبد اربعة لا خامس لها النعمة والبلية والطاعة والمعصية
ولله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق
منك بحكم الربوبية فمن كان وقته الطاعة فسبيله شهود المنة
من الله عليه ان هداه لها ووفقه للقيام بها ومن كان وقته
المعصية فسبيله الاستغفار والتوبة ومن كان وقته النعمة
فسبيله الشكر وهو فرح القلب بالله ومن كان وقته البلية
فسبيله الرضا بالقضا والصبر والرضا رضي النفس عن الشهوات
والصبر مشتق من الاصبار وهو الغرض للسهام وكذلك الصابر
ينصب نفسه غرضا لسهام القضا فان ثبت لها فهو صابر والصبر
ثبات القلب بين يدي الرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظُلم فغفر وظَلم فاستغفر ثم سكت
فقالوا ماذا له يا رسول الله قال اوليك لهم الامن وهم مهتدون
اي لهم الامن في الاخرة وهم مهتدون في الدنيا **وقال**
رضي الله عنه الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله الى
طاعة الله وقوم وصلوا الى طاعة الله بكرامة الله قال الله
سبحانه الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب **وقال**
رضي الله عنه العارف لا دنيا له لان دنياه لاخرته واخرته

لربه

لربه **وقال** رضي الله عنه الزاهد جا من الدنيا الى الاخرة
والعارف جا من الاخرة الي الدنيا **وقال** رضي الله عنه
الزاهد غريب في الدنيا لان الاخرة وطنه والعارف غريب
في الاخرة لانه عند الله **وقال** رضي الله عنه الخوف علي
قسمين خوف العامة وخوف الخاصة فخوف العامة على اجسامهم
من النار وخوف الخاصة على خلعهم التي كساهم مولاهم ان تدنس
بالمخالفة **وقال** رضي الله عنه العامة اذا خوفوا خافوا
واذا رجوا رجوا والخاصة اذا خوفوا رجوا ومتى رجوا خافوا
وقال رضي الله عنه كان الانسان بعد ان لم يكن وسيفنى
بعد ان كان ومن كان طرفيه عدم فهو عدم **وقال** رضي
الله عنه دخلت على الشيخ وفي نفسي ان اكل الخشن والبس
الخشن فقال لي يا ابا العباس اعرف الله وكن كيف شيت **وقال**
رضي الله عنه اختلف الناس في اشتقاق الصوفي فمنهم من
قال هو منسوب الى الصوف لانه لباس الصالحين وقيل هو
منسوب الى الصفة يعني صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي ينسب اليه اهل الصفة وهو نسب على غير قياس ثم
قال واحسن ما قيل فيه انه منسوب لفعل الله به اي صافاه
الله فصوفي فسمي صوفيا ثم انشد

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا * وكلهم قال قولا غير معروف
ولست امنح منه الاسم غير فتى * فصوفي صافي حتى سمي الصوفي

وقال رضي الله عنه الصوفي مركب من حروف اربعة

الصاد والواو والفا واليا فالصاد صبره وصدقه وصفاوه
والواو وده ووجده ووفاوه والفا فقده وفقره وفناوه
واليا يا النسب فاذا تكمل فيه ذلك اضيف الي حضرة مولاه
وقال رضي الله عنه في قول عيسي عليه السلام يا بني
اسرايل بحق اقول لكم لا يلج ملكوت السماوات من لم يولد مرتين
انا والله ممن ولد مرتين الايلاد الاول ايلاد الطبيعة والايلاد
الثاني ايلاد الروح في سما المعارف وقال رضي الله عنه
لن يصل الولي الي الله حتي تنقطع منه شهوة الوصول الي
الله قال ابن عطا الله اي انقطاع ادب لا انقطاع ملل يغلب
عليه التفويض الي الله وشهود حسن الاختيار منه فيلقي
القياد اليه ويترك نفسه سلما بين يديه فلا يختار مع مولاه
شيا لعلمه بما في الاختيار مع الله من الافات وقال
رضي الله عنه ان الله خلق هذا الادمي وقسمه علي ثلاثة
اجزا فلسانه جزو وجوارحه جزو وقلبه جزو وجعل علي كل
جارحة حفيظا فقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
وتولي حفظ القلب بنفسه فقال ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه وسلط علي الجوارح الشيطان واقتضي من كل
جزو وفا الزمه به فوفا القلب ان لا يشتغل بهم دنيا ولا بمكر
ولا حسد ووفا اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم فيما
لا يعنيه ووفا الجوارح ان لا يسارع بها الي معصية ولا يوذي

احدا

احدا من المسلمين فمن وقع من قلبه فهو منافق ومن وقع من
لسانه فهو كافر ومن وقع من جوارحه فهو عاص وقال رضي
الله عنه صلاح العبد في ثلاثة اشيا معرفة الله ومعرفة النفس
ومعرفة الدنيا فمن عرف الله خافه ومن عرف الدنيا زهد فيها
ومن عرف نفسه تواضع لله وقال رضي الله عنه قال لي
شيخي لا تصحب الا من يكون فيه اربع خصال الجود من القلة
والصفح عن المظلمة والصبر علي البلية والرضي بالقضية
وقال رضي الله عنه من اشتري من بياع فلما فرغ قال
زد في قلبي لا فراده البياع خيطا من زيت فدينه ارق من ذلك
الخيط ومن اشتري فحما فلما فرغ قال زد في فراده فحمة فقلبه
اسود من تلك الفحمة وقال رضي الله عنه الناس علي
ثلاثة اقسام قوم غلبت حسناتهم سياتهم فهم في الجنة قطعا
وقوم تساوت حسناتهم وسياتهم فلا بد خلوف النار قطعا
وقوم غلبت سياتهم حسناتهم فلا يخلدون في النار قطعا وقال
رضي الله عنه الدخول في الجنة بالايمان والخلود فيها بالنية
والدرجات فيها بالاعمال والدخول في النار بالشرك والخلود
فيها بالنية والدركات فيها بالاعمال وقال رضي الله عنه
لا يدخل علي الله الا من بابين من باب الفنا الاكبر وهو الموت
الطبيعي والاخر من باب الفنا الذي تعنيه هذه الطايفة وقال
رضي الله عنه الكاينات علي اربعة اقسام جسم كثيف وجسم
لطيف وروح شفاف وسر غريب الجسم الكثيف بمجرده جاد

والجسم اللطيف بمجرده جان والروح الشفاف بمجرده ملك والسر
الغريب هو المعني المسجود له فالادمي بظاهر صورته جماد وبوجود
نفسه وتخيلها ملك وتشكلها جان وبوجود روحه ملك واعطي
زايدا على ذلك السر الغريب فلذلك استحق ان يكون خليفة وقال
رضي الله عنه ليس العجب من تاه في نصف ميل اربعين سنة
انما العجب من تاه في مقدار شبر الستين والسبعين وهو
البطن وقال رضي الله عنه الادني لا يعرف على الاعلي ولا
يحيط به والاعلي يحيط بالادني فالاوليا لهم الاشراف على مقامات
الانبيا ومالهم الاحاطة بمقاماتهم والانبيا يحيطون بمقامات
الاوليا وقال رضي الله عنه في قول بعض السلف لو كشف
الغطا ما ازددت يقينا اي لو كشف الغطا للنفس لم ازدد يقينا
فيما طالعه القلب وقال رضي الله عنه جميع اسما الله
اذا اسقطت منها حرف ذهبت دلالته على الله كالعليم والقادر
والرحيم وغير ذلك من اسمايه الحسني الا اسمه الله فانك اذا
اسقطت الالف بقي لله فاذا اسقطت اللام بقي له فاذا اسقطت
اللام الثانية بقي هو وهو النهاية في الاشارة وانشد الحسين
ابن منصور الحلاج •

احرف اربع بها هام قلبي • وتلاشت بها همومي وفكري
الف الف الخلايق بالصنع • ولام على الملامة يجري
ثم لام زيادة في المعاني • ثم ها بها اهيم اتدري

قال رضي الله عنه الوحي القا معني في خفي وقال رضي

الله

الله عنه جميع اسما الله للتخلق الا اسمه الله فانه للتعلق قال
ابن عطا الله ومعني كلام الشيخ هذا انك اذا ناديته يا حليم
خاطبك باسمه الحليم انا الحليم فكن عبدا حليما واذا ناديته
باسمه الكريم ناداك من اسمه الكريم انا الكريم فكن عبدا كريما
وكذلك في ساير اسمايه الا اسمه الله فانه للتعلق فحسب
اذ مضمونه الالوهية والالوهية لا يتخلق بها اصلا انتهي
وقال رضي الله عنه السما عندنا كالسقف والارض
كالبيت وليس الرجل عندنا من يعمره هذا البيت وقال
رضي الله عنه نحن في الدنيا لا بد اننا مع وجود ارواحنا
وسنكون في الاخرة بارواحنا مع وجود ابداننا قال
الشعراني وفي هذا رد لقول من قال يكون الناس في الجنة
بارواحهم لا باجسادهم وعليه جماعة من اهل الكشف الناقص
وسبب غلطهم شهودهم اهل الجنة يتحولون في اي صورة
شاوا وهذا شان الارواح لا الاجسام وغاب عنهم ان
الاجسام هناك منطوية في الارواح لا معدومة كما ان الارواح
في هذه الدار منطوية في الاجساد والله اعلم انتهي وقال
رضي الله عنه الفرق بين معصية المومن ومعصية الفاجر
من ثلاثة اوجه لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح بها وقت
الفعل ولا يصر عليها بعد فعلها والفاجر ليس كذلك وقال
رضي الله عنه لبعض اصحابه ليكن ذكرك الله فان هذا الاسم
سلطان الاسما وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور

ثم النور ليس مقصودا لنفسه وانما يقع به الكشف والعيان
وجاءه رجل فقيل له يا سيدي هذا فتي فقال له الشيخ
انت فتي قال نعم فقال له الشيخ اتدري ما الفتوة لبست الفتوة
الماء والملح انما الفتوة الايمان والهداية قال الله سبحانه انهم
فتية امنوا بربهم وزدناهم هدي والفتي كما قال الله سبحانه
عن ابراهيم قالوا سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابراهيم فسمي
فتي لانه كسر الاصنام فمن كسر الاصنام فهو الفتي الخليل عليه
السلام وجد اصناما حسية فكسرها وانت لك اصنام معنوية
فان كسرتها كنت فتي ولك اصنام خمسة النفس والهوي والشيطان
والشهوة والدنيا فان كسرتها فانت الفتي وافهم هنا لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتي الا علي وسئل رضي الله عنه
فقيل له يا سيدي لم بدا صاحب الرسالة بابراهيم بن ادهم دون
غيره وربما كان متقدما عليه في التاريخ فقال لان ابراهيم بن
ادهم كان من ملوك الدنيا فاصبح وهو كذلك فجا وقت الظهر
وهو من كبار الاوليا فبدا به صاحب الرسالة ليعلم ان فضل الله
ليس بعمل وقال رضي الله عنه المومن لا يرضي عن نفسه
بالخير اذا كان فيه لان فوق الخير خيرات اتراه يرضي بالشر
وقال رضي الله عنه كان الجنيد قطبا في العلم وكان
سهل بن عبد الله قطبا في المقام وكان ابو يزيد البسطامي
قطبا في الحال وقال رضي الله عنه اللطف حجاب عن
اللطيف قال ابن عطا الله ومعني كلام الشيخ هذا ان اللطف

اذا

اذا ورد علي العبد فان كان في الدايرة النفسانية تلقته النفس
بالبشاشة والفرح وان كان في الدايرة المعنوية تلقته الروح
بالمحبة والمقة فيقع في الميل ويكون عن الميل السكون ويكون
مع السكون الانس المسكون اليه والله لا يحب لك ان تسكن لغيره
ولا ان تانس بشي دونه فلذلك قال الشيخ اللطف حجاب عن
اللطيف اي السكون اليه والاقامة عنده وهذا كما تقدم عن
الشيخ ابي الحسن انه دخل علي بعض الرجال فقال له كيف حالك
فقال اشكو الي الله من برد الرضا والتسليم كما تشكو انت
من حر التدبير والاختيار فقال له الشيخ اما شكواي من حر
التدبير والاختيار فقد ذقته واما شكواك انت من برد
الرضا والتسليم كيف فقال اخاف ان تشغلني حلاوتهما
انتهي قال رضي الله عنه لما قرات عليه كتاب الحقايق
للسلمي فقال فيه انتهي عقل العقلا الي الحيرة فقال الشيخ
عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه ولا حيرة عند المحققين
فيما فيه الحيرة عند المومنين وقال رضي الله عنه الناس
علي ثلاثة اقسام عبد هو بشهود ما منه الي الله وعبد هو
بشهود ما من الله اليه وعبد هو بشهود ما من الله الي الله قال
ابن عطا الله ومعني كلام الشيخ هذا ان من الناس من يكون
الغالب عليه شهود تقصيره واساته فيقوم مقام المعتذر
بين يدي الله تعالي وتلازمه الاحزان وتجالسه الاشجان
يستولي عليه الكمد كلما بدت منه سيئة او كشف له من نفسه

عن اوصاف سو وعبد اخر الغالب عليه شهود ما من الله اليه
من الفضل والاحسان والجود والامتنان فهذا تلازمه المسرة
بالله والفرح بنعمة الله قال الله تعالي قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فالاول حال العباد
والزهاد والثاني حال اهل العناية والوداد الاول شان
اهل التكليف والثاني شان اهل التعريف الاول حال اهل
اليقظة والثاني حال اهل المعرفة فلذلك قال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه العارف من عرف شدايد الزمان في الالطاف
الجارية عليه من الله وعرف اسائته في احسان الله اليه فاذكروا
الا الله لعلكم تفلحون **وقال** ايضا قليل العمل مع
شهود المنة من الله خير من كثير العمل مع روية التقصير من
النفس وقال بعض اهل المعرفة لا يخلو شهود التقصير
من الشرك في التقدير انتهي **وقال** رضي الله عنه ليس
الشان من تطوي له الارض فاذا هو بمكة او غيرها من البلدان
انما الشان من تطوي عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند ربه
وقال رضي الله عنه عن شيخه رضي الله عنه خرج الزهاد
والعباد من هذه الدار وقلوبهم مقفلة عن الله **وقال**
رضي الله عنه عن شيخه رضي الله عنه من لم يتغلغل في هذه
العلوم مات مصرا علي الكباير وهو لا يعلم **وقال** رضي الله
عنه عن شيخه رضي الله عنه كل شي نهاك الله عنه فهو شجرة ادم
لما اكل من الشجرة نزل الي الارض للخلافة وانت اذا اكلت من شجرة

الذي تنزل لماذا انما تنزل الي ارض القطيعة **وقال** رضي
الله عنه عزم انسان علي الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه فاتي
اليه واصحابه معه فلما اكلنا عزمنا علي الخروج ولم نشرب فقال
الشيخ يا بخلا من بخل الصوفي ان ياكل ولا يشرب ثم قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من سقي شربة ماء مع وجود الماء
كان كمن اعتق سبعين من ولد اسماعيل ثم قال الشيخ اذا اكلتم
طعام انسان فاشربوا عنده حتي ينال هذا الاجر العظيم
وقال رضي الله عنه دخلت يوما علي الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه فقال لي ان اردت ان تكون من اصحابي فلا
تسال احدا شيا وان اتاك شي من غير مسيلة فلا تقبله فقلت
في نفسي كان النبي صلي الله عليه وسلم يقبل الهدية وقال
ما اتاك من غير مسيلة فخذه فقال الشيخ كانك تقول كان
النبي صلي الله عليه وسلم يقبل الهدية وقال ما اتاك من غير
مسالة فخذه النبي صلي الله عليه وسلم قال الله في حقه قل انما
انذركم بالوحي متي اوحي اليك ان كنت مقتديا به في الاخذ
فكن مقتديا به كيف تاخذ كان صلي الله عليه وسلم لا ياخذ شيا
الا ليثيب من يعطيه ويعوضه عليه فان تطهرت نفسك
وتقدست هكذا فاقبل والا فلا **وقال** رضي الله عنه
لبعض اصحابه لم تنقطع عني قال يا سيدي استغنيت بك
فقال الشيخ ما استغني احد باحد ما استغني ابو بكر رضي
الله عنه برسول الله صلي الله عليه وسلم ولم ينقطع يوما واحدا

وقال رضي الله عنه لما خلق الله الارض اضطربت
فارساها بالجبال فقال عز وجل والجبال ارساها كذلك لما خلق
الله النفس فاضطربت فارساها بجبال العقل وقال
رضي الله عنه عن شيخه الوقت ليل والشان في الليل الجمود
والسكون حتي تطلع شمس المعرفة او قمر التوحيد او نجوم
العلم فيستضا بها وقال رضي الله عنه يقول الله عز
وجل ابن ادم خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلي
فلا تشتغل بما هو لك عما انت له وقال رضي الله عنه
الاكوان كلها عبيد مسخرة وانت عبد الحضرة وقال
حقيقة النية عدم غير المنوي وقال رضي الله عنه قال
عيسي عليه السلام يا بني اسرايل لا تقولوا العلم في السما
من ينزل به ولا في الارض من يصعد به تادبوا باداب الروحانيين
وتخلقوا باخلاق النبيين ينبع لكم العلم من قلوبكم ما يغمركم
ويغطيكم وقال رضي الله عنه نحن اذا اتانا مريد له شي
من الدنيا لا نقول له اخرج عن دنياك و تعال ولكن ندعه
حتي تترشح فيه انوار المنة فيكون هو الخارج عن الدنيا بنفسه
ومثل ذلك مثل قوم ركبوا سفينة فقال لهم ريسها غدا
تهب ريح شديدة لا ينجيكم منها الا ان ترموا بعض امتعتكم
فارموا بها الان فلا يسمع احد قوله فاذا هبت العواصف كان
الكيس من يرمي متاعه بنفسه كذلك اذا هبت عواصف
اليقين يكون المريد هو الخارج عن الدنيا بنفسه وقال
رضي

رضي الله عنه يوصي بعض اصحابه لما عزم علي الحج اذا وصلت
الي البيت فلا يكن همك البيت وليكن همك رب البيت لا تكن
ممن يعبد الاصنام والاوثان وقال رضي الله عنه من
عرف الله لا يسكن الي الله لان في السكون الي الله ضربا من
الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومثل هذا قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قيل لي لا تامن مكري في شي
وان امنتك فان علمي لا يحيط به محيط وهكذا كانوا وقال
رضي الله عنه الولي في قيامه لا بد ان تبقي معه لطيفة علمية
عليها يترتب التكليف وذلك كما يكون الانسان في البيت
المظلم فهو عالم بوجوده وان كان غير مشاهد له وقال
رضي الله عنه والله ما جلست حتي جعلت الطيران في الهوي
والمشي علي الما وطي الارض تحت سجادتي وقال رضي
الله عنه وقد قرات عليه الرعاية للمحاسبي ما في هذا الكتاب
يغني عنه كلمتان اعبد الله بشرط العلم ولا ترض عن نفسك
بشي ثم لم ياذن لي في قراته بعد قال ابن عطا الله وسيل
عن بعض المشايخ الكاينين في وقته فقال ضيق عليه الورع
ونحن وسع الله علينا بالمعرفة وقال رضي الله عنه
في قول بعض اهل الطريق العارف وسعته المعرفة والورع
ضيق عليه الورع لا تظن ان قولهم العارف وسعته المعرفة
انه كان ياكل حراما او ما فيه شبهة ولكن العارف ذو بصيرة
لعلمه بجلية وسلامته من الشبهة علي ما شهدته بصيرته والورع

مستور ذلك عنه فلذلك ربما مد العارف يده اليها فقبض المتورع
يده عنه **وقال** رضي الله عنه من اشتاق الي لقا ظالم له
فهو ظالم وكان رضي الله عنه يفضل الغني الشاكر علي الفقير
الصابر وهو مذهب ابن عطا وابي عبد الله الترمذي الحكيم
ويقول الشكر صفة اهل الجنة والصبر ليس كذلك **وقال**
رضي الله عنه القبض علي قسمين قبض له سبب وقبض لا
لا سبب له القبض الذي له سبب يكون للعموم والخصوص
والقبض الذي لا سبب له لا يكون الا لاهل الخصوص **وقال**
رضي الله عنه الشكر انفتاح القلب لشهود منة الرب يقال
شكر ومقلوبه كشر يقال كشرت الدابة اذا انكشفت عن اسنانها
وقال رضي الله عنه ان لله ملكا يملا ثلث الكون وان لله
ملكا يملا ثلثي الكون وان لله ملكا يملا الكون كله وان لله ملكا
لو وضع قدمه في الارض لم يجد اين يضع الثانية ثم قال
يقول القايل اذا كان ملك يملا الكون كله فاين الملك الذي
يملا ثلث الكون والملك الذي يملا ثلثي الكون فقال رضي الله
عنه جوابا عن ذلك اللطايف لا تتزاحم كمثل سراج اذ خلته
بيتا فملا البيت نوره ولو اتيت بعد ذلك بالف سراج لوسع
ذلك البيت انوارها **وقال** رضي الله عنه قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لابي بكر يا ابا بكر اريد ان ادعوك لامر قال
وما هو يا رسول الله قال هو ذاك **وقال** رضي الله
عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابا بكر اتعلم يوم يوم

قال

قال نعم يا رسول الله سالتني عن يوم المقادير ولقد سمعتك
حينئذ وانت تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله **وقال** رضي الله عنه ابو بكر وعمر خلفا الرسالة وعثمان
وعلي خلفا النبوة **وقال** رضي الله عنه جميع الانبيا عليهم
الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا صلي الله عليه وسلم هو
عين الرحمة **وقال** رضي الله عنه الفقيه هو من انفقا
الحجاب عن عيني قلبه **وقال** رضي الله عنه رجال الليل
هم الرجال وكلما اظلم الوقت قوي نور الولي ضرورة **وقال**
رضي الله عنه ولي الله مع الله كولد اللبوة في حجرها اتراها
تاركة لولدها لمن اراد اغتياله لا والله **وقال** رضي الله
عنه في معني حديث من عرف نفسه عرف ربه من عرف نفسه
بذلها وعجزها عرف ربه بعزه وقدرته قال الشعراني وهو اسلم
الاجوبة والله اعلم **وقال** رضي الله عنه لو كشف عن حقيقة
الولي لعبد لان اوصافه من اوصافه ونعوته من نعوته
قال الشعراني ومعني لعبد لاطيع قال تعالي لا تعبدوا
الشيطان اي لا تطيعوه فيما يامركم به **وقال** رضي الله عنه
قد يكون الولي مشحونا بالعلم والمعارف والحقايق لديه مشهودة
حتي اذا اعطي العبارة كان كالاذن من الله ويجب ان تفهم ان
من اذن له في التعبير حلت في مسامع الخلق اشارته **وقال**
رضي الله عنه كلام الماذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة
وكلام الذي لم يوذن له يخرج مكسوف الانوار **وقال** رضي

الله عنه من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفا فهو عبد
الخفا ومن كان عبد الله فسوا عليه اظهره ام اخفاه وقال
رضي الله عنه الطي طيان طي اصغر وطي اكبر فالطي الاصغر لعامة
هذه الطايفة ان تطوي لهم الارض من مشرقها الي مغربها في نفس
واحد والطي الاكبر طي اوصاف النفوس وقال رضي الله
عنه ان لله عبادا محق اوصافهم باوصافه وذاتهم بذاته وافعالهم
بافعاله وحلهم من اسراره ما يعجز عامة الاوليا عن سماعه
وقال رضي الله عنه دخل رجل علي عثمان رضي الله عنه
وقد كان نظر الي محاسن امراة في الطريق فقال يدخل احدهم
واثار الزنا بادية في وجهه وقال رضي الله عنه قد يطلع
الله الولي علي غيبه اذا ارتضاه بحكم التبع للرسل عليهم السلام
ومن هنا نطقوا بالمغيبات واصابوا الحق فيها وقال رضي
الله عنه لم يزل الولي في كل عصر لا يلتفت اليه اكثر الناس بالاحتي
اذا مات قالوا كان فلان وكان رضي الله عنه يقول كثيرا
قال الشيخ قال الشيخ كلها نقل كلام فقال له انسان لا نراك
قط تسند لنفسك كلاما فقال رضي الله عنه لو اردت عدد
الانفاس ان اقول قال الله لقلت ولو عدد الانفاس ان
اقول قال النبي صلي الله عليه وسلم لقلت ولو شيت ان اقول
علي عدد الانفاس قلت انا لقلت ولكن اقول قال الشيخ واترك
ذكر نفسي ادبا وقال رضي الله [illegible] كلم الرجل نطق
بجميع اللغات وعرف جميع الالسنة الهاما من الله عز وجل

رضي الله عنه اذا

وقال

وقال رضي الله عنه من صحب المشايخ علي الصدق وهو
عالم بالظاهر ازداد علمه ظهورا وقال رضي الله عنه لرجل
من الحجاج كيف كان حجكم فقال كان كثير الرخا كثير الما سعر
كذا وكذا فاعرض عنه الشيخ وقال اسالهم عن حجهم وما وجدوا
فيه من الله من العلم والنور فيجيبون برخا الاسعار وكثرة
المياه وقال رضي الله عنه ينبغي للمشايخ تفقد حال
المريدين ويجوز للمريدين اخبار الاستاذين بما في بواطنهم اذ
الاستاذ كالطبيب وحال المريد كالعورة والعورة تبدو
للطبيب بضرورة التداوي وفي الحقيقة كل مريد راي له مع
شيخه عورة فهو اجنبي لم يتحد به وقال رضي الله عنه
للشيخ ان يطالب المريد ما دام قاصرا عن حقيقة دعواه فاذا
بلغ مبلغ الرجال لم يطالبه علي دعواه ببرهان لخروجه عن
مقام التلبس وقال رضي الله عنه لمن راي انه زهد
في الدنيا لقد عظمت يا اخي الدنيا حين رايت لها وجودا حتي
زهدت فقدرها اصغر من ذلك وقال رضي الله عنه اذا
رفعك الله الي محل المحاضرة والشهود المسلوب عن العلل
فذلك مقام التعريف والايمان الحقيقي وميدان تنزله
لاسرار الازل واذا انزلك الي محل المجاهدة والمكابدة فذاك
مقام التكليف المقيد بالعلل وهو الاسلام وميدان تجلي
حقايق الابد [illegible] لا يبالي باي صفة يكون وكان
من طريقه وطريق شيخه ابي الحسن رضي الله عنهما الاعراض عن

لبس الزي والمرقعات لان هذا اللباس ينادي على صاحبه انا فقير
فاعطوني وينادي على سر الفقير بالافشا فمن لبس الزي فقد
ادعى قال الشعراني وليس مراد الشيخ انه يعيب على الفقرا
لبس الزي وانما مراده بانه لا يلزم كل من كان على نصيب ما للقوم
ان يلبس ملابس الفقرا فلا حرج على اللابس للناس ان كان من
المحسنين والاعمال بالنيات **وقال** رضي الله عنه الكامل
يملك حاله وله سويعة في العلم كما قيل لبعضهم مالك لا تتحرك
في السماع امس فقال انه كان في الجمع كبير فاحتشمت منه
ولو اني خلوت وحدي لارسلت وجدي وتواجدت فانظر كيف
كان زمام حاله معه يمسكه اذا شا ويطلقه اذا شا واذا
اتسع القلب بمعرفة الله تعالى عرفت فيه الواردات ولهذا
جهلت احوال الاكابر ارباب المقامات واشتهر ارباب الاحوال
لظهور اثار المواهب عليهم لضعفهم عن كتمها وضيقهم عن
وسعها وربما كان صاحب الحال احظا عند الله تعالى وعند
الخلق باقبالهم عليه من صاحب المقام اذ بينه وبينه ما بين
السما والارض ولذلك قال ابن عطا الله كلما تمكن الرجل في العلوم
الالهية والمعارف الربانية استغرب في هذا العلم فيقل من
يعرفه ويفقد من يحيط به فيصفه **وقال** رضي الله عنه
ورع المنقطعين نشا من سو الظن وغلبة الوهم وورع الابدال
والصديقين على السنة الواضحة والبصيرة الفايقة **وقال**
رضي الله عنه لو علم الشيطان ان ثم طريق يوصل الى الله افضل

من الشكر

من الشكر لوقف عليها الا تراه كيف قال ثم لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
ولم يقل صابرين ولا خايفين ولا راجين **وقال** رضي الله
عنه العامة اذا راوا انسانا ينسب الى طريق الله جا من البراري
والقفار اقبلوا عليه بالتعظيم والتكريم وكم من بدل وولي
بين اظهرهم فلا يلتفتون اليه بالا وهو الذي يحمل اثقالهم
ويدافع الاعدا عنهم فمثلهم في ذلك كمثل حمار الوحش يدخل
به في البلد فيطوف الناس به معجبين لتخاطيط جلده وحسن
صورته والحمار الذي بين اظهرهم وهي التي تحمل اثقالهم لا يلتفتون
اليها **وقال** رضي الله عنه قال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه يا ابا العباس اذا قال احد فيك ما ليس فيك فقل الله
يعلم مني ما يعلم ولله عاقبة الامور **وقال** الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه علم الله ما يقال في اوليايه والصديقين
فبدا بنفسه فقضى على قوم اعرض عنهم فنسبوا اليه الزوجة
والولد فاذا قيل في صديق انه زنديق او قيل في ولي انه
غافل عن الله غوي فان ضاق الولي او الصديق بذلك ذرعا
قيل له الذي قيل فيك وصفك لولا فضلي عليك وقد قيل
في ما لا يستحقه جلالي **وقال** رضي الله عنه الانبيا
يطالعون حقايق الاشيا والاوليا يطالعون مثالها فلذلك
قال الرسول صلى الله عليه وسلم رايت الجنة فتناولت منها
عنقودا ولم يقل كاني رايت وحارثة رضي الله عنه لما قال

له الرسول صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت
مومنا حقا فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال اعرضت نفسي عن الدنيا و زينتها و دانيها
و مدركها و كاني انظر الى اهل الجنة في الجنة ينعمون والى اهل
النار في النار يعذبون و كاني انظر الى عرش ربي بارزا من اجل
ذلك اسهرت ليلي واظمات نهاري فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم
عرفت فالزم فقال حارثة كاني ولم يقل رايت لان ذلك للانبيا
دونه **وقال** رضي الله عنه الهالك بهذه الطايفة اكثر
من الناجي قال ابن عطا الله واعلم ان الله ابتلى هذه الطايفة
بالخلق ليرفع بالصبر على اذاهم مقدارهم وليكمل بذلك انوارهم
ويتحقق الميراث فيهم ليوذوا كما اوذي من قبلهم فيصبروا
كما صبر من قبلهم وكلا لو كان منا ان يهدي اطباق الخلق على
تصديقه هو الكمال في حقه لكان الاولى بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد صدقه قوم هداهم الله وحرم من
ذلك اخرون حجبهم الحق عن ذلك فانقسم العباد في هذه
الطايفة الى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب وانما يصدق
بعلومهم واسرارهم من اراد الحق ان يلحقه بهم والمعترف
بتخصيص الله وعنايته فيهم قليل لغلبة الجهل واستيلا
الغفلة على العباد وكراهية الخلق ان يكون لاحد عليهم
شفوف في منزلة او اختصاص بمنة الم تعلم قوله تعالى ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ومن اين لعموم العباد ان يعلموا اسرار

الحق

الحق في اوليايه وشروق نوره في قلوب احبابه وسبب هلاك
الهالك بهم ان من اظهر الله منهم لا بد وان يظهره بجواهر المنن
وخوارق العادات فتستغرب عقول العموم ان يعطي احد ذلك
غير الانبيا وان تظهر الخوارق الا في اهل العصمة وهولا لم
يعلموا ان كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي هذا الولي
تابع له فظن هولا ان جريان الكرامة على الولي مساهمة لمقام
النبوة وحاش لله ان يشترك النبي والولي في مقام كيف وقد
قال ابو يزيد جميع ما اخذ الاوليا مما هو للانبيا كزق ملي عسلا
فرشحت منه رشاحة فما انطوى عليه الزق فهو مثل علوم الانبيا
وتلك الرشاحة هي حظ الاوليا واعلم رحمك الله ان من له
اعتزاز بعزيز لم يشاركه في العز فاوليا الله اعتزوا بالانبيا الذين
اهتدوا بهديهم واتبعوا سبيلهم فلا يشاركونهم في عزهم
لان بهم اعتزازهم الم تسمع المولى يقول ولله العزة ولرسوله وللمومنين
فلم اثبت العزة لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين من عباده
يوجب شركة لله في عزه وحكمة الله اقتضت عدم اتفاق
العباد على الولي بل انقسم الامر فيه لما بيناه ولامر اخر وهو
انه لو كان الخلق كلهم مصدقين للولي فاته الصبر على تكذيب
المكذبين ولو كان الخلق كلهم مكذبين له فاته الشكر على تصديق
المصدقين فاراد الحق سبحانه بحسن اختياره لاوليايه
ان يجعل العباد فيهم على قسمين مصدق ومكذب ليعبدوا
الله فيمن صدقهم بالشكر وفيمن كذبهم بالصبر والايمان نصفان

نصفه صبر ونصفه شكر واعلم ان لعزازة قدر الولي عند الله
لم يجعله الا محجوبا عن خلقه وان ظهر بينهم لانه ظهر لهم من
حيث ظاهر علمه ووجود دلالته وبطن سر ولايته وقد قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لكل ولي حجاب وحجابي الاسباب
فمنهم من كان حجابه ظهوره بالسطوة والعزة والنفوس لا تحتمل
صحبة من هذا وصفه وسبب ظهوره كذلك الولي بذلك تجلي
الحق عليه فاذا تجلي عليه بصفة ظهر بها فاذا غلبت عليه
شهودا غلبت عليه ظهورا فلا يصحبه ولا يثبت معه الا من محق
الله نفسه وهواه ومن هذا الصنف كان شيخنا وسيدنا
ابو العباس رضي الله عنه لا تجلس بين يديه الا والرعب قد
ملك قلبك ومن خلصه الله من نفسه وهواه فلا يستغرب
ظهوره بالعز فاي ملك اعظم من هذا الملك هذا ملك اعز
الملوك وجوده افلا ترى انه لم يزل في كل قطر وعصر اوليا
تذل لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالطاعة والاذعان
ومنهم من يكون حجابه كثرة التردد الي الملوك والامرا في حوايج
عباد الله فيقول القصير الادراك لو كان هذا اوليا ما تردد
الي ابنا الدنيا وهذا اجور من قايله بل انظر تردده اليهم ان
كان لاجل عباد الله وكشف الضر عنهم وتوصيل ما لا يستطيعون
توصيله اليهم مع الزهد والياس مما في ايديهم والتعزز بعز
الايمان وقت مجالستهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا
حرج علي من هذا شانه لانه من المحسنين وقد قال الله تعالى
ما علي

ما علي المحسنين من سبيل وهذا كان سبيل شيخ شيخنا
القطب الكبير ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه حتى لقد سمعت
الشيخ الامام مفتي الانام تقي الدين محمد بن علي القشيري
رحمه الله يقول جهل ولاة الامور بقدر الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه كثرة تردده اليهم في الشفاعات ويجب ان تعلم
ان هذا الامر لا يقوي عليه الا عبد متخلق بخلق الله قد بذل
نفسه واذلها في مرضات الله وعلم وسع رحمة الله فعامل
بالرحمة عباد الله ممتثلا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما
ولقد بلغني عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
انه استدعي يهوديا لحال لا ليداوي بعض من عنده فقال له
اليهودي لا استطيع ان اعالج فانه جا مرسوم السلطان من
القاهرة ان لا يداوي احد من الاطبا الا باذن مشايخ الطب
من القاهرة فلما خرج ذلك اليهودي قال الشيخ لحذ امه
هيو الة السفر وسافر لوقته الي القاهرة واخذ لذلك
الطبيب اذنا وعاد ولم يبت بها ليلة واحدة ثم جا الي الاسكندرية
فارسل الي ذلك الطبيب فاعتذر له بما اعتذر به اولا فاخرج
الشيخ مكتوبا بالاذن فكثر اليهودي التعجب من هذا الخلق
العظيم وقد يكون حجاب الولي كثرة الغني وانبساط الدنيا
عليه وقال بعض المشايخ كان بالمغرب رجل من الزاهدين
في الدنيا ومن اهل الجد والاجتهاد وكان عيشته مما يصيده

من البحر وكان الذي يصيده يتصدق ببعضه ويتقوت
ببعضه فاراد احد اصحاب هذا الشيخ ان يسافر الي بلد من
بلاد المغرب فقال له هذا الشيخ اذا دخلت الي بلدة كذا
فاذهب الي اخي فلان فاقره مني السلام وتطلب الدعا منه
لي فانه ولي من اوليا الله تعالي قال فسافرت حتي قدمت تلك
البلدة فسالت عن ذلك الرجل فدللت علي دار لا تصلح الا للملوك
فتعجبت من ذلك وطلبته فقيل لي هو عند السلطان فازداد
تعجبي فبعد ساعة واذا هو قد اتي في افخر ملبس ومركوب
وكانما هو ملك في موكبه فازداد تعجبي اكثر [illegible] فهممت
بالرجوع وعدم الاجتماع به ثم قلت لا يمكن مخالفة الشيخ
فاستاذنت فاذن لي فلما دخلت رايت ما هالني من العبيد
والخدم والشارة الحسنة فقلت اخوك فلان يسلم عليك
قال جيت من عنده قلت نعم قال اذا رجعت اليه فقل له الي كم
اشتغالك بالدنيا والي كم اقبالك عليها والي متي لا تنقطع رغبتك
فيها فقلت هذا والله اعجب من الاول فلما رجعت الي الشيخ قال
اجتمعت باخي فلان فقلت نعم قال فما الذي قال لك قلت لا شي
قال لابد ان تقول فاعدت عليه ما قال فبكي طويلا وقال صدق
اخي فلان هو غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها في يده وعلي
ظاهره وانا اخذها من يدي وعندي اليها بقايا التطلع ومن
حجب اوليا الله تعالي فتبو لهم من الخلق فاذا اقبل الرجل ما يعطي
[illegible] عند الخلايق فلا يكبر عندهم [illegible]م يقبل دنياهم ومن اذا

اعطوه

اعطوه رد عليهم وابي من القبول منهم ولعل فاعل ذلك انما
فعله زواقا وزبرجة واستيلا فالقلوب العباد عليه وليتوجه
بالتعظيم اليه ولتطلق الالسنة بالثنا عليه وقد قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه من طلب الحمد من الناس بترك
الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهواه وليس من الله في شي ومما
قد يبان لحصول العموم عن اوليا الله وقوع زلة ممن تزيا بزيهم
وانتسب الي مثل طريقهم والوقوف مع هذا احرمان ممن وقف
معه وقد قال الله سبحانه ولا تزر وازرة وزر اخري فمن اين يلزم
[illegible] او ظهر علي عدم صدقه في طريقه ان
يكون بقية اهل تلك الطريق كذلك وقد انشدنا الشيخ
علم الدين الصفوي لنفسه رحمه الله

استتار الرجال في كل ارض • تحت سو الظنون قدر جليل
ما يضر الهلال في حندس الليل سواد السحاب وهو جميل
واشد حجاب يحجب عن معرفة اوليا الله شهود المماثلة وهو حجاب
حجب الله به الاولين قال الله سبحانه حاكيا عنهم ما هذا الا
بشر مثلكم ياكل ما تاكلون منه ويشرب مما تشربون وقال سبحانه
مخبرا عنهم ابشرا منا واحدا نتبعه وقال سبحانه وقالوا ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق واذا اراد الله ان يعرفك
وليا من اوليايه طوي عنك شهود بشريته واشهدك وجود
خصوصيته وصية وارشاد اياك ايها الاخ ان تصغي الي
الواقعين في هذه الطايفة والمستهزين بهم لئلا تسقط

من عين الله وتستوجب المقت من الله فان هولا القوم جلسوا
مع الله على حقيقة الصدق واخلاص الوفا ومراقبة الانفاس
مع الله قد سلموا قيادهم اليه والقوا انفسهم سلما بين يديه
تركوا الانتصار لانفسهم حيا من الله ربوبيته واكتفا بقيوميته
فقام لهم باوفي ما يقومون لانفسهم وكان هو المحارب عنهم
لمن حاربهم والغالب لمن غلبهم وقد ابتلى الله هذه الطايفة
بالخلق خصوصا اهل العلم الظاهر فقل ان تجد منهم من
شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعلم
ان الاوليا موجودون ولكن اين هم فلا يذكر احد الا واخذ
يدفع خصوصية الله فيه طلق اللسان بالاحتجاج عاريا
من وجود نور التصديق فاحذر من هذا وصفه وفر منه
فرارك من الاسد جعلنا الله واياك من المصدقين لاوليايه
انتهى ما قاله التاج ابن عطا الله في لطايف المنن نقلته برمته
لنفاسته فجزاه الله عن المسلمين خيرا وتوفي سيدي
ابو العباس رضي الله عنه سنة ست وثمانين وستماية ودفن
بالاسكندرية ومشهده ظاهر يزار عليه الهيبة والوقار
يقصده الخاص والعام للزيارة والتبرك بانفاسه الطاهرة
وقد زرته مرارا وحصل لي منه الخير الجزيل والنفع الجليل
واسال الله تعالى بجاهه ان يرزقني زيارة شيخه سيدي
ابي الحسن ويكون ذلك وسيلة الى حج بيته الحرام وزيارة قبر
نبيه عليه افضل الصلاة والسلام واما اتباعهما الى

فلا

فلا يحصون كثرة واجل من اخذ عنه سيدي ياقوت العرشي
وسيدي تاج الدين ابن عطا الله السكندري فلذلك غالب
سند الطريقة الشاذلية لم يات الا من جهتهما فان سيدي محمد
وفا اخذ الطريق عن ابن باخلا عن سيدي تاج الدين ابن عطا الله
عن ابي العباس عن سيدي ابي الحسن وسيدي شمس الدين
محمد الحنفي اخذ الطريق عن ناصر الدين بن الميلق عن جده
الشهاب الميلق عن سيدي ياقوت العرشي عن سيدي ابي
العباس وعن سيدي محمد وفا وسيدي شمس الدين الحنفي
تنوعت الطرق الشاذلية وغالب سند المغاربة يتصل بسيدي
تاج الدين فلذا احببنا ان نذكر جملة من مناقب الشيخين الجليلين
المسلكين سيدي ياقوت وسيدي تاج الدين ونعقب ذلك بنبذة
من مناقب سيدي داود باخلا واما مناقب سيدي محمد وفا
وسيدي شمس الدين الحنفي وغيرهما من السادة الشاذلية فمفردة
بالتاليف كلواقح الانوار لسيدي عبد الوهاب الشعراني والكواكب
الدرية للمناوي وغيرهما من الكتب فانظر فيها ان اردت ابسط
من ذلك وما مرادنا الا ذكر سيدي ابي الحسن وسيدي ابي العباس
رضي الله عنهما ليكون ذلك وسيلة الى خدمتهما ومحبتهما وان
كنت لست اهلا لذلك فان المرء مع من احب وان لم يعمل بعمله
كما في الحديث رزقنا الله محبة اوليايه واسبغ علينا بركتهم في الدنيا
والاخرة بمنه وكرمه انه جواد كريم سيدي العارف
بالله تعالى المربي المسلك ياقوت العرشي الحبشي اجل تلامذة

سيدي ابي العباس رضي الله عنه كان اذا اشهد ته
شهدت له بالولاية واذا اشهدك اشهدك الهداية واخبر به
سيدي ابو العباس رضي الله عنه يوم ولد بالحبشة وصنع له
عصيدة ايام الصيف باسكندرية فقيل له هي لا تكون الا نه
في الشتا فقال هذه عصيدة ولدنا ياقوت ببلاد الحبشة. نه
وسياتيكم وسبب مجيئه لسيدي ابي العباس ان تاجرا
اشتراه مع عبيد فلما قرب من اسكندرية هاج البحر واشرفت
المركب علي الغرق فنذر سيده ان نجا وهب ياقوت لابي العباس
فلما دخل اسكندرية وجد بياقوت حكة فاتي الشيخ بغيره فرده
وقال العبد الذي عينته للفقرا غير هذا فاحضره له وقال ماتركت
احضاره الا ماتري قال هذا هو الذي وعدتنا به القدرة فرباه
وسلكه واذن له في التربية وسماه ياقوت العرشي لان قلبه كان
دايما ينظر الي العرش وليس بالارض الا بدنه او لانه كان يسمع
اذان حملة العرش وكان اذا اقدم اليه طعام لياكله وفيه
شبهة وجد عليه ظلمة محسوسة كالكبة وقدم عليه
السلطان حسن من مصر لزيارته فلما ابصره خطر عنده عبد اسود
اعطي هذا فلما دني منه ضربه الشيخ علي راسه بيده سبع ضربات
وقال ياحسن انا هو الا عبد انعما عليه فعاش السلطان سبعة
اشهر ودخل عليه شريف بثياب رثة فوجده بثياب غالية
عالية قال انت يامقلب الشعائر يامشقق الحقائق بهذا الحال
وانا بهذا الحال قال الملك نهجت منهج اباي فحسبوك منهم فانا ا

منزلتهم

منزلتهم وانا نهجت منهج ابايك فحسبني لي منهم فانزلوني منزلتهم
فبكي واعتذر له ووقع له ايضا انه دخل عليه شريف
فراي الناس يقبلون رجله ولا يلتفتون اليه هو فاخذ في نفسه
من ذلك فقال سيدي ياقوت ان تورعي لو قطعت لا تساوي
درهمين في السوق لكني لما تبعت سلفك الطاهر الكتب الشرف
وانت [illegible] سلفك في اخلاقهم وتخلقت بالرذايل اهنت
فاسكت الشريف فلم يجد جوابا وهو الذي شفع في الشيخ
شمس الدين محمد بن اللبان حين سلبه سيدي احمد البدوي
علمه وحاله بعد ان توسل بجميع اوليا عصره فلم يجب سيدي
احمد شفاعتهم له فسافر من الاسكندرية الي قبر سيدي احمد البدوي
وساله فاجابه ورد علي ابن اللبان علمه وحاله ثم ان سيدي ياقوت
زوجه ابنته ولما مات ابن اللبان اوصي ان يدفن تحت رجليها
اعظاما لوالدها وقبر ابن اللبان مشهور بالقرافة بجانب تربة
الشاذلية قريبا من قبر سيدي محمد بن ابي جمرة قال بعضهم
يحتمل ان سيدي ياقوتا رحمه الله كان تزوج بامراة فولدت له هذه
البنت فزوجها له ثم من بعدها تزوج بابنة شيخه انتهي قال
سيدي عبد الوهاب رحمه الله في الاخلاق المتبولية لما تزوج
سيدي ياقوت ابنة شيخه سيدي ابي العباس المرسي باذن الشيخ
له في ذلك وسواله له فيها فمكثت عنده ثمانية عشر سنة لا يقربها حيا
من والدها ومنها وفارقها بالموت وهي بكر وكان اذا دخل
عليه احد وهو يكلمها لا يقطع كلامه معها لاجله ويقول له انها ابنة

شيخي فلا تواخذني يا اخي فيعذره الجليس وكان يشفع
في الحيوان والطير وجاته يمامة فجلست علي كتفه وهو جالس
في حلقة الفقرا واسرت اليه شيا في اذنه فقال بسم الله نرسل
معك احدا من الفقرا فقالت ما يكفيني الا انت فركب بغلته من
الاسكندرية وسار الي مصر العتيقة حتي دخل جامع عمرو وقال
اجمعوني علي فلان المؤذن فارسلوه اليه فجا فقال له ان اليمامة
اخبرتني باسكندرية انك تذبح فراخها كلما تفرخ في المنارة فقال
صدقت قد ذبحتهم مرارا فقال لا تعد فقال تبت الي الله ورجع
الي الاسكندرية قال الشعراني في الطبقات ومناقبه
كثيرة بين طايفة الشاذلية بمصر وغيرها انتهي وكان رضي
الله عنه يقول من ادعي انه كان ياخذ عن سيدنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم الادب فاسالوه عن كيفية ما وقع له فان قال رايت
نورا ملا المشرق والمغرب وسمعت قايلا يقول لي من ذلك النور
اسمع لما يامرك به نبيي ورسولي فصدقوه والا فهو مفتر كذاب
وكان رضي الله عنه يقول ينبغي للفقير ان يعظم الناس بحسب
دينهم قال الشعراني رحمه الله في الاخلاق المتبولية وقدم
سيدي ياقوت العرشي رضي الله عنه علي جماعة من المساكين
يسالون الناس فبادر الي الرقة عليهم فسمع هاتفا يقول انا اقرب
بهم منك ولو شا لاشبعهم وكان يقول دايما يا دهشة يا حيرة
يا خرف لا تبرا قال ابن حجر ونقل عنه النعماني قاضي صفد انه
كان يقول انا اعلم الخلايق بلا اله الا الله مات باسكندرية

سنة

سنة سبع وسبعماية كذا قال بعضهم كالشعراني في اللواقح وقال
المناوي في الكواكب الدرية وقال ابن حجر في اعيان الماية الثامنة
انه توفي في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية وقبره بها ظاهر يزار
بالقرب من شيخه سيدي ابي العباس رضي الله عنهما ونفعنا الله
بهما في الدنيا والاخرة **سيدي الشيخ** الامام
العلامة المشهورة الفهامة العالم العامل والفاضل الكامل المربي
للمريدين وقدوة السالكين تاج الدين وترجمان العارفين ابي الفضل
احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن الحسين بن
عطا الله الجذامي المالكي مذهبا السكندري دارا القرافي مزارا
الصوفي حقيقة الشاذلي اعجوبة تاج علمه مرتفع وشمل فضله مجتمع
ومصنفاته مفيدة وحلل ذكره علي ممر الايام جديدة هجر النوم
وقلاه ولو لم يكن له غير التنوير لكفاه امام في التفسير والحديث
والاصول متبحر في الفقه له وعظ يعذب في القلوب ويحلو
في النفوس وله كتاب الحكم الذي من تامله قال ما هذا منثور
ان هذا الا لولو منثور كل سطر منه جنة قد حفت بالثمار واحدقت
بانوار الازهار وكل سطر من سطوره لو يباع بثمن بخس لاشتري
بالف دينار اخذ التصوف عن ابي العباس رضي الله عنه وبعده
عن تلميذه سيدي ياقوت العرشي كما ذكره المناوي وتقدم
قول سيدي ابي العباس رضي الله عنه لما قال لبعض اصحابه
اريد ان يجعلني الشيخ في خاطره اي شي تريد والله ليكونن لك
شان عظيم والله ليكونن لك كذا وكذا قال رحمه الله فكان

من فضل الله سبحانه ما لا انكره وقولـه في اول اجتماعه به الزم فوالله لين لزمت لتكونن مفتيا في المذهبين اعني الشريعة والحقيقة وقولـه في غيبته والله لاجعلنه عينا من عيون الله يقتدي به في علم الظاهر والباطن فكان الامر كما قال الشيخ رضي الله عنه وقال ابن معيزل رحمه الله ولقد كان تلميذه الشيخ الامام تقي الدين السبكي احد ائمة تفسيرا وحديثا وكلاما واصولا ومنقولا ومعقولا يحضر تقريره غالبا في التصوف ويقول انه كان شيخي في طريق الله وقال في حقه انه متكلم الصوفية على طريق الشاذلية وقال ولده الامام تاج الدين بن السبكي في الطبقات احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الله استاذ ابي في طريقة التصوف كان ذا قدم راسخ في التصوف وزهد مفرط زايد وكان ابي كثير الاجلال والتعظيم له وقال في المعجم انه قرا عليه الحكم قال ابن معيزل ولو كان في الحكم ذرة اتحاد او اشعار فساد لم يستحل السبكي قراته قال وكان دايرا مع الكتاب والسنة واقفا مع الشرع زاجرا عن الخواطر التي لم توزن الا بميزان الشرع وقال بعض شراح الحكم كان رحمه الله بحرا زاخرا في العلوم ويتكلم على الخواطر في مجلسه وكان يجعل غالب مجلس تدريسه بالجامع الازهر فيدرس فيه في العلم الظاهر والعلم الباطن ولم يتعرض له احد من علماء عصره الى ان مات وقال ابن النحوي رحمه الله حضرت مجلسه يوما وكان قد حصل للناس في ذلك اليوم خير كثير فقلت في خاطري يا ترى الشيخ في اي المقامات هو فقال الشيخ في مقام المذنبين العاصين

فلما

فلما انصرفت رايت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم على مرتبة عالية والصحابة حوله وكرسي بازايه والناس مجتمعون فقال ابن تاج الدين بن عطا الله فقال نعم يا رسول الله فقال تكلم فان الله يحب كلامك فتكلم فاستيقظت فجيته في الميعاد فسمعته يتكلم بما سمعته منه في النوم فقلت في نفسي فهذا هو المقام فقال ما خفي عنك اعظم ومن كراماته رضي الله عنه ان نصرانيا زاحمه يوما في الطريق فرفع راسه والتفت اليه فما وصل الى الجامع الازهر الا والنصراني قد سبقه واسلم ومنها ان الكمال بن الهمام زار قبره فقرا عنده سورة هود حتى وصل الى قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد فاجابه من القبر بصوت عال يا كمال ليس فينا شقي فاوصى بان يدفن هناك فدفن قريبا من قبره بجانب العارف بالله تعالى ابي عبد الله محمد بن ابي جمرة ومنها ان رجلا من تلامذته حج فراى الشيخ في المطاف وخلف المقام وفي المسعى وفي عرفة فلما رجع سال عن الشيخ هل خرج من البلد في غيبته في الحج قالوا لا فدخل على الشيخ وسلم عليه فقال له من رايت في سفرك هذه من الرجال قال يا سيدي رايتك فتبسم وقال الرجل الكبير يملا الكون لو دعي القطب من حجر لاجاب وجملة مولفاته التنوير في اسقاط التدبير قال ابن عباد في شرح الحكم تحصيله متعين على كل مريد نجيب ولطايف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس وشيخه ابي الحسن وتاج العروس وهو مجموع من تاليفه ومفتاح الفلاح في كيفية السلوك والخلوة والقول المجرد في الاسم المفرد مانيف

رضي الله عنه سنة تسع وسبعماية عن نيف وثمانين سنة ودفن
بالقرافة بقرب بني وفا نفعنا الله ببركاته سيدي
الشيخ الامام العلامة المربي المسلك الامي داود بن باخلا
السكندري شيخ سيدي محمد وفا وتلميذ سيدي تاج الدين
ابن عطا الله السكندري طيب الله مضاجعهم ونور مهاجعهم
قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في طبقاته كان رحمه
الله شرطيا في بيت الوالي بالاسكندرية وكان يجلس تجاه الوالي
وبينهما اشارة يفهم منها وقوع المتهوم او براته فان اشار اليه
انه بري عمل باشارته او انه فعل ما اتهم به عمل بذلك وكانت
اشارته ان قبض لحيته وجذبها الى صدره علم انه وقع وان جذبها
الى فوق علم انه بري قال بعضهم قلت لعل الافراد او غيرهم
امروه بالمكث عند والي الاسكندرية اوكان له الاذن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوجاه الاذن من الله تعالى بذلك فكان كذلك
والا فلا انتهى قال الشعراني رحمه الله وكان رحمه الله اميا
لا يكتب ولا يقرا وله كلام عال في الطريق انتهى قال بعضهم فان
قلت كيف يكون اميا لا يكتب ولا يقرا وله مولفات شايعة بين الناس
كالغيرة من الايمة منها عيون الحقايق وهو كتاب جليل في علم
التصوف ومنها شرح حزب البحر قلت يا سبحان الله يحتمل انه
كان له تلامذة كثيرة فصار يملي لهم كل شي فتح عليه من صدره
فيجعلون اسم الكتاب باسمه وينقلون ذلك عنه حرفا بحرف فلا
يتعدى الكاتب عما يقول له في ذلك الاملا ولو حرفا واحدا ويحتمل

انه

انه كان له كاتب مخصوص بذلك فان العارف لا يذكر كراماته بنفسه
اذا كان مولى اخرنا يذكرون ذلك عنه غالبا التلامذة وما وجدنا
احدا منهم اضاف كراماته في كتبه وجعلها مثنا عليه في الجملة الا ان
كان سيدي عبد الوهاب بخاصة انتهى ومن كلامه
قال رضي الله عنه في كتابه المسمى بعيون الحقايق في قوله صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امري ما نوى اي على
قدر ارتقاء همتك في نيتك يكون ارتقاء درجتك عند عالم سريرتك
وقال رضي الله عنه للولي نوران نور عطف ورحمة يجذب
به اهل العناية ونور قبض وعزة يدفع به اهل البعد والغواية
لانه متفح بين داير في فضل وعدل فاذا اقيم بالفضل ظهر فجذب
فنفع واذا اقيم بالعدل حجب فخفي فدفع فلذلك اقبل عليه بعض
وادبر بعض وقال رضي الله عنه عالم الظاهر كلما اتسع
علمه ونما اتسع في الوجود وفشا وعالم الباطن كلما اتسع علمه وعلا
دق عن الادراك ومال الى الخفا لان العالم بالخفي خفي عكس الظاهر
وايضا فان عالم الظاهر ينقضي علمه بانقضا هذه الدار لانه
منوط بالتكليف وانما يبقى له اذا صدق واخلص لله الاجر والثواب
وقال رضي الله عنه من صحت نسبته من رجل كريم احاط
نوره بهم سرا وجهرا فلا يدخل حضرة من حضرات القرب الا وهو
معه وقال رضي الله عنه لسان العارفين قلم يكتب به
في الواح قلوب المريدين وربما كتب في لوح قلبك ما لم تعلم معناه وبانه
منه ظهور اياته وقال قلب العارف كالنار واحة ابيه

لايبقي ولايذر وقال اقبال القلب مع لا اله الا الله خير
من ملي الارض مع الاعراض عن الله تعالي وقال رضي الله عنه
قلوب المومنين تحت ظل قلوب الاوليا وقلوب الاوليا تحت قلوب
الانبيا وقلوب الانبيا تحت ظل انوار العناية والامداد تتنزل فيما
بين ذلك ويتلوها الشاهد منه وقال من الاوليا من يتكلم
من خزانة قلبه ومنهم من يتكلم من خزانة غيبه فالمتكلم من خزانة
قلبه محصور والمتكلم من خزانة غيبه غير محصور وقال رضي
الله عنه قلوب علما الظاهر وسايط بين علما الصفا ومظاهر الاكابر
رحمة بالعامة الذين لم يصلوا الي ادراك المعاني الغيبية ونيل الادراك
الحقيقية وقال مامن وقت جديد الا وفيه مدد جديد
يتلقاه كبرا الوقت ووسايطه وهم ارباب التلقي للمدد الوقتي
وسفراوه وقد ورد الا ان لربكم في دهركم هذا نفحات الا فتعرضوا
الي نفحات رحمة الله فاشار الي المدد الوقتي وقال اذا اردت
الوصول الي معرفة نور الولي فاطلب الله فهناك تجده فانهم ودايع
غيبه وخبايا حضرته وقال رحمه الله العارفون يتكلمون
مع الخلق وهم بالحق مع الخلق كما حكي ذلك عن ابي القاسم الجنيد
الله قال لي ثلاثون سنة اتكلم مع الله والناس يظنون اني اتكلم معهم
وقال رضي الله عنه القلوب ثلاثة قلب ارضي فالشيطان
ياوي اليه وربما استحوذ بالاغوا عليه وقلب سماوي فهو يلقي
اليه فيسترق السمع من نواحيه فهو ينال من سماع اخباره ورجما حجم
بشهاب من انواره وقلب عرشي فهو ابد الابد امنه ولا يصل اليه

وقال

وقال رضي الله عنه اذا اراد الله بعبد خيرا اوصل الي قلبه
العلوم الحقيقية المتلقات من حضرة الربوبية بطريق لبس فيه
اشكال علي الظواهر الشرعيات ولا تعدي القواعد وقال
الكون الشاهدي كله منطوي في ظاهرية ادم وظاهريته منطوية
في معني روحه وروحه غيب في طي النفخ فيه والنفخ فيه منطو به
في الاضافة وذلك منقطع في الاشارة وقال للسر لسان
وللقلب لسان وللعقل لسان علموا ذلك من مواطن اصول
لسانهم وعيونهم الاصلية والعارف الكامل يخاطب كلا منهم بلسانه
ولغته ويسقيه بكاسه من مشربه وقال رضي الله عنه
لو نطق العارف بلسان حقيقته لم يسع الكون الشاهدي كلمة من
كلامه وقال لو خير العارف بين ماية الف خصوصية او كشف
حجاب لاختار ان يكشف له ذرة من الحجاب شوقا الي لقا العزيز الوهاب
وقال في قول سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
طوبي لمن راني او راي من راني او راي من راي من راني وذلك علي
ثلاثة اقسام راء محجوب وراء نافذ وراء وارث فالراي المحجوب
لا عبرة به والراي النافذ هو المقصود والراي الوارث يقول مثل
ما نقول وقال رضي الله عنه الناس صنفان صنف اشتغل
بالدنيا واقامة دولتها وشعاير دينها فهم في كفالة علما المسلمين
وصنف سمت هممهم بعد ان حصلوا ما حصل الاولون الي فهم الاسرار
وطلبوا من يسير بهم في منازل التحقيق فهم في كفالة العارفين
وقال اذا نطق المحجوب بغرايب العلوم وعجايب الفهوم

وقال حاشا
تستغربن ذلك فان قلم مدد الغيوب فياض وقال ابعد الذنب الاعظم
قلوب العارفين ان تخبر عن غير يقين وقال
شهود ماسوي الله مع الله اي شهود اثابتا في نفسه وقال
لايصح من مريد ان يجازي استاذه الذي اخذ عنه ابدا الان ما استفاده
منه ما يقابل بالاعراض وقال رضي الله عنه النبي يوحى
والولي يلهم وقال ليس الشان الخفا في الخفا انما الشان الخفا
في الظهور وقال من اعظم ابواب الفتح يقظة بعد غفلة
وقال احذروا هذه النفوس فان لها في الطاعات عوايل
وافات وقال من نظر في الاكوان نظر قلب عوقب بالحجاب
او بالحساب او بالعذاب وقال بنور النبوة يتضح الايقان
وتقبل الاعمال وبنور الولاية تزكو العبادات وتثمر الاحوال
وقال اذا لم يكن ابن ادم عمالا في مصالح الدنيا والاخرة
فهو كالجماد في ذلك الوقت وان اشتغل بالمعصية والشر فهو
كالشيطان وان اشتغل بامر الدنيا والاخرة فهو كالحيوان وان
اشتغل بفكره فيما لله تعالي فهو كالملك فانظر رحمك الله درجة
من تريد تلحق به وقال اهل التصوف قوم ساروا عن
الاجساد الي ماوراها فنزلوا وحلوا في محل الــــ وقال
من اعجب العجب محب وقف بغير باب الحبيب وقال ليس
الرجل من يصف لك دوا تستعمله انما الرجل من داواك في حضرته
وقال لاتبع ذرة من المحبة لله او في الله بقناطير من الاعمال
بين رسول الله صلي الله عليه وسلم المرء مع من احب وقال ان

الرجل

الرجل ليعانق الرجل وان بينه وبينه لابعد ما بين المشرق والمغرب
وقال اذا امرك امر العلم وزجرك زاجره فايتمر لامره وقف
عند حدود زجره وان كان مقامك اعلي ورتبتك في منازل القرب
انهي ادبا مع الله ووفا بحق حكمته ووقوفا مع حدود امور الالهية
اذ من تمام جليس الملك ان يتادب اذا زجره صاحب الباب تتمة
لدوام الملك وتادبا بادابه وقال رضي الله عنه لاتشرب
من شراب الدنيا الا بعد ان تمزجه بشراب الاخرة وذلك لتكون
محفوظا وقال رضي الله عنه ماوردت حقيقة علي عارف قط
الا وذهب شاهده تحت سلطان انوارها واما السامع منه فيمكن
بقا شاهده مع وجود تلقيها منه لانها وردت من يشير اليه
وقال خفيت الارواح في الاشباح لظهور الاشباح في هذه
الدار فوقع الاعتنا بالظواهر فشغل العبد عن مراعاة القلوب
والسرائر فالواقف السعيد من زاحم لروحه فاظهرها وجاهد
في اصلاح حقيقته فخلصها وحررها وقال الالسنة علي
ثلاثة لسان نقل عن لسان ولسان نقل عن قلب ولسان نقل
عن غيب فالناقل عن لسان حال والناقل عن قلب علم والناقل
عن غيب عارف لسان اللسان هوي عن هوي ولسان القلب
داع الي هدي ولسان الغيب يشير الي عالم المحو والفنا والطي
الفرع الادني في الاصغر الاعلي وقال مهر العلوم حسن افهام
ومهر الحقايق الفنا تحت قهر السلطان وقال من لم يسمع
الغيب بالتجليات والانوار فاسمعه انت بالطاعات والاذكار

من تجددت له يقظات في وقت فذلك دليل على ان
وقال ـــــ له غفلات واهل التخصيص لا يقظة لهم لانهم لا غفلة لهم وقال ـــــ
رحمه الله قال الله عز وجل يا عبدي اذا لقيتني وانت لي عارف
لقيتك بعدد الاكوان حسنات وقال ـــــ شيئان لا يكاد القلب
يثبت عليهما معرفة الله والخروج عن ما سوى الله وقال ـــــ
الجنة مطلوبة والنار طالبة ولهذا اتعامل هذه بالطلب وهذه
بالهرب وقال ـــــ زهد العارفون في الدارين لرؤية ما هو اشرف
واعلى واجل وقال ـــــ لازم على قول لا اله الا الله حتى تغيب
عن لا اله الا الله بلا اله الا الله وقال ـــــ انما بعد في الناس عن
العارف المحقق وجود شركهم لان العارف يدفع بهم في حضرات
الجمع والتفريد فتفر نفوسهم من حر نار الاكوان الى ظل ظلال الاغيار
وقال ـــــ من احب الله احب كلما كان منه كما قال مجنون بني عامر
احب لحبها السودان حتى ٭ حببت لحبها سود الكلاب
وقال ـــــ لا تاكل النار الا محل الشرك ان كان كلا فكل وان كان
جزء فجزء وانما نالت النار من بعض المومنين لانهم كانوا
بعصيانهم على خفا من الشرك مشتملين وقال ـــــ يقول
الحق تعالى لبني ادم ملاتم الارض طولا وعرضا لكلمتكم الا
القليل ما سكت عارف قط ولو نفسا الا عقوبة لاهل زمانه
وما تكلم قط كلمة الا وانتفع بها كل من يسمعها وقال ـــــ لا عذاب
اهل النار اعظم من عذاب حرمان الجنة وقال ـــــ رضي الله
ما من عبد يتوجه الى الله بعمل الا وينادي عليه اين كان قلب
هذا

هذا العبد اشتغل عنه حيث كان قلبه وكلامه رضي الله عنه
كثير لا يحصى وان اردت بسط كلامه فانظر في كتاب عيون الحقايق
ولوائح الانوار لسيدي عبد الوهاب مات رضي الله عنه
بالاسكندرية وقبره بها ظاهر يزار نفعنا الله تعالى ببركاته امين

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ
منه في يوم الاربعا سابع شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة
عشر ومائة والف على يد جامعه الحقير ابي الصلاح علي بن محسن
الصعيدي المالكي الشاذلي الوفائي غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه
عيبا فاصلحه وللمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
الاحيا منهم والاموات وكان الفراغ من كتابة هذه
النسخة المباركة يوم الاثنين المبارك رابع رجب الفرد الاصم
من شهور سنة ثمان واربعين ومايتين والف من هجرة من له العز والشرف
على يد الفقير الحقير المحتاج الى عفو ربه ورحمته
هاشم بن يوسف بن حسين بن عبد الجواد
البحيري بلدا الشافعي مذهبا
غفر الله له ولوالديه ولمحبيه
ولجميع المسلمين
والحمد لله
العا[لمين]